بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٥٠ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ٢٠ جمادى الاولى ١٤٣٨ هـ - ١٧ شباط ٢٠١٧ م

الرئيس عون.. وردّ مصر والأردن

ما يزال تصريح رئيس الجمهورية ميشال عون حول قدرات الجيش اللبناني وحاجته لدعم ومساعدة قوات حزب الله، يستدعي ردود فعل على كل المستويات، اللبنانية والعربية. وإذا كان ردّ الرئيس سعد الحريري هو الأكثر فاعلية نظراً لموقعه الرسمي ولهجته العالية النبرة، فإن زيارة الرئيس عون التي شملت مصر والأردن، شهدت رداً واضحاً من كل من الرئيس السيسي والملك عبد الله، فقد تضمن البيان المشترك الذي صدر عن كلا الزيارتين عرضاً لمساعدة الجيش اللبناني والمساهمة في تدريب ضباطه. وقد جاء ذلك بعد المقابلة الصحفية التي أجراها الرئيس عون مع محطة سي بي سي المصرية عشيّة زيارته للقاهرة وقال فيها: ما دام هناك أرض تحتلها إسرائيل، وما دام الجيش اللبناني لا يتمتع بالقوة الكافية لمواجهة إسرائيل فنحن نشعر بضرورة وجود هذا السلاح، لأنه مكمّل لعمل الجيش. ويبدو أن كلاً من الرئيس السيسي والملك عبد الله تلقيا الرسالة وتعمدا الإجابة عليها، حين قالا للرئيس عون: إن مصر والأردن جاهزتان لتدريب وتأهيل ضباط الجيش اللبناني، وبالتالي فإن ما أرادا قوله للرئيس عون إنه ليس بحاجة إلى حزب الله ليساعد في تأهيل الجيش اللبناني.. فهل وصلت الرسالة؟!

بعد موقف الرئيس عون من سلاح «حزب الله»

هل تعيد الحكومة تأكيد ثوابتها؟

حقوق أمّ الصبي بين تصريح عون وخطاب الحريري

يحيى السنوار خليفة إسماعيل هنيّة بقيادة حماس في غزة

نتن ياهو يحذّر من مواجهة الإدارة الأميركية الجديدة

المعارضة السورية تخترق دفاعات أكبر معاقل النظام في درعا

عصابات النظام السوري قتلت مليوناً وما زالت مرعوبة!

الملك سلمان والرئيس أردوغان يبحثان ملفات المنطقة

أردوغان يحثّ مواطنيه على التصويت لصالح تعديل الدستور

قرم: النواب لن يصدّقوا على الزيادات الضريبية

اعتبر الوزير السابق جورج قرم أن «الاعتداء الذي حصل على قناة «الجديد» أمر غير مريح انما هو أمر يحصل في لبنان لأن كبار زعماء الطوائف التي تحكم البلد يبدو ان هناك حدوداً لا يمكن ان يقوم الإعلام بتخطيها عبر انتقادهم أو ابداء الملاحظات، هي ليست المرة الأولى ونتمنى ان تكون الأخيرة». وفي اطار مختلف، لفت قرم بحديث اذاعي الى أننا «نرى ان الزيادات الضريبية تأتي لتضرب القوى الشرائية التي في أيدي المواطن ونرى كماليات مُعفاة من الضرائب والعديد من الإرادات غير المرئية التي لا تتناولها الضرائب الحالية».

وأشار الى أن «مشروع الموازنة قد تم تقديمه الى مجلس الوزراء في آب العام الماضي ولم يناقشه المجلس، واذا ناقشه وصدقه فهناك قطوع تصديق المجلس النيابي ونحن على أبواب انتخابات نيابية ولا أرى أن النواب سيصدقون على هذه الرزمة الشاسعة من الزيادات الضريبية».

أحمد الحريري: سلاح «حزب الله» موضوع خلافي

اشار الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري في حديث تلفزيوني إلى أن «المكان الذي أخذنا اليه الحريري بإنهاء الفراغ الرئاسي هو حدث مفصلي لأنه تصرف على اساس مصلحة لبنان واللبنانيين وليس مصلحته الخاصة»، معتبراً أن «على حزب الله ان يتواضع كي يرانا وهناك اسئلة يجب ان يسألها الحزب لنفسه»، متسائلاً: «هل الالتفاف حول حزب الله في حرب تموز من عام ٢٠٠٦ هو نفسه اليوم؟»، متمنياً أن «يكون خروج حزب الله من سوريا هدية للعهد الجديد».

ورأى الحريري أن «سلاح حزب الله هو موضوع خلافي وكلام الرئيس ميشال عون يهدف للتوازن باتجاه حفظ امن البلد وكل مكوناته»، مشدداً على أن «العلاقة بين الرئيس عون والحريري جيدة في ما يخص عمل الحكومة وابقاء النفس الإيجابي هي جيدة والمتضررون من الاتفاق هم الذين يروجون لاجواء سلبية».

«الجديد» ممنوعة في الضاحية

«انفجرت القلوب الميانة» بين حركة أمل وقناة «الجديد». كانت حلقة «هزلية» كفيلة بأن تجعل من مبنى القناة في وطى المصيطبة حلبةً للتقاتل استخدمت فيها أسلحة الحجارة و «المولوتوف» وكاد يتطوّر «حصار الثلاثة ساعات» لولا تدخل «المصلحين» وتكيّف القناة مع سياسة «التجاهل والامتصاص» التي أدت في النتيجة إلى تلاشي المتظاهرين الغاضبين الذين تجمعوا حولها بسبب ما ورد في حلقة «دمى كراسي» مساء الاثنين، حيث وصلت الأمور إلى حد رفع السقف من خلال المطالبة بحجب بث القناة. ولتسويق الفكرة، ظهرت «حملة مقاطعة إلكترونية» يقودها في الظاهر «مواطنون غاضبون» وفي الخفاء «مناصرون يتماهون مع أصحاب الكابلات» الذين اخذوا على عاتقهم كم فم القناة! وعلم موقع «ليبانون ديبايت» أن عدداً من أصحاب الكابلات في الضاحية الجنوبية والجنوب حجب بث القناة في انتهاك للأصول المتبعة في إتفاقية الحقوق.

عقاب صقر يقود «التفافة» المستقبل

في ظل الهدوء على جبهات القتال السياسي التقليدي، آثر النائب عقاب صقر أن يجنح صوب إطلاق رصاصات قنص باتجاه حزب الله معبداً الطريق أمام فتح باب السجال بين الضاحية وبيت الوسط مجدداً. ثمة من يغمز سياسياً، أن كلام عقاب صقر الذي يعتبر ضمن الدائرة الضيقة للرئيس سعد الحريري، لم يكن ليحصل لولا مباركة «الشيخ»، الذي ربما لجأ إلى «صديقه الشيعي القريب من قضايا أهل السنة» الذي لم يزح عن «مبادئ» المستقبل يوماً، كي يعيد الزخم إلى الشارع «المستقبلي» من بوابة إطلاق النار على حزب الله بمستوى مقابلة الأحد.

المقدح يستقيل من قيادة القوة الأمنية

أعلن قائد القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة في لبنان اللواء منير المقدح استقالته من قيادة هذه القوة ووضع الاستقالة بتصرف قيادة حركة «فتح» في لبنان وفي رام الله، متحفظاً عن ذكر الأسباب.

وأوضح المقدح أن استقالته من قيادة القوة الأمنية «لا تعني استقالته من فتح وأن قيادة الحركة تبلغت بالأمر».

وأشار إلى «أن القوة الأمنية نجحت في مكان وأخفقت في مكان، وربما نجحت في الحفاظ على أمن الجوار أكثر من داخل المخيمات واستطعنا منذ بداية الأحداث في سورية منع انطلاق أي عمل أمني من المخيم يستهدف لبنان، لكن أخفقنا في الحفاظ على أمن المخيم، لذلك فإن القوة الأمنية المشتركة يجب إعادة تشكيلها على طريقة علمية وليس بسياسة الترضية لهذا الفصيل أو ذاك».

جنبلاط لرفيق الحريري: اشتقنالك

نشر أمس، رئيس «اللقاء الديموقراطي» النيابي وليد جنبلاط على حسابه على موقع «تويتر» صورة للرئيس السابق للحكومة اللبنانية رفيق الحريري في ذكرى اغتياله الـ «١٢» مكتفياً بالقول: «اشتقنالك».

وكان قد غرد قبل ساعات على ذلك منتقداً غياب التمثيل الدرزي عن الوفد الوزاري المرافق لرئيس الجمهورية ميشال عون في جولته العربية الثانية، والتي شملت مصر والأردن وقال: «من الذي قرر عدم اصطحاب مروان حمادة أو أيمن شقير إلى مصر والأردن، رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو جهة نافذة نجهلها؟».

الحريري: الدولة هي المرجعية والعدالة آتية

شدد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري على «مرجعية الدولة في إدارة الشأن الوطني، وأن لا مرجعية تعلو عليها، لا مرجعيات الأحزاب ولا الطوائف، ولا مرجعيات الاستقواء بالخارج، كائناً من كان هذا الخارج، شقيقاً أو حليفاً أو صديقاً». ومضى قائلاً في كلمة ألقاها أمام الحشود التي ضاقت بها قاعة «بيال» في الذكرى ١٢ لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، «إن قرار لبنان بيد الدولة، لا بيد أفراد وزعامات، ولا بيد محاور إقليمية أو دولية. والذين يتوهمون أن في قدرة أي جهة إقليمية مصادرة القرار الوطني اللبناني كما توهموا في مراحل سابقة، أقول لهم: إن فشل تجارب الماضي عبرة لهم وللجميع، واللبنانيون، ونحن في طليعتهم، لن يسمحوا بتسليم بلدهم للمحاور الخارجية. ولبنان لن يكون، لا اليوم ولا غداً ولا في أي وقت، جزءاً من أي محور في مواجهة أشقائه العرب. ونحن لا نستدعي الخصومة مع أحد، ولن نسمح بأن يكون لبنان ساحة لصراع الآخرين فوق أرضه، لكننا بالتأكيد جزء لا يتجزأ من العالم العربي، ومعنيون بحماية المصالح العربية والدفاع عنها».

نادي الصحافة يدين التعدي على «الجديد»

صدر عن نادي الصحافة البيان التالي:

بأسف شديد توقف نادي الصحافة عند الأحداث التي جرت أمام مبنى تلفزيون الجديد وما تعرضت له المحطة من عمليات تخريب من قبل محتجين تجمعوا أمامها للتعبير عن سخطهم مما ورد في برنامج تلفزيوني.

إن نادي الصحافة يدين بأشد العبارات التعدي على هذه المحطة التلفزيونية، ويعتبر لجوء اي مواطن أو مجموعات من المواطنين إلى العنف من أجل الرد على ما قد يعتبرونه إساءة ضدهم، هو أمر مرفوض بموجب القانون والانتظام العام ويدعو المسؤولين المعنيين والأجهزة المعنية إلى منع تكرار أعمال كهذه تشرع الفوضى ومحاسبة القائمين بها.

الجماعة الاسلامية تطالب الحكومة بمشروع قانون انتخاب جديد وترفض طرد اللاجئين السوريين قبل توفير الضمانات اللازمة لهم

عقد المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان اجتماعه الأسبوعي وناقش المستجدات والتطورات على الساحة اللبنانية، وأكد حيالها على الآتي:

– دعوة الحكومة إلى القيام بدورها وواجبها بالتقدّم بمشروع قانون انتخاب جديد إلى المجلس النيابي يؤمّن صحة التمثيل لكل اللبنانيين من خلال اعتماد النسبية، واحترام والتزام المهل الدستورية لجهة إجراء الانتخابات النيابية في وقتها، ورفض الفراغ في السلطة التشريعية تحت أية ذريعة أو عنوان.

– اعتبار سلاح الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية الرسمية السلاح الشرعي الذي يحظى بثقة كل اللبنانيين، وما سواه من سلاح يحتاج إلى استراتيجية دفاعية تضبطه وتقوننه وتجعل الدولة ومؤسساتها الدستورية المعتبرة مرجعيته الحاكمة.

– إيلاء ملف اللاجئين السوريين الاهتمام اللازم من الرعاية والحقوق، وذلك من خلال تأمين حقوقهم ضمن المعايير والأطر القانونية والحقوقية المعتبرة محلياً ودولياً، ورفض طردهم وإعادتهم قسراً إلى أماكن تهجيرهم دون توفير الضمانات اللازمة والكاملة التي تحفظ حقهم بالحياة الحرة الكريمة، وحريتهم بالتعبير والحركة، واعتبار الدعوات التي تصدر بين الفينة والأخرى تطالب بطردهم أو إعادتهم تنمّ عن عنصرية بغيضة ومرفوضة وعن هاجس في غير محله.

وجهة نظر

عون مسيحياً: هناك فرق

ثمة سؤال كبير يطرح في الساحة المسيحية اللبنانية عن التغير الذي أحدثه وصول العماد ميشال عون إلى سدة الرئاسة الأولى في ميزان القوى الطائفي داخل بنيان السلطة اللبنانية، وفي معالجة ما كان يطلق عليه الاحباط المسيحي الذي قيل انه أصاب مسيحيي لبنان اثر تطبيق الدستور الذي اتفق عليه في مؤتمر الطائف المنعقد في خريف عام ١٩٨٩. وقد بات هذا الدستور متهماً بنزع صلاحيات الرئاسة الأولى واحالتها على الرئاسة الثالثة تحت غطاء وضع السلطة التنفيذية في عهدة مجلس الوزراء مجتمعاً، ما أدى وفق تقويم الكنيسة المارونية وقسم كبير من القوى والنخب السياسية المسيحية الى اعتبار أن الطائف قد ظلم المسيحيين اللبنانيين. في حين أن الطريقة التي أدار فيها السوريون الوضع اللبناني قد فاقم الخلل المشار اليه، علماً أن الصراع المسيحي – المسيحي الذي انتهت اليه الحرب الأهلية في عام ١٩٩٠ لعب دوراً كبيراً في اضعاف الموقع المسيحي في السلطة اللبنانية.

ومن خلال تفحص الأداء السياسي العام للجنرال عون في خلال الأشهر القليلة الماضية، يمكن أن نرصد أداءً متماسكاً يستند إلى قوة ذاتية وعاملين اثنين ينبغي الاشارة إليها:

١– امتلاك العماد عون كتلة نيابية كبيرة وحضور شعبي واسع وحرص كنسي على دعم الرئاسة الأولى أياً يكن اسم ساكن قصر بعبدا. وهذا ما يمكن أن يترجم بقدرة أكبر على التأثير في مجريات الأمور وذلك خلافاً لأوضاع رؤساء الجمهورية الثلاثة الذين حلوا في قصر بعبدا بعد الطائف.

٢– استناد الجنرال ميشال عون الى تحالف راسخ في معسكر الثامن من آذار بكل امتداداته الإقليمية والدولية في دمشق وطهران وموسكو وغيرها من العواصم، ما يوفر للرئيس الجديد امكانات كبيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وكان البحث عن الرئيس المسيحي القوي هو الشغل الشاغل لمعظم الجهات المسيحية التي تناولت موضوع الاستحقاق الرئاسي في كل مرة حل فيها ذاك الاستحقاق. وللوهلة الأولى، يتبين لنا ان هناك فرقاً بين ميشال عون وغيره من رؤساء الجمهورية وأن الدور السلطوي الذي يلعبه أكثر فاعلية من أدوار الرؤساء السابقين الذين تولوا الرئاسة الاولى بعد الطائف.

ولا يعني ذلك بأي حال من الأحوال أن الرئيس عون يلقى معارضة من المعسكر الاقليمي والدولي الذي يناوئ المحور الروسي – الايراني – السوري، بل على العكس من ذلك فإن الرئيس الحالي للجمهورية اللبنانية يمكن أن يشكل قاسماً مشتركاً بين هذين المعسكرين الدوليين، وهذا ما يمنحه قوة اضافية لا بدّ أن تعزز له وضعه في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها المنطقة.

ويمكن أنصار الجنرال عون أن يعتدّوا بأن تيارهم لا يلقى الدعم المجاني من حلفائه وحسب، بل إنه من موقعه يوفّر غطاءً شعبياً وسياسياً للمقاومة التي يمثلها حزب الله ضد الاحتلال الأسرائيلي ولكافة الأدوار الأخرى التي يقوم بها حزب الله في سوريا وغيرها من الساحات الملتهبة في الاقليم. ويمكننا الارتكاز على كل ما تقدم أن الرئيس ميشال عون الحاضر بقوة شعبياً ونيابياً والمتصالح مع أعتى خصومه المسيحيين قادر على الإطلالة على الساحة المسيحية والقول بأنه حقق نقلة نوعية وازنة لا يمكن انكارها أو التغاضي عنها.■

أيمن حجازي

الأمين العام يلتقي الرئيس الحريري

استقبل رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، مساء السبت الماضي في «بيت الوسط» الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي، وعرض معه الأوضاع العامة والتطورات.

وفي معلومات لصحيفة الأمان، قالت مصادر مطلعة في الجماعة الإسلامية أن البحث تطرق إلى العلاقات بين التيار والجماعة وسبل تفعيل التواصل بين الجانبين للوصول إلى رؤية مشتركة حول الملفات الوطنية عموماً، وتلك المتعلقة في شؤون الطائفة الإسلامية السنية في لبنان، وترتيب أوضاع البيت الداخلي.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.
الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

حقوق أمّ الصبي بين تصريح عون وخطاب الحريري

على الرغم من اتهامات الفشل التي توجه الى القوى السياسية اللبنانية، فقد أثبتت خلال الأشهر الثلاثة الماضية أنها تستطيع تجاوز أخطر المحطات والمطبات التي أريد منها تعطيل الحياة السياسية والعودة بالبلد إلى ما يشبه الحرب الأهلية التي عانى منها سنين طويلة. فقد جرى انتخاب رئيس للجمهورية بعد شغور استمر قرابة ثلاثين شهراً، وتكليف رئيس للحكومة بعدما طال أمد حكومة الرئيس تمام سلام، كما جرى تشكيل حكومة ضمّت معظم القوى السياسية. وخلال الأسبوع الماضي تجاوزت الدولة اللبنانية استحقاقاً بالغ الأهمية، تجسد في الكلام الذي أدلى به رئيس الجمهورية (ميشال عون) خلال مقابلة صحفية مع محطة (سي بي سي) المصرية قبيل زيارته للقاهرة، والرد الذي صدر عن رئيس الحكومة (سعد الحريري) خلال خطابه في مناسبة الذكرى السنوية الثانية عشرة لاغتيال والده الرئيس رفيق الحريري يوم ١٤ شباط ٢٠٠٥.

بإمكان المراقبين أن يصفوا كلام الرئيس عون عن سلاح حزب الله أنه مجرد زلة قدم أو زلة لسان، لكن فريق العمل الإعلامي المرافق للرئيس عون يؤكد أن تصريحاته ومقابلاته مدروسة، ويجري تجهيزها والإشراف عليها بدقة وعناية، لذلك فهي تسديد دفعة من الحساب الذي سلّفه حزب الله للعماد عون، حين جعل منه المرشح الوحيد للرئاسة، وأن أي كلام في الانتخابات الرئاسية ينبغي أن يمرّ بالرابية. لكن حديث الرئيس عون في القاهرة تحديداً، وبعد الحرص الشديد على اعادة علاقات لبنان العربية، لا سيما الخليجية بعد زيارة السعودية، وقوله: «ما دام هناك أرض تحتلها إسرائيل (...) وما دام الجيش اللبناني لا يتمتع بالقوة الكافية لمواجهة إسرائيل، فنحن نشعر بضرورة وجود هذا السلاح لأنه مكمّل لعمل الجيش ولا يتعارض معه، بدليل عدم وجود مقاومة مسلحة في الحياة الداخلية اللبنانية...». قد يبدو هذا الكلام منطقياً لو أن السلاح مكمل لعمل الجيش وليس العكس، وإلا فأين نحن من أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨ في بيروت، وأين الضابط الطيار سامر حنا والمروحيّة العسكرية التي كان يقودها، وأين «سرايا المقاومة» المنتشرة من بيروت الى طرابلس والبقاع وبقية أنحاء لبنان؟! وإذا كان مبرّر وجود سلاح المقاومة هو أن «وجود سلاح حزب الله مكمّل لعمل الجيش ولا يتعارض معه، وان حزب الله هو من سكان الجنوب وأهل الأرض الذين يدافعون عن أنفسهم عندما تهددهم إسرائيل أو تحاول اجتياحهم»، فماذا عن بقية أهل الجنوب، في إقليم العرقوب ومزارع شبعا وكفرشوبا، وماذا عن أهل القطاع الغربي وسكان يارين ومروحين والبستان وغيرها.. هل يتمتعون بهذا الحق في الدفاع عن أنفسهم وعن قراهم ومزارعهم؟!

كلام رئيس الجمهورية كان يمكن أن يفجر أزمة في البلد، خاصة أن قوى سياسية لبنانية متعدّدة تصدّت لطرحه السياسي والاستراتيجي، بمن في ذلك الممثلة الشخصية للأمين العام للأمم المتحدة «سيغريد كاغ» حين قالت عبر تويتر: «انه لا سلاح خارج سلطة الدولة، وان القرار ١٧٠١ لمجلس الأمن الدولي ينص على نزع سلاح كل المجموعات المسلحة»، لكن الجميع كانوا ينتظرون خطاب رئيس الحكومة (سعد الحريري) مساء الثلاثاء، وقد طمأن المراقبين وصوله إلى قاعة الاحتفال في البيال مصطحباً سمير جعجع رئيس حزب القوات اللبنانية، مما يؤشر الى تماسك وطني وطائفي، كان كفيلاً بهزّ أركان الحكومة التي لم يمرّ على تشكيلها سوى أسابيع.

كل ما سبق لا يعني التخلي عن سلاح المقاومة أو ادانته كما ترغب الأوساط العربية والدولية، لكن المطلوب هو تشريع سلاح المقاومة لكل أبناء البلد لا سيما منهم أبناء الجنوب، دون تمييز حزبي أو طائفي.. وأن يجري من جديد طرح ومناقشة الاستراتيجية الدفاعية، التي طرحت في قصر بعبدا وجرى اعتمادها والموافقة عليها، ثم خرج منها وتخلى عنها فريق سياسي معروف.

وإذا كان الرئيس سعد الحريري حريصاً في خطابه الأخير على تأكيد الحرص على السلام الأهلي والوحدة الوطنية، حين أردف: نعم نحن أمّ الصبيّ، لكن «لسنا وحدنا أم الصبي بمعنى التنازل عن حقوقنا ودورنا السياسي.. نحن لسنا جمعية خيرية سياسية تتولى توزيع الهبات وتقديم التضحيات المجانية.. وأن قرار لبنان بيد الدولة لا بيد أفراد أو زعامات أو محاور إقليمية ودولية..».

وعلى الرغم من حرص الرئيس الحريري في خطابه على الاشادة بدور رئيس الجمهورية، فقد تجلى الموقف الشعبي والرسمي غير المرتاح لموقف الرئيس عون، من خلال عدم تجاوب المشاركين في المهرجان عند ذكر اسمه وعدم التصفيق له، عدا ممثله الرسمي في المهرجان، وزير العدل. وهذه رسالة ينبغي أن يعيها رئيس الجمهورية وفريقه السياسي، وأن يصار الى طرح موضوع الاستراتيجية الدفاعية ودور سلاح المقاومة، سواء على طاولة الحوار الوطني في قصر بعبدا أو سواه، لأن الاشكالية قائمة لدى قطاع كبير من اللبنانيين، وليس لدى الرئيس سعد الحريري وشارعه السياسي والطائفي وحده، ولا يعني ذلك زرع الألغام في طريق الانتخابات النيابية أو الوصول إلى قانون انتخابي جديد، فتلك أولويات لا ينبغي تجاوزها أو تقديم أي شأن آخر عليها. لكن ذلك لا يعني استغلال فريق من اللبنانيين تنازل الفريق الآخر وحرصه على وحدة البلد وأمنه واستقراره، باسترضاء فريق من أهل الحكم والتخلي عن الآخرين.

وقد أدرك الرئيس الحريري أن للتنازل حدوداً، وأنه قدم تنازلات جديرة بالتقدير لدى الجميع، الرأي العام اللبناني والعربي كذلك، خاصة أن البلد على أعتاب انتخابات نيابية، والشارع السياسي للرئيس الحريري بات يضيق ذرعاً بتوالي التنازلات، كما يدرك الرئيس الحريري ذلك. وأن في البلد فريقاً – أو أكثر – بات يراهن على هذا الحرص، ويدفع باتجاه استنزاف الدولة وتعطيل مؤسساتها، لأنه يستطيع أن يكون هو البديل.

وقد جرّب ذلك عدد من القوى السياسية أو الطوائف اللبنانية ،على امتداد الحروب اللبنانية خلال عشرات السنوات الماضية، لكن التجربة أثبتت للجميع أن الاستقواء بالعصب الطائفي والمذهبي، أو بالقوى الإقليمية والدولية، لا يعود على البلد وأهله ومواطنيه إلا بالخراب والتفسخ.■

بعد موقف الرئيس عون من سلاح «حزب الله».. هل تعيد الحكومة تأكيد ثوابتها؟

يُعَدّ سلاح «حزب الله» من القضايا الرئيسية التي تثير خلافاً بين اللبنانيين، وخصوصاً بعد مشاركته في القتال الى جانب النظام السوري، وهو ما أثار اعتراضات كثيرة، سواء على الصعيد اللبناني الداخلي حيث بلغ الانقسام اللبناني حول موضوع السلاح مداه على الصعيد الوطني العام لناحية رفض قسم كبير من اللبنانيين تدخل «حزب الله» في الشأن السوري، وأثار أيضاً انقساماً على الصعيد المذهبي بين السنّة والشيعة، وهو ما شكل تهديداً للأمن والاستقرار في لبنان، عُبِّر عنه بعمليات التفجير الإرهابية التي استغلتها بعض الجماعات الإرهابية لتثير مزيداً من الانقسامات بين اللبنانيين.

أما على الصعيد الخارجي، فقد أدى تدخل «حزب الله» في سوريا واليمن والبحرين إلى وضعه على لائحة الإرهاب في دول مجلس التعاون الخليجي، وهو ما انعكس سلباً على الاقتصاد اللبناني، سواء لناحية تراجع السياح الخليجيين عن القدوم إلى لبنان بسبب قرار المنع الصادر عن الدول الخليجية، أو لناحية حجم المساعدات الاقتصادية التي كانت تقدم إلى لبنان، وكان لذلك تأثير مباشر في هبة الثلاثة مليارات دولار المقدمة من المملكة العربية السعودية لتسليح الجيش اللبناني، فضلاً عن مبلغ المليار دولار الذي كان سيقدم للأجهزة الأمنية اللبنانية، وهو ما ترك آثاره المباشرة على الاقتصاد اللبناني وعلى الوضع الاجتماعي للبنانيين، حيث المعاناة شاملة، سواء بالنسبة إلى الأفراد أو بالنسبة إلى الشركات والمؤسسات الصناعية والسياحية.

ولذلك استبشر اللبنانيون خيراً بالتسوية السياسية التي أدت إلى إنهاء الفراغ الرئاسي، حيث انتُخب العماد عون رئيساً للجمهورية، وعاد الرئيس الحريري رئيساً للحكومة، وتبنى الرئيس ميشال عون والبيان الحكومي موقفاً مقبولاً من النزاع في سوريا، حيث شددا على حياد لبنان تجاه النزاعات في الدول العربية وعلى عدم نقل هذه الصراعات الى الداخل اللبناني، وتوج ذلك بزيارة الرئيس ميشال عون للمملكة العربية السعودية، وأرسلت السعودية الوزير ثامر السبهان الى لبنان لتوكيد العلاقات اللبنانية – السعودية، وأُعلن قرب تعيين سفير جديد للسعودية في لبنان.

في ظل هذه المعطيات الايجابية التي استبشر بها اللبنانيون، وعشية سفره بزيارة رسمية لمصر، أعلن الرئيس ميشال عون في مقابلة تلفزيونية مع قناة CBC المصرية أننا «نشعر بضرورة وجود سلاح حزب الله لأنه مكمِّل لعمل الجيش ولا يتعارض معه»، وقد أثار هذا الموقف تساؤلات كثيرة، منها:

– هل هذا الموقف الذي أعلنه الرئيس ميشال عون يعبّر عن الموقف الرسمي للحكومة اللبنانية، أم أنه موقف شخصي يعبر عن موقف «التيار الوطني الحر»؟

في البداية، لا يمكن القول بأي حال من الأحوال إنّ المواقف التي يطلقها الرئيس ميشال عون خلال لقاءاته أو مقابلاته الصحفية هي مجرد مواقف شخصية، أولاً لأنه رئيس للجمهورية، وثانياً لأنه يطلقها بهذه الصفة من القصر الجمهوري في بعبدا، وبالتالي فهي مواقف رسمية تعبّر عن موقف لبنان الرسمي، ولذلك كان لموقف الرئيس ميشال عون الأخير من سلاح «حزب الله» ردود فعل محلية ودولية.

فعلى الصعيد المحلي، اعتبر وزير العمل محمد كبارة «أن القصر يمثل الجمهورية اللبنانية بكل اطيافها، فيما تفاهم «مار مخايل» يمثل فقط «التيار الوطني الحر» و«حزب الله»، وأضاف: «لم يصدر عن الدولة اللبنانية بكامل مؤسساتها أي تشريع لوجود أي ميليشيا أو سلاح غير نظامي»، وسأل: «كيف يعتبر رئيس الجمهورية اللبنانية سلاح «حزب الله» مكملاً للجيش اللبناني..». أما حزب الكتائب فرأى أن «أي سلاح غير سلاح الشرعية يتناقض قانوناً ودستوراً مع مشروع الدولة»، وكانت هناك أيضاً مواقف رافضة لموقف الرئيس عون من قبل الوزير السابق أشرف ريفي و«لقاء سيدة الجبل».

أما الرئيس سعد الحريري وفريقه السياسي، ففضّلا الصمت، وأعلن الرئيس الحريري موقفاً ملتبساً من موقف العماد عون حول سلاح «حزب الله» فقال إنه «لن يسمح للانقسام بأن يعود إلى البلد».

أما على الصعيد الدولي، فأعلنت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان سيغريد كاغ أن «قرار مجلس الأمن ١٧٠١ واضح، ويدعو إلى نزع سلاح كل الجماعات المسلحة وأنه لا سلاح خارج الدولة»، وأعربت عن قلقها من كلام الرئيس عون «خصوصاً أننا على موعد بعد أسابيع مع التقرير الدوري للأمين العام حول تنفيذ القرار ١٧٠١ والتزام لبنان مفاعيله».

لكن هل تبقى الردود على كلام الرئيس عون من سلاح «حزب الله» محلية ومحدودة دولياً؟

في هذا الإطار لا بدّ من انتظار ردود الفعل المحلية، ولا سيما من قِبَل الرئيس الرئيس سعد الحريري و«تيار المستقبل»، حيث يجب ان تكون هناك خطوات عملية على الصعيد الحكومي وليس فقط على صعيد إعلان المواقف الرافضة لـ«سلاح حزب الله»، فالرئيس عون أطلق موقفاً رسمياً، وعلى الحكومة ان تعيد تأكيد البيان الوزاري وحيادية لبنان، وتيار المستقبل والرئيس سعد الحريري في موضع الاتهام لناحية التفريط بصلاحيات رئاسة الحكومة، وبعد موقف العماد عون من سلاح «حزب الله» عليه اتخاذ موقف رسمي جديد يؤكد الثوابت السياسية للحكومة اللبنانية.

أما على الصعيد الخارجي، فيمكن القول إن موقف العماد عون أثار نقزة لدى السعودية ودول الخليج، ومن المتوقع أن تتراجع الاندفاعة السعودية والخليجية تجاه لبنان ما لم تأخذ الحكومة اللبنانية دورها وتعيد الأمور إلى نصابها الصحيح.

فهل يبادر الرئيس الحريري والحكومة اللبنانية إلى معالجة آثار مواقف الرئيس عون على الصعيدين الداخلي والخارجي، أم يُتجاوَز الموضوع تحت شعار «حماية التسوية وعدم العودة للانقسام السياسي»؟■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

بين الفراغ والتمديد .. قانون الانتخاب يحدّد مصير المجلس النيابي

كتب: وائل نجم

يوم العشرين من شهر حزيران المقبل هو اليوم الأخير من عمر المجلس النيابي الحالي، ووزارة الداخلية ملزمة بموجب القانون أن توجّه الدعوة للهيئات الناخبة قبل تسعين يوماً من اجتماع الناخبين، أي في أول يوم انتخاب، وإلا اعتبرت الانتخابات بحكم المُلغاة، وفي هذه الحالة يعني أن الحد الأقصى لتوجيه الدعوة إلى الهيئات الناخبة وتعيين هيئة الاشراف على الانتخابات هو يوم العشرين من آذار المقبل، هذا إذا افترضنا أن الانتخابات ستجري في يوم واحد في كل لبنان بهذا اليوم، وهذا بالطبع أمر متعذر لأسباب كثيرة، منها عدم قدرة الجيش والاجهزة الأمنية على تغطية كل مراكز الاقتراع في كل لبنان في يوم واحد، وكذلك عدم قدرة الجهاز التنفيذي (رؤساء الاقلام والكتبة ...) على إجراء الانتخابات في يوم واحد في كل لبنان. وكل هذا يعني أن المهل الدستورية باتت تضغط بقوة على الحكومة، وعلى القوى السياسية وعلى الجميع من أجل إنجاز هذا الاستحقاق وعدم الدخول في الفراغ أو التمديد للمجلس الحالي.

إلا أن رئيس الجمهورية ميشال عون، أعلن في أكثر من مناسبة أنه لن يوقّع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة إذا ما أصدره وزير الداخلية نهاد المشنوق، لأن هذا المرسوم حتى يصبح نافذاً لابدّ له من توقيع رئيس الجمهورية، أو أن يصدر عن الحكومة بمرسوم، وعندها لايكون بحاجة إلى توقيع رئيس الجمهورية. والمسألة في الحكومة معقدة لناحية اصدار مرسوم بدعوة الهيئات الناخبة لإجراء الانتخابات وفق القانون النافذ (قانون الستين) لأن العديد من الاطراف السياسية غير قابلة به، بما في ذلك رئيس الجمهورية. وبناءً على ذلك، فإن عدم توقيع رئيس الجمهورية مرسوم دعوة الهيئات الناخبة إذا صدر عن وزير الداخلية، يعني أن الانتخابات لن تجري في موعدها وفق القانون النافذ، وهذا يدعو بدوره إلى تكثيف الاتصالات والنقاشات واللقاءات من أجل التوصل إلى قانون انتخاب جديد يكون محل رضا كل اللبنانيين أو أغلب القوى السياسي، وهذا بات يحتاج إلى مزيد من الوقت قبل استنفاد المهل الدستورية، وهو بالطبع ما يعني أن الانتخابات لن تجري في وقتها المقرر، أي قبل العشرين من شهر حزيران المقبل.

وإذا لم يُصَر إلى توقيع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة قبل الموعد المحدد، والحد الاقصى له قبل العشرين من شهر آذار المقبل، وإذا لم يُصَر إلى الاتفاق على قانون انتخاب جديد يحظى بثقة أغلب الاطراف السياسية، فإن ذلك سيعني حتماً الفراغ على مستوى السلطة التشريعية، وهو أمر مرفوض، ولا سيما من ناحية رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، الذي سيجد نفسه فيما لو تمّ ذلك خارج إطار السلطة لأول مرة منذ عام ١٩٩٢، وهو أمر خطير، خاصة أن ذلك سيضرب التوازن على مستوى السلطات من ناحية، وسيُخل بمبدأ الميثاقية من ناحية أخرى، حيث سيكون هناك من هو جاهز للقول إن الطائفة الشيعية غير ممثلة في السلطة على مستوى الرئاسات، وقد لمّح الرئيس بري إلى ذلك من خلال تصريحه بأن الحكم استمرار ولن يكون هناك فراغ على مستوى المجلس النيابي، بل سيظل يقوم بتصريف الاعمال تماماً كما هو الحال عندما تستقيل الحكومة أو عندما تفقد الثقة، وبالتالي فإن ذلك سيدخل البلد في دوامة تفسير دستوري وجدل «بيزنطي» قد يأخذ الأمور إلى ما هو أبعد من ذلك.

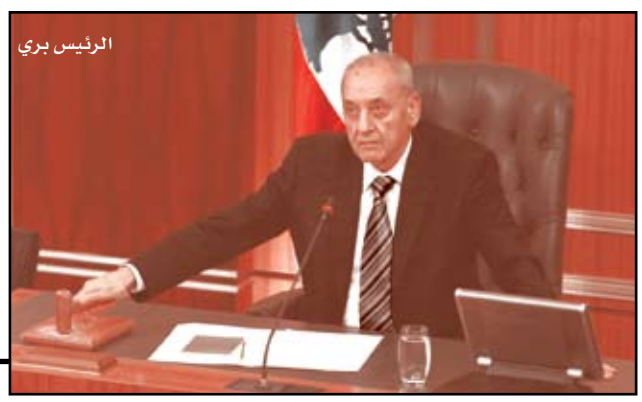
الرئيس بري

الأمر الآن بات بحاجة ماسة إلى اتفاق الاطراف السياسية على قانون جديد للانتخابات قبل الوصول إلى هذه الاشكالية التي ستتمثل بالفراغ من وجهة نظر البعض، والتمديد للمجلس النيابي من وجهة نظر البعض الآخر، وفي كلا الحالين فإن الموضوع سيكون معقداً وسيخلّف أزمات جديدة لبنان بغنى عنها.

الاشكالية الأخرى التي تعوق الاتفاق على قانون انتخاب جديد تكمن في أن كل طرف سياسي يريد الهيمنة على قانون الانتخاب، وبالتالي الهيمنة على المجلس النيابي من خلال حيازة أغلبية نيابية، وتالياً الهيمنة على الحياة السياسية في لبنان، ضارباً عرض الحائط بمصالح الاخرين، بل حتى المصالح الوطنية، وهذا التفكير إذا استمر سيعني انهيار الهيكل على رؤوس الجميع دون استثناء.

الحكومة الحالية وهي حكومة الانتخابات باتت مسؤولة عن هذا الوضع، ومطالبة بوضع يدها على الملف بشكل أكثر فعالية، والتقدم بمشروع قانون انتخاب إلى المجلس النيابي يأخذ في الاعتبار احترام المهل الدستورية، وتمثيل اللبنانيين تمثيلاً صحيحاً، أو على اقل تقدير السير بمشروع القانون الذي كانت قد تقدمت به حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، وإلا فستُعَدّ هذه الحكومة مسؤولة ومعرقلة لإجراء الانتخابات في وقتها الدستوري. كذلك إن المجلس النيابي بكافة كتله مسؤول عن إنتاج قانون انتخاب جديد يحقق إجراء الانتخابات في وقتها، وأمام المجلس مشاريع واقتراحات قوانين، وبإمكانه البدء بدراسة أي مشروع أو اقتراح قانون أمام الهيئة العامة، وبإمكان الرئيس نبيه بري وضع كافة الكتل أمام مسؤوليتها قبل فوات الأوان.■

«تيّار المستقبل» وتحدّيات الانتخابات المقبلة

تمدد الريفي وتراجع الخدمات

في ظل استمرار النقاشات والحوارات السياسية حول «قانون الانتخابات الجديد»، يواجه «تيار المستقبل» عدداً من التحديات التنظيمية والسياسية والمناطقية من أجل الحفاظ على قوته النيابية والشعبية في الانتخابات المقبلة.

وقد نجح التيار في خلال الأشهر الأخيرة في استعادة زمام الأمور واعادة ترتيب أوضاعه التنظيمية، ولا سيما بعد عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان وتوليه رئاسة الحكومة وعقد المؤتمر العام للتيار والعودة الى التواصل المباشر بين القيادة والقاعدة.

التحديات المستمرة

لكن رغم ما حققه التيار من انجازات في إطار حماية الوضع الداخلي، فإنه لا يزال يواجه عدداً من المشاكل والتحديات، التي قد تنعكس سلباً على قوته النيابية والشعبية، بغض النظر عن الصيغة التي سيتم اقرارها على صعيد قانون الانتخابات النيابية الجديد.

ومن أبرز التحديات التي يواجهها التيار اليوم:

١– استمرار الأزمة المالية للرئيس سعد الحريري وانعكاسها على وضع التيار ومؤسساته واقفال معظم مؤسسات الحكومات الاجتماعية والمالية والتربوية، وصرف المئات من العاملين في مؤسسات التيار الإعلامية والحزبية والصحية والأهلية.

٢– بروز بعض التباينات الداخلية في خلال المؤتمر العام الأخير وانعكاس هذه التباينات على أوضاع بعض القيادات والمسؤولين ودورهم المستقبلي.

٣– النشاطات التي يقوم بها الوزير السابق أشرف ريفي، سواء في مناطق الشمال أو بعض المناطق اللبنانية الأخرى، وسعيه لتشكيل تيار سياسي وشعبي قد يؤدي الى المنافسة في مواجهة لوائح تيار المستقبل.

٤– تفكك «قوى ١٤ آذار» وعدم وضوح التحالفات السياسية والحزبية المستقبلية، وبروز التحالف القوي بين «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية»، ما قد يؤدي الى خسارة تيار المستقبل عدداً كبيراً من النواب المسيحيين المستقلين.

٥– تراجع العلاقة بين «المستقبل» وبعض «القوى الإسلامية»، سواء بسبب الخلافات السياسية حول الأوضاع في لبنان والمنطقة، أو بسبب بعض الملفات العالقة كالموقف من ملف «الموقوفين الإسلاميين».

وفي مواجهة هذه التحديات، يضع «تيار المستقبل» عدة خيارات لحماية موقعه السياسي والشعبي ومنها:

١– إبقاء قانون الستين المعدل، واجراء الانتخابات على أساسه، ما قد يساعده في حماية قوته الشعبية والانتخابية.

٢– التمديد للمجلس النيابي الحالي لمدة سنة أو أكثر، ما يعطي التيار المزيد من الوقت من أجل ترتيب أوضاعه الداخلية والمالية.

٣– في حال القبول بقانون مختلط ما بين الأكثري والنسبي، يُعمَل على عقد تحالفات واسعة.

٤– رفض القانون النسبي، لأن النسبية ستؤدي الى خسارة التيار لعدد كبير من المقاعد النيابية.

وأما على صعيد معالجة الأزمة المالية، فالرئيس سعد الحريري يتابع جهوده الحثيثة لبرمجة أوضاعه المالية عبر بيع حصصه في البنك العربي في الأردن، ومعالجة أزمة «أوجيه سعودي» وتحصيل مستحقاته المالية في السعودية.

ويراهن «تيار المستقبل» على أن موقعه القوي في الحكومة الحالية سيساعده في إعادة تعزيز دوره الشعبي والسياسي في المرحلة المقبلة.

دور أشرف ريفي وتحالفاته

في موازاة الجهود التي يبذلها تيار المستقبل لترتيب أوضاعه الداخلية والتنظيمية والمالية، يتابع الوزير السابق أشرف ريفي تحضيراته السياسية والشعبية لتكوين تيار جديد قادر على منافسة «تيار المستقبل» في عدد من المناطق. وتروي بعض المصادر المطلعة أن ريفي يحظى بدعم مباشر من بهاء الحريري (شقيق الرئيس سعد الحريري)، وأن هناك علاقة خاصة تربط بين الرجلين، ولأن لدى بهاء بعض الملاحظات على أداء الرئيس الحريري وخصوصاً لجهة دعمه لوصول المهندس جمال عيتاني إلى رئاسة بلدية بيروت، مع العلم أن هناك خلافات سابقة بين عيتاني وبهاء الحريري، إضافة إلى خلافات وتباينات في الرأي بين سعد وبهاء.

ولكن على ماذا يعتمد الوزير ريفي في تشكيل تياره الجديد؟ تقول أوساط مقربة من ريفي: إن هناك رؤية متكاملة على صعيد المرحلة المقبلة، تستند إلى عدة نقاط مهمة ومنها:

١– استمرار مواجهة حزب الله والدور الإيراني في لبنان والمنطقة، وهذه المواجهة تلقى صدى إيجابياً كبيراً لدى العديد من الأوساط الشعبية في الشمال ومناطق لبنانية أخرى، في حين أن تيار المستقبل مضطر لمهادنة الحزب والتعاون معه في إطار الحكومة الحالية.

٢– العمل للتعاون والتحالف مع مؤسسات فاعلة على صعيد المجتمع المدني. وهذه النقطة هي التي أسهمت في النجاح الذي تحقق بالانتخابات البلدية في طرابلس والميناء.

٣– التواصل القوي مع الفئات الشعبية وحمل همومها وقضاياها، والسعي لتحقيق انجازات عملية في بلدية طرابلس، ما يعطي مصداقية عالية للمشروع الذي يطرحه الوزير ريفي.

٤– التحالف مع قوى سياسية وشعبية (سواء من قوى ١٤ آذار السابقة أو بعض القوى الإسلامية)، والسعي لتشكيل لوائح انتخابية في معظم المناطق اللبنانية.

ويعبِّر الوزير أشرف ريفي في مجالسه الخاصة عن ارتياحه لوضعه الشعبي والسياسي، ولا سيما بعد أن تحرر من عبء الوزارة، والعودة للتواصل المباشر مع الناس، ولأن ما يطرحه من مواقف وما يتعرض له من تضييق من قبل وزير الداخلية نهاد المشنوق، يُسهم في تعزيز وضعه الشعبي والتفاف الناس حوله.

لكن هل يستطيع الوزير أشرف ريفي منافسة «تيار المستقبل»، وتشكيل حالة سياسية وشعبية فاعلة في الانتخابات المقبلة؟

بعض الأوساط المطلعة على الأوضاع في الشمال والمناطق التي يتحرك فيها ريفي تقول: قد ينجح ريفي في ازعاج «تيار المستقبل» أو الضغط عليه، أما الوصول إلى تشكيل «تيار سياسي – شعبي» في كل المناطق، فهذا لن يكون سهلاً، وهو مرتبط أولاً بقانون الانتخابات الجديد، والتحالفات السياسية والشعبية والحزبية، إضافة إلى الظروف السياسية التي ستجري فيها الانتخابات».

لكن ما يمكن اختصاره ان أمام تيار المستقبل تحديات عديدة في المرحلة المقبلة، وإذا لم يستطع ترتيب أوضاعه الداخلية والمالية وعقد تحالفات تضم قوى شعبية وإسلامية، فإنه قد يخسر العديد من مواقع قواته الشعبية والنيابية، بغض النظر عن أي قانون انتخابات سيعتمد. ولا بدّ من الانتظار بعض الوقت لتقييم مدى صحة هذه التوقعات.■

قاسم قصير

النائب الحوت: للضغط بكل الأدوات للوصول الى قانون جديد للانتخاب

حثّ النائب الدكتور عماد الحوت على وجوب الضغط بكل الأدوات للوصول الى قانون جديد للانتخاب، معتبراً في الوقت عينه ان عدم توقيع رئيس الجمهورية مرسوم دعوة الهيئات الناخبة ضمن المهل الدستورية يدخلنا بمخاطرة كبيرة، خصوصاً في حال عدم نجاح الطبقة السياسية بالتفاهم على قانون بسبب تعارض مصالحها.

واعتبر الحوت في حديث لـ«النشرة» ان «المشكلة الرئيسية بموضوع قانون الانتخاب لا تنحصر بأن هناك قوى ترفض مبدأ النسبية، بل تكمن أيضاً بوجود قوى أخرى تطالب بالنسبية الكاملة في ظل الوضع الراهن غير المستقر وتعدد أدوات الضغط التي قد تستخدم بالتعاطي مع الناخبين»، لافتاً الى أنّه «امام موقف رئيس الجمهورية (العماد ميشال عون) وخطر الفراغ بالمؤسسة التشريعية، يجب ان تنصرف القوى السياسية لتحكيم العقل والبحث عن قواسم مشتركة، حتى ولو كانت هناك خسائر محدودة سيتكبدها كل الفرقاء».

واشار الحوت الى أنّه يؤيد مشروع قانون الانتخاب الذي ينص على النسبيّة الكاملة، لافتاً الى أنّه «القانون المثالي، لكن الظروف غير مؤاتية لاعتماده، وبالتالي فإن القانون الذي يتحدث عن نسبيّة مع تقسيم البلد الى ١٣ او ١٥ دائرة جيد، كذلك القانون المختلط الذي يراعي كل الهواجس، على ان نكون بمرحلة انتقالية وصولاً للنسبية الكاملة».

ورأى الحوت أن «فرصة التوصّل لاقرار قانون جديد للانتخاب متاحة حتى ١٩ حزيران المقبل، لأنّه فور الاتفاق على قانون جديد يمكن اللجوء لتمديد المهل»، مستغرباً الحديث عن مؤتمر تأسيسي، ولا سيّما أن الظروف والمقومات لم تتحقق بعد للسير بطرح مماثل». واضاف: «لا يزال هناك حلول تحت سقف الدستور، فلماذا التهويل بالمؤتمر التأسيسي او غيره من الطروحات؟».

المعارضة السورية تخترق دفاعات أكبر معاقل النظام في درعا

أعلنت «غرفة عمليات البنيان المرصوص» في درعا جنوبي سوريا السيطرة عن «كتلة النجار» الاستراتيجية، أقوى حصون النظام في حي المنشيّة. وأكدت غرفة العمليات أن النظام السوري فقد السيطرة على أغلب المناطق، وسط ما وصفتها بحالة انهيار في صفوف عناصره. في حين شن الطيران الروسي غارات مكثفة بعشرات الصواريخ على درعا البلد عقب تقدم كتائب المعارضة مخلفاً ضحايا. وأشارت غرفة العمليات إلى أن النظام استخدم النساء «دروعاً بشرية»، في محاولة لمنع تقدم فصائل المعارضة في الحي، وطالبت بإشعال الإطارات لتخفيف من كثافة القصف الجوي على المنطقة. وقالت غرفة العمليات في وقت سابق، إن عشرات من عناصر قوات النظام والمليشيات الموالية له قتلوا أو جرحوا خلال يومين من المعارك في مدينة درعا.

ونقلت شبكة شام أن كتائب المعارضة السورية ضمن معركة «الموت ولا المذلة» تخوض اشتباكات عنيفة جداً على كافة محاور حي المنشية –أكبر معاقل النظام بمدينة درعا– لتشتيت قدرات النظام الدفاعية، التي قالت إنها بدأت بالانهيار. وفي وقت سابق أفاد مراسلون في درعا بأن «غرفة عمليات البنيان المرصوص» نسفت حاجز أبو نجيب أهم معاقل الشبيحة بمدينة درعا، في ظل استمرار المعارك العنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام ومليشياته في الحي. وأوضح المراسلون أن المعارضة صدّت هجوماً مضاداً لقوات النظام مدعومة بعناصر إيرانية ومن مليشيات حزب الله اللبناني، وقتلت عدداً كبيراً من قوات النظام، وذلك بالتزامن مع استمرار القصف المكثف الجوي والصاروخي من تلك القوات على أطراف حيّ المنشية، الذي تسعى المعارضة للسيطرة عليه لمنع محاولات النظام قطع الطريق بين الريفين الشرقي والغربي لدرعا. وأضافت غرفة العمليات أنها تمكنت من استدراج عدد من جنود النظام إلى أحد المباني التي تسطير عليها وقامت بتفخيخه، وبعد تأكدها من دخول عناصر النظام إلى المبنى فجّرته، مما أدى لمقتل جميع من كانوا داخله. كما نشرت الغرفة أسماء ستة ضباط في جيش النظام قتلوا أثناء المعارك الدائرة في الحيّ.

غارات روسية

وفي ظل احتدام المعارك، أفاد مراسلون في درعا بسقوط قتلى جراء غارات روسية بعشرات الصواريخ على درعا البلد. ووثقت شبكة شام تحليقاً مكثفاً للطيران الحربي والمروحي في سماء درعا البلد، وشن عشرات الغارات الجوية المكثفة بالصواريخ والبراميل المتفجرة على نقاط الاشتباكات في حي المنشية وأيضاً على منازل المدنيين في درعا البلد، وذلك عقب التقدم الكبير الذي حققته كتائب المعارضة.

أما في ريف درعا فتدور اشتباكات بين الفصائل وقوات النظام على طريق درعا– خربة غزالة، الذي يعتبر طريق إمداد نظام الأسد إلى مدينة درعا. وتهدف معركة «الموت ولا المذلة» التي أعلنت المعارضة عنها يوم الأحد، لتحرير كامل حي المنشية الاستراتيجي المتاخم لجمرك درعا القديم، إذ بسيطرة المعارضة عليه تتلاشى جهود النظام للوصول إلى المعبر الحدودي مع الأردن. كما تعتبر السيطرة على الحي أيضاً تأميناً أكبر للطريق الحربي الواصل بين مدينة درعا وريفها الشرقي من جهة، وريف درعا الغربي من جهة أخرى.

قصف جوي على درعا

وقالت وسائل إعلام حكومية إن المعارضة المسلحة أمطرت مناطق مدنية في درعا جنوبي البلاد بقذائف المورتر، ما دمر كثيراً من المنازل. وقال مصدر في المعارضة لـ«رويترز» إن ما لا يقل عن ثلاثين غارة روسية نفذت الثلاثاء، فيما منعت المعارضة من تحقيق مزيد من المكاسب في الجيب شديد التحصين، بعدما سيطروا على أجزاء كبيرة من الحيّ. وقال إبراهيم عبد الله، القيادي الكبير في المعارضة المسلحة: «عندما بدأ النظام يفقد السيطرة على بعض المناطق... بدأت الطائرات الروسية عملياتها».

وامتد القتال أيضاً إلى مناطق أخرى في المدينة؛ حيث أطلق المعارضون قذائف المورتر على أجزاء تسيطر عليها الحكومة. وقال سكان إن الجيش أطلق صواريخ أرض–أرض على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في المدينة. والمعارك في درعا هي الأشد منذ أن بدأ تحالف من المعارضة الرئيسية يدعى «الجبهة الجنوبية» حملة عسكرية فاشلة للسيطرة عليها بالكامل عام ٢٠١٥. ولم تشهد المحافظة المتاخمة لكل من فلسطين المحتلة والأردن الدمار ذاته الذي سببه القصف الجوي الروسي شمالي سوريا، بعدما كثفت روسيا تدخلها العسكري في سوريا في ٢٠١٥. وفشل الجيش السوري حتى الآن في استعادة السيطرة على المعبر الحدودي، على الرغم من المحاولات المتكررة لذلك.

وقال أحد السكان ويدعى سلامة: «لا يمر يوم إلا ويحاول النظام التقدم».

ويسيطر مقاتلو الجيش السوري الحر على ما لا يقل عن نصف المحافظة الجنوبية، لكن جماعات تابعة لتنظيم الدولة لها وجود في منطقة إلى الغرب من مدينة درعا في وادي اليرموك قرب مرتفعات الجولان.

وقال عمال إغاثة إن طائرات أصابت مستشفى ميدانيا في درعا يحصل على تمويل غربي، وإن الغارات قتلت سبعة على الأقل من أعضاء أسرة واحدة في المنطقة الحدودية، حيث فر كثير من السكان في الأيام الأولى من الصراع السوري.■

عصابات النظام السوري قتلت مليوناً.. وما زالت مرعوبة!

بقلم: غازي دحمان

ثلاثة عشر ألف شاب، من طلاب الثانويات والجامعات من أبناء السوريين، أعدمتهم ماكينة الغدر ليلاً وبالسر، فالقاتل يعرف أنه يرتكب جريمة بشعة، لذا يداريها من لحظة اختطاف الضحايا ثم التنكيل بهم في السجون وصولاً إلى الرحلة الأخيرة للمقابر الجماعية التي ليست سوى عناوين ضائعة.

يعترف تقرير منظمة العفو الدولية بأن هذا الرقم أقل بكثير من الأرقام الحقيقية. ويعرف السوريون تلك الحقيقة، عشرات آلاف الأسماء ضاعت أخبارها وملامحها وفقد ذووهم الأمل في أن يلتقوا بأحبتهم يوماً، جل ما كانوا يتمنونه أن يموت أولئك الأحبة بتعذيب أقل.

ما لم يذكره أي تقرير لمنظمة دولية حتى اللحظة ورواه سجناء خرجوا لقاء فديات من سجون الأسد، تلك الأعداد الكبيرة من الموتى تحت التعذيب، وبدون أسباب واضحة سوى الرغبة في القتل من قبل الوحوش الآدمية التي تدير تلك السجون، حيث يجولون كل صباح على عنابر السجون ويجبرون السجناء على الركوع ووجوههم إلى الحائط، ويجري ضربهم بأعقاب البنادق وعصي الحديد على رؤوسهم والمناطق الحساسة بأجسادهم، وفي كل جولة صباحية يومية يموت العشرات ربما ليخلوا أمكنتهم لعشرات قادمين جدد، ولتستمر ماكينة الموت بابتلاع المزيد من الأرواح.

لقد وثّقت منظمات سورية أكثر من ثلاثمائة ألف حالة فقدان انقطعت أخبارها نهائياً على مدار الأربع سنوات الأخيرة، ويعرف كل سوري على قيد الحياة الآن واحداً أو أكثر من الأشخاص المختفين، وهذا الرقم يختلف عن السجناء المعلومين الذين بات ذووهم يعرفون أماكنهم بعد رحلة عذاب مريرة، غالباً كلفتهم ملايين الليرات السورية حتى يصبح أبناؤهم في وضعية السجناء المعلومين.

في سورية عشرات السجون، وعشرات الجهات التي تمارس عمليات الاعتقال، بالإضافة إلى أن جميع الميليشيات العراقية والأفغانية واللبنانية لديها سجون ومعتقلين، وسؤال الأهل عن مصير أبنائهم بشكل مباشر مغامرة قد تنتهي باعتقال العائلة وإخفائها، لذا غالباً ما يتم الأمر عبر وسطاء من الأجهزة الأمنية الذين يتقاضون مبالغ هائلة عن كل مرحلة، وفي حالات كثيرة يتم إخبار الأهل بأن الأمر صعب جداً لأن تهمة المعتقل خطيرة وتمس بالأمن القومي.

خذوا مثلاً بعض العينات من وقائع معلومة في سورية، بتاريخ ٥ / ١ / ٢٠١٤ أعلن النظام أنه سيفتح معابر آمنة لخروج المواطنين من مناطق جنوب دمشق «مخيم اليرموك والحجر الأسود وسبينة» وخرجت مئات العائلات، وما حصل أنه لدى وصولهم إلى حاجز حجيرة فتحت عناصر الحاجز النار على المواطنين فقتل على الفور العشرات وتم اختطاف أعداد كبيرة من الشباب، جزء كبير منهم بين سن ١٢–١٦ عاماً، وحتى تاريخه لم يعرف ذووهم أي أخبار عنهم، وغالباً ما تأتي الأجوبة للأهل عبر الوسطاء أن أبناءكم لديهم قضايا خطيرة.

قبل ذلك بوقت قليل كانت قوات نظام الأسد والميليشيات المساندة لها قد سيطرت على مناطق سبينة والحسينية والديابية والسيدة زينب، وكان لا يزال فيها بضعة آلاف لم يستطيعوا الهرب بسبب وجود أطفال وكبار في السن، الآلاف من هؤلاء اختفت آثارهم وأخبارهم وأصاب اليأس ذويهم من إمكانية اللقاء بهم ثانية في هذه الحياة. المؤكد أن مئات الآلاف من المخفين ليس لهم أي علاقة بالعمل المسلح ضد النظام، أولئك يموتون على الجبهات وفي المعارك، واللافت أن جزءاً كبيراً من الذين اختاروا طريق العمل المسلح فعلوا ذلك لتأكدهم أنهم سيلقون مصيراً قاتماً لو كان هناك آلاف الحواجز والمفارز ونقاط التفتيش والمخافر وعشرات آلاف المجرمين الذين يبحثون عن دم يومي يشعرهم بطبيعتهم الإجرامية ويثبت إخلاصهم لمعلميهم المجرمين الكبار، فقد كانت الأوامر تأتي على شكل حصص مطلوبة يومياً من أعداد القتلى، كان المطلوب الوصول إلى رقم المليون قتيل، الذي توعّد به رئيس فرع المخابرات الجوية جميل الحسن، تنفيذاً لأوامر معلمه ذي الرتبة الأعلى، باعتبار أن هذا الرقم سيشكّل درساً لمئة عام قادمة ويضمن دفن الجيل الحالي والجيل القادم وكل من شاهد الثورة وسمع بها. ولا شك أن الرقم تجاوز المليون، ما بين قتلى القصف العشوائي والرصاص الحي وبراميل الكيماوي، وأولئك المُختفين، وعشرات آلاف الشباب الذين يجري احتجازهم وإرسالهم للجبهات ليموتوا بدون تدريب ولا تجهيز بذريعة الخدمة الإلزامية.

لكن أشواق الحرية لم تغادر صدور السوريين، وما زالت فرائص قاتليهم ترتعد ليل نهار، وكل «انتصار» حقّقه بشار الأسد كان مزيجاً من عمليات غدر واستخدام أساليب العصابات واستقواء بالخارج وابتزاز معارضيه بالنساء والأطفال وبلقمة الخبز ورشفة الماء.■

عادل الجبير يجدّد دعم بلاده للمعارضة السورية

جدد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إعلان دعم بلاده للمعارضة السورية، بينما شدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس على إيجاد حل سياسي شامل في سوريا. وقال –خلال مؤتمر صحفي مشترك في الرياض مع غوتيريس– إن المملكة تقوم بذلك من خلال التحالف الدولي المؤيد للمعارضة السورية.

وتوقع الجبير أن تؤدي مفاوضات جنيف المقررة في العشرين من شباط الحالي إلى تطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالشأن السوري. ووصف الجبير علاقات السعودية مع الولايات المتحدة بأنها ممتازة، وقال إن آراء الدولتين متطابقة في قضايا اليمن وسوريا وليبيا.

من جهته، قال غوتيريس إن من المهم مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، لكن النجاح مرهون بحل سياسي شامل للشعب السوري.

وأضاف غوتيريس أن للمملكة العربية السعودية دوراً سياسياً مهماً يعد جزءاً من حل الأزمة السورية.

وأشار إلى أن من الأشياء المهمة التي تغذي الإرهاب التعبير عن مشاعر الخوف من الإسلام «الإسلاموفوبيا» وما يرافقها من سياسات تتبع ذلك، هي ما تمثل في بعض الأحيان الداعم الأكبر لطروحات تنظيم الدولة.

وفي الشأن اليمني، صرح وزير الخارجية السعودي بأن جماعة الحوثي ومليشيات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح تعرقل جهود الأمم المتحدة لتحقيق السلام في اليمن. وأضاف الجبير أن جماعة الحوثي وصالح ترتكب جرائم حرب في هذا البلد.

أما غوتيريس، فقال إن المبعوث الأممي لليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد يحظى بدعمه الكامل، وذلك بعد أيام من مطالبة جماعة الحوثي له بعدم تجديد تفويض غوتيريس له نتيجة لما وصفته بأنه انحياز ضدها.

وناشد غوتيريس الأطراف المتحاربة في اليمن عدم استغلال توصيل المساعدات الإنسانية، وأضاف أنه سيدين أي عمل من هذا النوع.■

يحيى السنوار خليفة إسماعيل هنيّة بقيادة حماس في غزة

كشفت مصادر مطلعة عن انتخاب حركة حماس للأسير المحرر يحيى السنوار، مسؤولاً لها في غزة، والقيادي خليل الحيّة نائبا له.

وُلد السنوار عام ١٩٦٢ في مخيم خان يونس، وتعود جذوره الأصلية إلى مجدل عسقلان المحتلة عام ١٩٤٨م، فاتخذ أهله من مخيم خان يونس مسكناً لهم.

تنقل يحيى في مدارس المخيم حتى أنهى دراسته الثانوية في مدرسة خان يونس الثانوية للبنين، ليلتحق بعد ذلك لإكمال تعليمه الجامعي في الجامعة الإسلامية بغزة، ليحصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية، حيث عمل في مجلس الطلاب خمس سنوات، فكان أميناً للجنة الفنية، واللجنة الرياضية، ونائباً للرئيس، ثم رئيساً للمجلس ثم نائباً للرئيس مرة أخرى.

اعتقل يحيى السنوار أول مرة عام ١٩٨٢ لمدة أربعة شهور، وفي عام ١٩٨٥ اعتقل ثمانية أشهر بتهمة تأسيس جهاز الأمن الخاص بحماس الذي عرف باسم «مجد»، وفي عام ١٩٨٨ اعتقل إدارياً، قبل أن ينقل للتحقيق مجدداً ويتم الحكم عليه بالسجن أربع مؤبدات إلى أن أفرج عنه في «صفقة شاليط».

بعد الإفراج عن يحيى، أصبح من أبرز قيادات الحركة في غزة، وبات أحد أعضاء مكتبها السياسي إلى جانب صديقه في الأسر والخارج روحي مشتهى، وبات للرجلين دور كبير داخل مؤسسات الحركة حتى أصبح السنوار ممثلاً لكتائب القسام داخل المكتب السياسي لحماس، ينقل رؤى الكتائب ومواقفها للقيادة السياسية، ويُعد منسقاً بينهما قبل أن يصبح عاملاً هاماً سياسياً وعسكرياً ولا يمكن استثناؤه بأي حال من الأحوال.

ويحظى السنوار بقبول كبير في أوساط القيادتين العسكرية والسياسية لحركة حماس، حيث كان له دور كبير في التنسيق بين الجانبين السياسي والعسكري بحماس خلال الحرب الأخيرة بغزة.

عينت حماس السنوار في تموز ٢٠١٥ مسؤولاً عن ملف الأسرى الإسرائيليين لديها وقيادة أي مفاوضات تتعلق بشأنهم مع «إسرائيل»، خاصةً أنه من القيادات المعروف عنها وصلابته وشدته، وهو ما أظهره خلال الاتصالات التي كانت تجري لمحاولة التوصل لتهدئة إبان الحرب الأخيرة.

كما يعرف عن السنوار أنه ذو شخصية أمنية كبيرة، ولا يظهر إلى العلن إلا نادراً، كما أنه يمتلك شخصية وكاريزما كبيرة.

مخاوف إسرائيلية

وفي الجانب الآخر، أفردت وسائل الإعلام العبرية بشتى أنواعها، المرئية والمسموعة والمقروءة، مساحة واسعة لنبأ انتخاب الأسير المحرر يحيى السنوار لمنصب مسؤول حركة حماس في قطاع غزة، حيث علق الرئيس السابق لجهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك»، آفي ديختر بقوله: «انتخاب حماس لرجل كهذا يعدّ نذير شؤم على دولة «إسرائيل». وتابع: «من اليوم، فرئيس حماس في غزة هو كبير القتلة، بكل ما للكلمة من معنى. الرسالة الموجهة لنا هي أن علينا تقوية قدراتنا لتدمير البنية التحتية التي تمتلكها حماس؛ لأن استخدامها من الممكن أن يكون أقرب مما نتوقع». أما المحلل الإسرائيلي في القناة العبرية الثانية، ايهود يعاري، فقد ذهب بعيداً في تحليل شخصية السنوار؛ حيث قال إنه يتمتع بشخصية كارزماتية، ويفضل الابتعاد عن وسائل الإعلام، ومن تيار الصقور في حماس، ويسير بخط عدائي ضد إسرائيل، ويحظى بدرجة عالية من الجاذبية وروح القيادة، ويتقن اللغة العبرية، ومعرفته بطبيعة المجتمع والسياسيين الإسرائيليين على مستوى عالٍ من الإتقان؛ لذلك يجب الحذر في التعامل معه؛ لأنه رجل سياسي محنك لا يقبل بأنصاف الحلول». وفي تعليقه على تناول الإعلام الإسرائيلي لهذه القضية، أشار محمود مرداوي، الإعلامي المتخصص بالشؤون الإسرائيلية، إلى أن «فوز السنوار في هذا المنصب الحساس شكل صدمة كبيرة للسياسيين الإسرائيليين، ويعود ذلك لمعرفتهم الجيدة بالسنوار خلال فترة وجوده في السجون الإسرائيلية لمدة ٢٤ عاماً، حيث كان شخصاً صلباً لا يقبل المفاوضات، وذا شخصية قيادية عنيدة يتحكم بقرار الحركة وهو داخل السجن». وأضاف مرداوي أن «ما يخشاه السياسيون في إسرائيل بعد فوز السنوار هو أن تضع حركة حماس شروطاً إضافية تعيق ما تم التوصل إليه من نتائج للمفاوضات في قضية الإفراج عن الجنود الإسرائيليين الذين تحتجزهم حركة حماس منذ ثلاث سنوات». وتابع مرداوي بأن «القادة العسكريين يبدون قلقين من تعاظم قوة الجهاز العسكري لحماس بعد فوز السنوار، فهو رجل يحظى باحترام وتقدير كبيرين. ولكونه رجلاً عسكرياً سابقاً؛ فهو يدرك أهمية المحافظة على قنوات الدعم العسكري من الخارج».■

جنرال إسرائيلي يكشف أسباب القلق من انتخاب «السنوار»

بقلم: صالح النعامي

بدأت ردود الفعل الإسرائيلية على انتخاب حركة حماس ليحيى السنوار قائداً لها في قطاع غزة تظهر تباعاً، وذلك بعد أن انتشر الخبر يوم الاثنين. في هذا السياق؛ حذر جنرال إسرائيلي بارز من «التداعيات الخطيرة» لانتخاب السنوار قائداً لحركة حماس في قطاع غزة. وقال الجنرال يرون بلوم، القائد السابق في جهاز المخابرات الداخلية «الشاباك» إن صعود السنوار إلى رأس تنظيم حماس في غزة «سيجعلنا نشتاق كثيراً لإسماعيل هنيّة».

وفي تقرير آخر نقل موقع صحيفة «معاريف» صباح الثلاثاء عن بلوم قوله إن ما يثير القلق في انتخاب السنوار حقيقة أنه «متحمس للعمل العسكري النشط، وقد بلغ به التطرف حدّ أنه اعترض على صفقة تبادل الأسرى التي تم تحريره في إطارها».

واعتبر بلوم أن انتخاب السنوار يدل على أن الجهاز العسكري لحركة حماس «كتائب عز الدين القسام» باتت صاحبة «الكلمة الفصل في اتخاذ القرار السياسي في الحركة». وأوضح بلوم أن ما يدل على «تطرف ودافعية» السنوار حقيقة أنه لم يضيع لحظة واحدة بعد إطلاق سراحه وعاد للعمل بفاعلية كاملة داخل صفوف «حماس»، مشيراً إلى أنه يؤيد بشكل كبير استئناف العمل المسلح ضد إسرائيل. ولمّح بلوم إلى أن إسرائيل ستحرص على محاولة اغتيال السنوار في حال تحقق التوقعات بحرصه على دفع الأمور نحو التوتر عبر العمليات العسكرية. وأضاف: «إذا تبين أن حماس تحت قيادته ستتجه مجدداً للعمل العسكري فإننا سنعرف كيفية التعاطي معه حينها».

وبحسب بلوم فإنه يجب التعود على أن «نلحظ تقدم قادة الجهاز العسكري وتذيل القيادات السياسية للحركة الصفوف». وأعاد بلوم للأذهان حقيقة أن السنوار والقيادي الفتحاوي السابق محمد دحلان، اللذين ترعرعا معاً في مخيم خانيونس للاجئين، جنوب قطاع غزة، تنافسا في مطلع ثمانينيات القرن الماضي على رئاسة مجلس اتحاد الطلبة في الجامعة الإسلامية التي فاز بها السنوار؛ منوّهاً إلى أن محمد الضيف (القائد العام لكتائب القسام) ولد وعاش في المخيم نفسه.■

W

حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتن ياهو، مساء الأحد، من مواجهة الإدارة الأمريكية الجديدة، معرباً عن رفضه التراجع عن موقفه العلني بقبول حل الدولتين، وفق وسائل إعلام عبرية.

وأفادت القناة الإسرائيلية العاشرة، بأن نتن ياهو حذر خلال جلسة المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (الكابينيت)، من المواجهة مع الإدارة الأمريكية الجديدة.

وأضاف، خلال الاجتماع الذي استمر نحو ٤ ساعات: «مخطئ من يعتقد أن الإدارة الجديدة لن تضع محددات للبناء في المستوطنات بالضفة الغربية ومدينة القدس».

وفي السياق، ذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة أن نتن ياهو أعرب عن رفضه للتراجع عن موقفه العلني بقبول «حل الدولتين» لوضع حد للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وأطلع رئيس الوزراء الإسرائيلي، المشاركين في اجتماع «الكابينيت» على أوّل مكالمة أجراها مع ترامب بعيد انتخابه نهاية العام الماضي، حيث أكّد الرئيس الأمريكي عزمَه على تحقيق السلام بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

ويرى نتن ياهو حسب الإذاعة الإسرائيلية، «وجوب تفادي مواجهة مع ترامب».

وفي وقت سابق، طالب الوزيران بالحكومة الإسرائيلية من حزب «البيت اليهودي» (يمين) نفتالي بينيت وأييليت شاكيد، نتن ياهو بنقل رسالة واضحة خلال لقائه مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، منتصف الشهر الجاري، مفادها أن قيام دولة فلسطينية «غير وارد».

ومن المقرّر أن يعقد الاجتماع بين رئيس الوزراء والرئيس الأمريكي، يوم الأربعاء المقبل.■

تقنين النهب والسرقة في فلسطين المحتلة

بقلم: فهمي هويدي

إذا كان أحد الكتاب الإسرائيليين قد اعتبر تقنين «الكنيست» لسرقة الأراضي الفلسطينية بمنزلة «بصقة» في وجه المجتمع الدولي، فكيف نصف وقعه على العالم العربي صاحب «القضية المركزية»؟!

الوصف الأول أطلقه تسفي برئيل في مقالة نشرتها صحيفة «هآرتس» بعد يومين من إقرار البرلمان الإسرائيلي للقانون، الذي أضفى شرعية على سرقات المستوطنين للأراضي التي يملكها الفلسطينيون في الضفة الغربية. وهي خطوة غير مسبوقة لم يجرؤ الكنيست على الإقدام عليها من قبل، ولم يكن ذلك تعففاً أو حياءً بطبيعة الحال، لأن الأحزاب اليمينية نجحت في فرضه بما يمثله من تحدٍّ صارخ للمجتمع الدولي وانتهاك وقح للقانون الدولي؛ ذلك أن الاستيطان، بمعنى نقل السكان إلى الأراضي المحتلة، يعدّ جريمة حرب حسب ميثاق روما، لكن إسرائيل تحايلت وفرقت بين مستوطنات تقيمها الدولة، وهذه أجازتها رغم أن القانون الدولي يجرّمها، وبين البؤر العشوائية التي يقيمها المستوطنون من جانبهم خارج مخططات الدولة، وهذه يبطلها القانون الإسرائيلي من الناحية النظرية، وبمقتضى ذلك القانون صدرت أحكام قضائية بإزالة بعض تلك البؤر من باب ستر العورة وذرّ الرماد في العيون، حيث لا يغيب عن أحد أن المشروع الاستيطاني برمته جزء أصيل من سياسة الدولة العبرية، التي قامت على اغتصاب الأراضي وإحلال شعب مستورد محل الشعب صاحب الأرض.

لقد عرفنا سرقة للأراضي في فلسطين بقوة السلاح، ثم الاحتيال من خلال إصدار ٤٣ قانوناً لمصادرة أراضي الفلسطينيين. أما القانون الذي أُقرَّ يوم الاثنين الماضي بدعوى تسوية الأراضي، فإنه لم يلجأ إلى الاحتيال وقرر بمنتهى الصفاقة أن المستوطنين إذا استولوا من جانبهم على أراض يملكها فلسطينيون، حتى إذا تم ذلك خارج مخططات الدولة، فليس للفلسطيني صاحب الأرض أن يرفع دعوى لاستردادها، وإنما يصبح مخيراً بين أمرين: إما القبول بالتعويض المالي أو مقايضته بأرض بديلة، وهو ما يعني إسقاط التمييز الذي كان قائماً بين المستوطنات الحكومية، وتلك التي يقيمها الأفراد أو الجماعات الأهلية.

الأثر المباشر لهذه الخطوة يتمثل في فتح الباب على مصراعيه لتقنين نهب الأراضي والتمدد التوحشي الاستيطاني في الضفة الغربية، بما يمهد لضمها وإخضاعها للقانون الإسرائيلي، فضلاً عن أنه يجهز على أمل قيام الدولة الفلسطينية، التي أصبحت في خطاب السلطة شعاراً وهتافاً بلا مضمون على الأرض. يؤيد ذلك ويرجحه أن الحكومة الإسرائيلية قررت أخيراً إقامة ستة آلاف وحدة سكنية جديدة، في تحدّ لقرار مجلس الأمن حظر الاستيطان، ولا يشك أحد في أن ذلك ما كان له أن يحصل دون ضوء أخضر من الإدارة الأمريكية الجديدة التي صرح ناطق باسمها بأن المستوطنات لا تشكل تهديداً للسلام أو عقبة في طريقه.

وأستحيي أن أقول إن الصمت العربي الرسمي إزاء المرحلة الجديدة من سرقة الأراضي الفلسطينية، بمنزلة ضوء أخضر ضمني يطمئن إسرائيل إلى أن ما تفعله لن يعكر الصفو ولن يفسد «للود» قضية. في مواجهة هذا الموقف، فإن السلطة الفلسطينية قد ينقذها من الحرج والفضيحة أن ترفض المحكمة العليا في إسرائيل إجازة القانون. أما إذا وافقت عليه فأمامها خياران: الأول تنفيذ قرار المجلس المركزي واللجنة التنفيذية الصادر منذ سنتين بوقف التنسيق الأمني، وإعادة تقويم العلاقة مع إسرائيل في مختلف المجالات. الثاني أن تلجأ السلطة إلى المحكمة الجنائية الدولية لتحدد موقفها إزاء تقنين سرقة الأراضي ونهبها، ومبلغ علمي أنها يمكن أن تلوح بذلك، لكنها أعجز من أن تقدم على أيّ منهما.■

نقل السفارة.. العنوان الأبرز للأجندة الأميركية العدائية

بقلم: مؤمن بسيسو

يبدو القلق الذي يساور قطاعات واسعة من الفلسطينيين عقب تنصيب دونالد ترامب على سدة الرئاسة الأميركية مبرراً، بل إن الأمر يتعدى القلق نحو رؤية معقدة تلقي بظلالها القاتمة على تفاصيل المشهد الفلسطيني الأميركي في ظل المواقف العنصرية والسياسات العدائية التي جاهر بها ترامب وفريقه الحاكم إزاء القضية الفلسطينية وملفاتها الرئيسة.

نقل السفارة.. مسألة وقت

العنوان الأبرز الذي يلامس تعقيدات العلاقة الفلسطينية الأميركية يكمن في نية ترامب نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، ويبدو أن قراراً عملياً قد اتخذ بشأن نقل السفارة، إلا أن هناك من أشار على ترامب بشيء من التروي وتأجيل العملية لدواع ومقتضيات سياسية مصلحية بحتة، تتأسس على ضرورات استكشاف مواقف الأطراف ومآلاتها المحتملة، وعدم بدء المرحلة الرئاسية بصدام غير محمود يسهم في توليد ردود فعل سلبية تلقي بظلال من التشويش على مخططات ترامب وبرنامجه القادم. لكن الأكثر أسفاً أن أحاديث نقل السفارة رغم أهميتها الرمزية ومدلولاتها السياسية قد غطت على القضايا الأكثر أهمية وخطورة مثل قضيتي التهويد والاستيطان اللتين يُتوقع أن تشهدا سعاراً كبيراً خلال المرحلة القادمة، فقد تمحور الفعل السياسي حول إدانة هذا القرار المؤجل (نقل السفارة) الذي يشكل فرعاً من الفروع في مقابل الأصول والكليات التي تُهتك ويجري هدم بنيانها صباح مساء. وهكذا، لن يطول الوقت حتى تبدأ إدارة ترامب في تنفيذ أول بنود أجندتها تجاه ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وحينها لن يكون نقل السفارة سوى بند يتيم وصغير ضمن منظومة البنود التي تنتظر حكومة الاحتلال تنفيذها بفارغ الصبر.

الموقف الفلسطيني

لا شك في أن الموقف الفلسطيني، رسمياً وفصائلياً وشعبياً، يموج تحت صفيح ساخن هذه الأيام، ويعيش مرحلة انتظار عسيرة يشوبها الكثير من الضغط والخوف والاضطراب. فالموقف الفلسطيني الرسمي المتمثل في السلطة الفلسطينية غارق في القلق والتيه العميق، وينتظر على أحر من الجمر الخطوات والمواقف العملية لإدارة ترامب على الصعيد الفلسطيني الإسرائيلي، ويعمل على تأويل الإشارات والتصريحات الصادرة عن أركان إدارة ترامب بما يتلاءم مع أماني السلطة ورغباتها السياسية، ويحاول أن يتماهى مع الوهم القائل بإمكانية تغير موقف إدارة ترامب تحت ضغط المصالح والاستحقاقات السياسية التي كان معمولاً بها زمن إدارة أوباما.

وهنا تظهر إلى الواجهة تصريحات عزام الأحمد قبل عدة أيام التي عبرت عن تفاؤل كبير حيال عدم نقل السفارة، وحاولت تقديم رؤية غير صحيحة مبنية على فهم مغلوط لتصريحات صادرة عن بعض أركان إدارة ترامب، الأمر الذي استدعى رداً فورياً صادراً عن بعض مسؤولي الإدارة ينفي هذا الفهم المغلوط، ويضع القضية في سياقاتها الطبيعية الأولى المؤكدة لعدم تراجع ترامب عن قراره بنقل السفارة خلال المرحلة المقبلة. لكن الثقة المفرطة التي عبر عنها الأحمد حين أكد جاهزية السلطة للتصدي لنقل السفارة حال حدوثه عبر سحب الاعتراف بإسرائيل وتعزيز الوضع الفلسطيني الداخلي واللجوء إلى مجلس الأمن الدولي وغيرها، لا تبدو مفهومة أو منطقية بالمعنى السياسي في ظل اختلال موازين القوى والاصطفاف الدولي المعروف إلى جانب الموقف الأميركي، ويمكن وضعها في خانة التلويح والإيحاء بسعة الخيارات السياسية للسلطة، ومحاولة توجيه الضغط على الإدارة الأميركية الجديدة التي تسير أشبه ما يكون بـ«البلدوزر» دون أي كوابح حقيقية. في الأعم الأغلب فإن القرارات الأولى للإدارة الأميركية الجديدة لن تشتمل على قرار نقل السفارة، وفي ذلك أريحية مؤقتة للسلطة، إلا أن إقدام إدارة ترامب على نقل السفارة مستقبلاً من شأنه أن يضع السلطة أمام موقف بالغ الحرج، ويجبرها على إعادة النظر في تهديداتها في ظل العجرفة الهائلة التي يتشح بها الموقف الأميركي الجديد.

الموقف العربي والإسلامي

من الصعب تصور موقف عربي وإسلامي مهاب الجانب في مواجهة الانفلات الأميركي القادم، إذ إن عناصر إنبات أو استنهاض أي موقف عربي وإسلامي رصين لإسناد ومؤازرة الحقوق الفلسطينية لم تتوافر في الماضي، ما يعني أن فرص التصدي للمواقف والسياسات الأميركية الجديدة تبدو أقرب إلى المستحيل.

حين تنتقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس فإن الظاهرة الصوتية التي ميزت المراحل الماضية سوف تتكرر في البداية تحت أشكال متعددة، إلا أنها ستخفت تدريجاً مع تطور الفعل والنفوذ والهيمنة الأميركية، وستصبح شيئاً مألوفاً واعتيادياً لن يحظى بأكثر من كلمة هنا أو هناك دون أي قيمة أو مضمون عملي. ولعل الأكثر خطورة من هذا كله، أن ينتقل قادة الأمة نقلة نوعية ولكن في الاتجاه السلبي، إذ ليس غريباً أن تخلع الأنظمة والحكومات العربية والإسلامية عباءة مواقفها التقليدية القديمة المتوشحة بالشجب الكلامي والتنديد الإعلامي، وتتدثر بأردية ترامب الجديدة وتدور في فلكه حيث دار رغباً ورهباً، وتصبح جزءاً من منظومة مواقفه وسياساته الإقليمية والدولية. فوق ذلك، فإن انكفاء الدول العربية والإسلامية على همومها ومتاعبها الداخلية، واستمرار الجرح النازف في بعض البؤر العربية الملتهبة، يجعل التعويل على استجلاب معونتها السياسية لدعم وإسناد القضية الفلسطينية نوعاً من الهرطقة السياسية الممجوجة التي لا طائل من ورائها. وفي كل الأحوال فإن المعالجات العربية والإسلامية المتوقعة لأشكال التغول الأميركي ضد القضية الفلسطينية سوف تشكل نعياً عملياً للدور العربي والإسلامي تجاه الفلسطينيين وقضيتهم، وانخراطاً في مرحلة جديدة لا مثيل لها من الوهن العربي والإسلامي الكبير.

أفق المواجهة

مع كل هذه المؤشرات السلبية التي تكسو موقف إدارة ترامب تجاه القضية الفلسطينية وملفاتها الرئيسة، ومن بينها نقل السفارة وشرعنة ودعم الاستيطان وتهويد القدس والمسجد الأقصى وطمس الحقوق والثوابت الفلسطينية، تفرض المسؤولية الوطنية الفلسطينية والمسؤولية العربية والإسلامية عدداً من العوامل والإجراءات الواجب اتخاذها من أجل التصدي لجموح الموقف الأميركي إبان المرحلة القادمة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: تدشين موقف فلسطيني موحد في إطار استراتيجية وطنية فلسطينية متوافق عليها بهدف مواجهة المواقف الأميركية العدائية إزاء نقل السفارة والاستيطان والتهويد وغيرها بشكل موحد، ولن يتأتى ذلك إلا عبر إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق التوافق الوطني

ثانياً: التوافق على برنامج وطني كفاحي لمواجهة الاحتلال وإشغاله واستنزاف مقدراته، بحيث تقع المقاومة الشعبية منه في القلب والصميم، لأن المقاومة الشعبية قادرة على استنهاض الطاقات الشعبية والجماهيرية الفلسطينية التي تشكل الشريحة الغالبة لدى الفلسطينيين، فضلاً عن قدرتها على إيلام الاحتلال وفضح مخططاته العنصرية وإجراءاته القمعية أمام الرأي العام العالمي.

ثالثاً: تشكيل فريق عمل قانوني فلسطيني وعربي وإسلامي رفيع المستوى يتولى إعداد وتهيئة الملفات الخاصة بجرائم الحرب الإسرائيلية والانتهاكات الأميركية للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، ومن بينها قضية نقل السفارة وغيرها من الجرائم والانتهاكات، والعمل على رفعها إلى المجموعة العربية والإسلامية في المنظمات الدولية لتقديمها بشكل رسمي أمام محكمة الجنايات الدولية والمحافل الأممية المختلفة.

رابعاً: بلورة موقف عربي وإسلامي موحد من خلال الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بحيث تلتزم به الدول العربية والإسلامية، ويقضي بإدانة أي قرارات أو إجراءات أميركية تنتهك الحقوق الفلسطينية وتخالف نصوص القوانين والمواثيق والقرارات الدولية الخاصة بالقضية.

وختاماً.. فإن المقترحات السابقة التي تشكل آفاقاً حيّة لمواجهة العنصرية الأميركية الجديدة التي تخطط لتصفية القضية الفلسطينية، لا يمكن أن ترى النور بمعزل عن تحقق إرادة العمل والنهوض الذاتية، فلسطينياً وعربياً وإسلامياً، التي تبدو في أوج غيابها هذه الأيام، ما يشرّع الآفاق نحو تجرّع ومكابدة مرحلة مؤلمة وصعبة وقاسية بكل المقاييس.■

الربيع العربي المفترى عليه

بقلم: فهمي هويدي

ليس مفهوماً إصرار الأمين العام لجامعة الدول العربية على ازدراء الربيع العربي وتحامله الشديد عليه كلما جاء ذكره أمامه. ورغم أن السيد أحمد أبو الغيط كان دبلوماسياً لأكثر من نصف قرن (التحق بالخارجية المصرية عام ١٩٦٥) فإنه تخلى عن دبلوماسيته في حديثه عن الربيع العربي أكثر من مرة، متجاهلاً أن أكثر من نظام جاء به ذلك الربيع ممثل الآن في الجامعة العربية التي يتولى أمانتها.

لقد تابعت السيد أبو الغيط في حوار أجرته معه في ٣ الشهر الحالي (٢٠١٧) قناة «روسيا اليوم»، قال فيه إن ما يسمى الربيع العربي جدير بأن يسمى التدمير العربي، ودلل على ذلك بأنه سبّب الخراب والدمار الذي حل بأكثر من قطر عربي. ووجدته يقول نفس الكلام في حوار آخر بثته قناة «س. بي. سي» المصرية في ١٨ تموز عام ٢٠١٦، وصف فيه الربيع العربي بأنه كذبة ومؤامرة. كذلك ردّد فكرة الدمار والخراب ذاتها في حوار تليفزيوني ثالث بثه التليفزيون المصري في ٢٨/١٢ عام ٢٠١٤، ضمن برنامج باسم بوابة القاهرة.

كان مفهوماً أن يكون ذلك رأي السيد أبو الغيط بوصفه وزيراً للخارجية المصرية في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، الذي أطاحه الربيع العربي. ومن ثم لم يكن غريباً ما قاله في الحوار الذي جرى معه في عام ٢٠١٤، وتصوّرت أن تختلف لغته – وليس بالضرورة موقفه – بعد اختياره أميناً عاماً للجامعة العربية عام ٢٠١٦. إلا أنه لم يخف مشاعره، وظل مصراً على أن الرياح المنعشة التي هبت على العالم العربي في عام ٢٠١١، لم تكن سوى أكذوبة ومؤامرة، وهو ما أعطى انطباعاً بأن الرجل ليس معبراً عن «أمانة» جامعة الدول العربية، ولكنه يعتبر نفسه ممثلاً لبعض الدول المخاصمة للربيع العربي التي سعت جاهدة لإفشاله، وحققت بعض النجاحات في ذلك.

تلك ملاحظتي الأولى على كلام الرجل. ولي بعد ذلك ملاحظات أخرى أوجزها في ما يلي:

إن الدستور المصري الصادر في عام ٢٠١٤، اعتبر التغيير الثوري الذي أطاح مبارك في ٢٥ يناير وكذلك ما جرى في ٣٠ حزيران بعد ذلك، بمثابة «امتداد للمسيرة الثورية للوطنية المصرية»، واستغرب أن يتجاهل أن ثورة يناير انطلقت في السنة الأولى للربيع العربي، وكانت الحلقة الثانية «بعد تونس» من موجة التغيير التي شهدها العالم العربي عام ٢٠١١.

إنه كرر في لقاءاته الاستشهاد بما حدث في العراق، واعتبر ما أصابه من تجليات الدمار الذي أحدثه الربيع العربي، وقد خانته ذاكرته في ذلك، لأن ما حل بالعراق هو نتيجة الاحتلال الذي وقع في عام ٢٠٠٣ ولا علاقة له بالربيع الذي هبت رياحه على العالم العربي في عام ٢٠١١.

في تجريحه للربيع العربي، فإنه كما بدا متعاطفاً ضمنياً مع الأنظمة العربية الاستبدادية والفاسدة، وفي المقدمة منها نظام الأسد الوحشي الذي قرأنا قبل أيام فقط أنه أعدم ١٣ ألف شخص في سجونه خلال السنوات الخمس الأخيرة، إضافة إلى قتل وتهجير الملايين من السوريين. ولم يشر بكلمة إلى شوق الجماهير العربية إلى الحرية والعدل في بقية الأقطار التي ذكرها، ولو أنه قال مثلاً إن الربيع العربي عالج أوضاعاً سيئة بتداعيات أسوأ لكان أكثر موضوعية ودبلوماسية، وأكثر التزاماً بمسؤولية منصبه.

إنه لم يكن منصفاً في تقييم الربيع العربي، إذ ركز على النتائج وتعمد السكوت عن الأسباب التي تمثلت في تعلق الجماهير العربية بحلم التغيير الذي بدأ سلمياً، ولكن قسوة القمع والتدخلات الخارجية قلبت المشهد وأوصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، وهو ما يعني أن الذي سبّب الدمار والفوضى ليس الربيع العربي ولكنه التآمر عليه وجهود إفشاله لمصلحة الثورة المضادة، التي استعادت مواقعها على النحو الذي يلمسه الجميع. والله أعلم.■

إسقاط طائرة حوثيّة مسيّرة تحمل صاروخين

أسقط الدفاع الجوي التابع للتحالف العربي، في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء، طائرة من دون طيار يعتقد أنها تتبع المتمردين الحوثيين في أجواء محافظة مأرب الغنية بالنفط شمال شرقي اليمن.

وأفاد مصدر في المقاومة الشعبية في مأرب بأن دفاعات التحالف، الذي تقوده السعودية، نجحت في إسقاط طائرة مسيّرة تابعة للحوثيين وقوات علي صالح، كانت تحلق في سماء مأرب.

وأكد المصدر أن الطائرة من دون طيار التي تم استهدافها كانت تحمل «صاروخين»، وكانت متجهة لضرب أهداف تابعة للشرعية في المدينة النفطية.

وأضاف المصدر أنها كانت في طريقها باتجاه منطقة كرى أو منشأة صافر النفطية شرق مدينة مأرب.

وهذه ثاني تجربة يقوم بها الحوثيون في ما يخص الطائرات من دون طيار؛ حيث كانت الأولى في مدينة المخا، وتم تدميرها بصاروخ جو –أرض أثناء الاستعدادات لإطلاقها الشهر الماضي.

وكان زعيم الحوثيين، عبدالملك الحوثي، قد كشف قبل أيام عن تطوير جماعته لقدراتها العسكرية في مواجهة «العدوان»، ومن ضمن القدرات التي وصفها بـ«المفاجآت» سلاح الطائرات من دون طيار، في حين يسود الاعتقاد بأن هذه الطائرات «إيرانية الصنع» جرى تهريبها في وقت سابق.■

الملك سلمان والرئيس أردوغان يبحثان ملفات المنطقة

أجرى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مباحثات في الرياض مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد.

واستقبل الملك سلمان الرئيس أردوغان بمراسم استقبال رسمية في قصر اليمامة بالرياض يوم الثلاثاء. وقال مراسلون في الرياض إن الجانبين بحثا تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والملف السوري، خصوصاً إنشاء منطقة آمنة في سوريا، بالإضافة إلى الملفين الليبي والعراقي والتدخلات الإيرانية في شؤون دول المنطقة.

وأوضح المراسل أن هذه هي الزيارة الثالثة للرئيس التركي للسعودية منذ تولي الملك سلمان الحكم.

وكان الرئيس التركي أردوغان قد وصل إلى السعودية مساء الاثنين قادماً من البحرين ضمن جولة خليجية، وكان في استقباله بمطار قاعدة الملك سلمان الجوية في الرياض الملك سلمان بن عبد العزيز وأمير منطقة الرياض فيصل بن بندر بن عبد العزيز، ووزير الخارجية عادل الجبير.

ويرافق أردوغان في زيارته وزراء الخارجية والاقتصاد والطاقة والدفاع، ورئيس هيئة الأركان ورئيس هيئة الاستخبارات، بالإضافة إلى زوجته.

وكان أردوغان قد وصل العاصمة البحرينية المنامة مساء الأحد، حيث التقى الملك حمد بن عيسى آل خليفة ومسؤولين آخرين، في مستهل جولة خليجية تشمل كذلك قطر.

وأثناء الجولة بحث الرئيس التركي مع زعماء الخليج سبل تعزيز العلاقات الثنائية التي تشهد تنامياً في الفترة الأخيرة، فضلاً عن المسائل الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وفي البحرين قال أردوغان إن هدف قواته العاملة ضمن «درع الفرات» في سوريا إقامة مناطق آمنة، واعتبر أن الوقت قد حان للتحرك معاً من أجل مستقبل العالم الإسلامي بأسره، وحتى الإنسانية.

كما أدان الرئيس التركي قرار الاحتلال الإسرائيلي توسيع المستوطنات في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، ووصف الخطوة الإسرائيلية بأنها استفزاز مطلق. واعتبر أن إنهاء الحصار على غزة والاستيطان في الأراضي الفلسطينية شرط أولي لتحقيق السلام الدائم في الشرق الأوسط.

ومساء الثلاثاء وصل الرئيس أردوغان إلى الدوحة، حيث أجرى فيها محادثات مع أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وذلك لتعزيز أواصر الأخوة مع عدد من الأقطار الخليجية.■

يلدريم يدعو المجتمع الدولي لتقاسم أعباء اللاجئين

دعا رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته، وعدم التقاعس عن تقاسم أعباء اللاجئين. جاء ذلك في مؤتمر صحفي، عقده مساء الجمعة الماضي، مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بمدينة إسطنبول.

وأشار يلدريم إلى أن بلاده تستضيف ثلاثة ملايين لاجئ سوري وعراقي، دون تلقيها مساعدات جدية لتلبية احتياجاتهم.

وأكد أن تركيا «ساهمت في جهود السلام والأخوة التي تقوم بها لأمم المتحدة حيال العديد من القضايا»، وأوضح يلدريم أنه نقل للأمين العام حساسية تركيا حيال قضايا المنطقة، وعلى رأسها سوريا والعراق.

وأضاف أنه أكد للمسؤول الأممي أيضاً، إصرار بلاده على مكافحة المنظمات الإرهابية مثل داعش، و«بي كا كا» و«ب ي د» و«ي ب ك».

ولفت رئيس الوزراء التركي إلى تبادله وجهات النظر مع الأمين العام، حول الخطوات الضرورية التي يتوجب اتخاذها لصالح استقرار المنطقة.

وفي الشأن القبرصي، أكد أن بلاده تتبع موقفاً بناءً حيال مفاوضات السلام الجارية بين شطري الجزيرة المنقسمة، وأن تركيا ستواصل لعب دور إيجابي في هذا الشأن. واستدرك أن تركيا تعرب عن حساسيتها أيضاً في حماية حقوق الشعب التركي القبرصي.

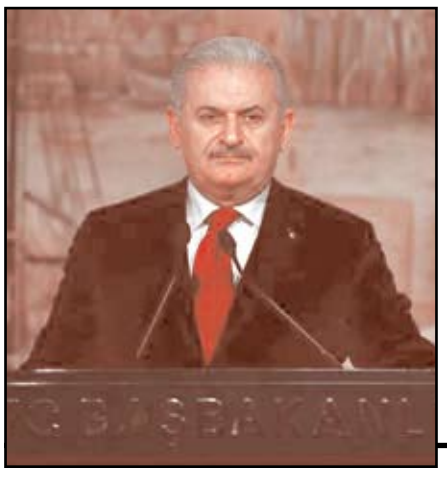

بدوره قال الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش، إن «تركيا فتحت أبوابها لأشقائها القادمين من سوريا، ودول أخرى».

ولفت إلى أن تركيا تعدّ أكثر دولة قدمت مساعدات للاجئين، وأضاف: «لقد عملت سابقاً مفوضاً لشؤون اللاجئين على مدى ١٠ أعوام، وشاهدت مدى كرم الشعب التركي».

وتابع: «بالطبع لا بدّ أن يكون هناك مقابل لهذا الكرم. اليوم هناك دول تغلق أبوابها أمام اللاجئين وتتهرب من تحمل المسؤولية، لذا يجب علينا تقاسم وظائفنا بشكل فاعل، وعلينا حماية اللاجئين بشكل جيد».

وأوضح غوتيريش أن تركيا لعبت دوراً مهماً في المباحثات السورية التي أجريت في العاصمة الكازاخية آستانة، يوماً ٢٣ و٢٤ كانون الثاني الماضي.

وشدد الأمين العام للأمم المتحدة على أهمية نجاح عملية وقف إطلاق النار في سوريا.

وقد دخل اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا حيز التنفيذ، بعد موافقة النظام السوري والمعارضة عليه، بفضل تفاهمات تركية روسية، وبضمان أنقرة وموسكو. وأشار غوتيريش إلى أنه بحث مع يلدريم أيضاً مواضيع العراق وليبيا وأفغانستان وإسرائيل وفلسطين.

وفي معرض تعليقه على المسألة القبرصية أفاد غوتيريش بأنه ليس متفائلاً ولا متشائماً في هذا الخصوص، مؤكداً عزمه على القيام بعمله على أكمل وجه حول هذه القضية.■

مصر تفتح معبر رفح مع قطاع غزة ثلاثة أيام

فتحت السلطات المصرية صباح السبت معبر رفح البري مع قطاع غزة استثنائياً لمدة ثلاثة أيام أمام حركة المسافرين في كلا الاتجاهين.

وسيُسمح بالسفر للمرضى والحالات الإنسانية والخاصة من الطلبة وأصحاب الإقامات الخارجية وحاملي جوازات السفر المصرية.

وقالت هيئة المعابر في القطاع إن أكثر من عشرين ألف مسافر بينهم طلبة ومرضى مسجلون في كشوفاتها وبحاجة ماسة للسفر، وناشدت السلطات المصرية فتح المعبر بشكل دائم في كلا الاتجاهين لتخفيف حدة الأزمة الإنسانية التي يعانيها سكان القطاع جراء الحصار.

وهذه المرة الثانية التي يتم فيها فتح المعبر منذ بداية العام. وكانت المرة الأولى يوم ٢٨ كانون الثاني عندما غادر ٢٦٢٤ مسافراً من القطاع للخارج من الحالات الإنسانية، وعودة نحو ٣٠٩٥ عالقاً.

وقال القائم بأعمال مدير معبر رفح (هشام عدوان) إن هناك اتفاقاً جديداً مع السلطات المصرية يقضي بتقليص عدد المسافرين داخل الحافلة الواحدة إلى ستين مسافراً بدلاً من ١٢٠، على أن يستقبل الجانب المصري عدداً أكبر من الحافلات، مؤكداً أن الاتفاق يأتي من باب التخفيف على المواطنين الفلسطينيين أثناء السفر.

وأضاف عدوان: «نشكر السلطات المصرية على فتح المعبر على فترات متقاربة»، وتابع أن ذلك «خطوة جيدة يمكن البناء عليها وصولاً لفتح المعبر بشكل دائم».

من جهته، قال إسماعيل هنيّة نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يوم السبت: «نحن أمام مرحلة جديدة من العلاقة مع مصر، وتحدثنا مؤخراً في ملفات مهمة، منها الملف السياسي والعلاقات الثنائية وغزة واحتياجاتها والملف الأمني والتخوفات القائمة».

وكان وفد أمني رفيع تابع لحركة حماس زار القاهرة مؤخراً، بعد زيارة لهنيّة، ووفد من المكتب السياسي من حماس في كانون الثاني الماضي من أجل تحسين العلاقة مع القاهرة.

وتحاصر إسرائيل قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٦، ومعبر رفح مغلق باستمرار، وهو المنفذ الوحيد على العالم الخارجي لسكان القطاع الذين يبلغ عددهم مليوني نسمة.■

أردوغان يحثّ مواطنيه على التصويت لصالح تعديل الدستور

حثّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مواطني بلاده على التصويت بـ«نعم» في الاستفتاء المزمع إجراؤه في نيسان المقبل، المتعلق بتعديل الدستور والانتقال إلى النظام الرئاسي.

جاء ذلك في كلمة ألقاها أردوغان يوم الجمعة، خلال مراسم افتتاح منشأة تخزين للغاز الطبيعي بولاية أقسراي وسط البلاد.

وشبّه أردوغان النظام البرلماني (القائم حالياً) بـ«سلال وأغلال تقيّد مسيرة تركيا في النمو والتقدم»، مشيراً إلى أن البلاد قطعت أشواطاً كبيرة في تغيير نظام حكمه. ولفت إلى مصادقته، في وقت سابق، على القانون المتعلق بالتعديلات الدستورية الخاصة بالانتقال إلى النظام الرئاسي.

وذكّر الرئيس التركي بأن «الشعب جعل من نفسه درعاً أمام دبابات ومقاتلات الانقلابيين ليلة ١٥ تموز الماضي، وأن الشعب سيسطر ملحمته مرة ثانية في الاستفتاء المقبل عبر التصويت لصالح التعديلات الدستورية».

وشدد على أن النظام الرئاسي، سيحافظ على اللحمة الوطنية بين أفراد الشعب التركي، ويعزز خطى تركيا في تحقيق أهدافها.

وفي ٢١ كانون الثاني المنصرم، أقر البرلمان التركي، مشروع التعديل الدستوري الذي تقدم به حزب العدالة والتنمية الحاكم، المتضمن الانتقال من النظام البرلماني إلى الرئاسي.

وفي وقت سابق صادق أردوغان على قانون التعديلات الدستورية، وأحاله إلى رئاسة الوزراء لنشره وطرحه للاستفتاء الشعبي خلال ٦٠ يوماً، اعتباراً من تاريخ نشره.

ويشمل القانون تعديلات في الانتخابات الرئاسية، وصلاحيات الرئيس، وصلاحية البرلمان في الرقابة والتفتيش، وآلية عمل السلطة التنفيذية.

ومن أجل إقرار التعديلات الدستورية في البلاد ينبغي أن يكون عدد المصوتين في الاستفتاء الشعبي بـ (نعم) أكثر من ٥٠٪ من الأصوات (٥٠+١).

وبدأت تركيا بأعمال مشروع تخزين الغاز الطبيعي، في سنة ٢٠١١، ويهدف إلى تخزين مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، بغرض استخدامه عند الحاجة.

ويقع موقع المنشأة على مسافة ٤٠ كم من «بحيرة الملح» وسط البلاد، وفي المثلث الذي يربط العاصمة أنقرة بمدينتي أقسراي وقونية.

ومن المخطط تخزين ٥٥٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي في المنشأة خلال العام الحالي، في المرحلة الأولى، على أن تكتمل قدرتها الاستيعابية لأكثر من مليار متر مكعب مع حلول عام ٢٠٢٠.

ومن المرتقب أن تغذي المنشأة شبكة أنابيب غاز البلاد، بـ ٤٤ مليون متر مكعب من الغاز يومياً.■

إيران أمام ترامب.. بين الرجل المجنون والكلب المسعور!

بقلم: صابر عنبري

البداية الصاخبة للرئيس الأمريكي الجديد «دونالد ترامب»، المتمثلة في قرارات مثيرة، وتصرفات غريبة في شتى المجالات، لا سيما في العلاقات مع دول العالم، منها إيران، تضع أذهان المتابعين للشأن الأمريكي أمام تساؤلات عديدة عن أسس استراتيجية ترامب في سياسته الخارجية من منظور العلاقات الدولية، فمن هذا المنطلق، وفي ما يتعلق بإيران، يبدو أن سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة تجاهها، تنبني على نظريتين معروفتين في علم العلاقات الدولية، هما:

نظرية «الرجل المجنون»

هذه النظرية، ابتدعها المنظر الأمريكي «هنري كيسنجر» مستشار الأمن القومي للرئيس «ريتشارد نيكسون»، واستخدمها في المفاوضات مع الفيتناميين أيام الحرب الأمريكية على فيتنام في ستينيات القرن الماضي، حيث كان يتقمص كيسنجر دور الناصح الأمين، عبر تحذير المفاوض الفيتنامي، أنه إذا ما فشلت المفاوضات ووصل خبر ذلك إلى نيكسون، فإنه رجل مجنون سيخرج عن الطور، وسيأمر بتسوية فيتنام كلها بالأرض. وكان الهدف هو إجبار المفاوض الفيتنامي على التنازل لإنجاح المباحثات وفق المعايير الأمريكية. اليوم يعيد التاريخ الأمريكي نفسه، لكن هذه المرة لا يوجد من يمثل دور «الناصح الأمين»، وإنما يلعب دونالد ترامب بنفسه دور «ريتشارد نيكسون» و«هنري كيسنجر» في الوقت الواحد، فكونه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية يكون في موقع نيكسون بطبيعة الحال، أما تقمصه دور كيسنجر يكون بطريقتين، يبعث من خلالهما رسالة واضحة، فحواها أنه «رجل مرعب» يجب أن يخاف منه الجميع. الأولى، عبر قرارات وسياسات وتصرفات غريبة، وغير متوقعة، تحمل في طياتها عنصري «المفاجأة» و«التخويف». والثانية، عبر اختياره أناساً في فريقه ينتمون إلى المدرسة اليمينية الأكثر تطرفاً، بالمجمل، ينطلق الرئيس الأمريكي للتعاطي مع الشأن الإيراني عبر إثارة أربعة ملفات أساسية:

١- ملف البرنامج الصاروخي

البرنامج الصاروخي البالستي الإيراني على الأغلب يمثل عنوان ملف ساخن، تثيره الإدارة الأمريكية الجديدة خلال الفترة القادمة، و يفترض أن يتم إثارة هذا الملف من حين لآخر، وخاصة إن استمرت طهران في تجاربها الصاروخية. ورغم أن الحديث الأمريكي والغربي عن التجربة الصاروخية الإيرانية في ٢٩ / ١، جاء في سياق ما اعتبروها انتهاكاً للقرار الأممي ٢٢٣١ المرتبط بالاتفاق النووي، إلا أنه على الأرجح سيكون التعاطي مع ملف «البرنامج الصاروخي» بشكل مستقل ومنفصل عن الملف النووي، وعلى هذا الأساس ستكون هذه القضية بديلاً من الملف النووي للتركيز عليها خلال الفترة المستقبلة، بالتالي يمكن أن تلجأ إدارة ترامب خلال المرحلة المقبلة إلى خطوات مثل تكثيف العقوبات بسبب البرنامج الصاروخي الإيراني الذي تقول طهران إنه دفاعي، كما قامت مؤخراً بفرض أولى عقوبات عليها تحت ذريعة مواجهة التجارب الصاروخية الإيرانية.

٢-ملف الاتفاق النووي

هذا الملف أيضاً سيكون محل تعاط أمريكي في الإدارة الجديدة، ولكن السؤال الذي يطرح بقوة هنا، يدور حول شكل هذا التعاطي، إن كان إلغاء الاتفاق أو لا. في الإجابة عن هذا السؤال، يمكن القول إنه على الأرجح لا يلجأ ترامب إلى خطوة الإلغاء، رغم تهديداته الانتخابية، وهجماته بعد الفوز والتنصيب، بل على الأغلب يستمر في تلك الهجمات الكلامية والتويترية، وقد يطالب بمراجعة الاتفاق النووي، لكن يُستبعَد أن يقوم بإلغاء هذا الاتفاق، وذلك لأسباب ثلاثة:

أ: أن الولايات المتحدة الأمريكية تعرف حساسية الدول الأوروبية لهذا الاتفاق، لذلك يستبعد أن يقوم ترامب بشيء يلغي بموجبه هذا الاتفاق، وخاصة في ظل ما يعانيه الرجل من معارضة شعبية أوروبية.

ب: ثم أن ترامب في ظل رفاهية الملفات، قد يكون بغنى عن هذا الملف لتحقيق ما يريده، لذلك الأفضل له متابعة أهدافه في إبراز ملفات أخرى.

ج: كذلك، ومن وجهة نظر أمريكية وربما إسرائيلية وغربية، ورغم هذا الضجيج الإعلامي، لا يزال يشكل الاتفاق النووي أفضل طريقة للتعاطي مع الملف النووي، للحد من قدرات طهران النووية، بالتالي يستبعد القيام بما يمس هذا الاتفاق.

٣- ملف النفوذ الإيراني الإقليمي

ثمة مؤشرات قوية، تظهر أن الإدارة الأمريكية الجديدة بدأت فعلياً التعاطي مع هذا الملف وفق سياسة «تقليم الأظافر»، على رأس هذه المؤشرات تأتي قضية إنشاء المناطق الآمنة في كل من سوريا واليمن عبر تكليف البنتاغون إعداد خطة بهذا الشأن خلال تسعين يوماً، كما أنه ناقش الموضوع في اتصاله مع العاهل السعودي والرئيس التركي خلال الفترة الماضية. ثم إن إرسال مدمرة أمريكية قبال باب المندب يندرج في هذا السياق. على ما يبدو، تبدأ مواجهة هذا النفوذ في سوريا، واليمن، وكذلك قد تطال دولاً أخرى مثل العراق ولبنان، وكذلك فلسطين. وفي هذا السياق، نالت مواجهة هذا النفوذ قسطاً كبيراً في «التحذير الرسمي»، وجّهه البيان الشديد الذي أصدره مستشار الأمن القومي الأمريكي حول التجربة الصاروخية البالستية في إيران، حيث تناول البيان استهداف الحوثيين لفرقاطة السعودية مؤخراً، وقال بعد هذا التحذير في البيان إن إدارة أوباما فشلت في التعامل مع «التصرفات الإيرانية المؤذية» بما فيها «نقل الأسلحة التي تدعم الإرهاب وأفعال أخرى تخرق القوانين الدولية».

٤- ملف «محاربة الإرهاب»

هذا الملف يمثل أحد الملفات الرئيسة التي تستخدمه الولايات المتحدة الأمريكية منذ انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، وشهد شداً وجذباً خلال العقود الماضية، والمنطلقات الأمريكية في هذا الملف يغلب عليها الطابع الإسرائيلي، وغالباً لا علاقة لها بما يجري في المنطقة، مادام لا يمس الكيان الصهيوني، فبعد أن وضع جورج بوش الابن، إيران ضمن محور «الشر»، تراجعت هذه المفاهيم في السياسة الأمريكية أيام باراك أوباما تجاه طهران، لكن ثمة مؤشرات قوية، تظهر أن هذا الملف سيكون رابع الملفات المهمة الذي سيكون على جدول أعمال الإدارة الأمريكية بقيادة دونالد ترامب لمواجهة إيران، حيث إن الاتهام لإيران بأنها «الدولة الراعية للارهاب» في العالم عاد للواجهة مجدداً بقوة، ما شكل جزءاً من التغريدات التويترية لدونالد ترامب وكذلك تصريحاته، وبعض المقربين منه في الإدارة الأمريكية. كذلك سيكون هذا الملف حاضراً عند فرض العقوبات على إيران، والمقصود هنا كان دعم المقاومة الفلسطينية واللبنانية، بالتالي يُفترض أن توظّف الإدارة الأمريكية الجديدة موضوع «محاربة الإرهاب» بشكل أكبر من قبل في تعاطي الشأن الإيراني، ما دام أن موضوع «محاربة الإرهاب» الذي يضرب أنحاء العالم، يمثل بضاعة رائجة. وفي هذا الإطار، تأتي مساعي الإدارة الأمريكية لإدراج الحرس الثوري الإيراني ضمن قائمة الحركات الإرهابية.

الختام:

خلاصة القول أن الرئيس الأمريكي سيواصل دور «الرجل المجنون» في مواجهة إيران، تحقيقاً لمكاسب للولايات المتحدة وحلفائها، وبموجب ذلك قد يقوم بأعمال تخويفية وترهيبية، ورغم أن ذلك وارد، لكنه مستبعد في الوقت الحاضر، مع ذلك يبقى كخيار قد يصل إليه ترامب في نهاية المطاف، وهو يرى أن تخويفاته لم تنفع مع العدوّ، ولا سيما أنه يحمل في ذاته مقومات الجنون.■

ترامب يتعهد لترودو بالتعاون في مجال الأمن والهجرة والتجارة

تعهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الاثنين، لرئيس الوزراء الكندي جستين ترودو، بالتعاون في مجالات التجارة والأمن والهجرة، مشدداً في ذات الوقت على أنه لن يسمح «للناس الخطأ» بالدخول إلى الولايات المتحدة.

وقال ترامب، خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده مع ترودو في البيت الأبيض في واشنطن: «أتعهد بالعمل معك من أجل تحقيق الكثير من مصالحنا المشتركة، بما في ذلك علاقات تجارية أقوى بين الولايات المتحدة وكندا». وأضاف: «ذلك يشمل سفراً وهجرة آمنة وكافية ومسؤولة عبر الحدود (بين البلدين)، وهذا يشمل كذلك شراكة في الأمن الداخلي والدولي». وعلى صعيد موقفه من انفتاح كندا على الهجرة، قال ترامب: «على صعيد الوطن، علينا أن نوجد حدوداً، وعلينا أن نسمح للناس الذين يحبون بلادنا بالدخول، وأنا أريد تحقيق هذا، نريد أن يكون لدينا أبواب مفتوحة، كبيرة وجميلة». واستدرك: «لن نسمح للناس الخطأ بالدخول، ولن أسمح بذلك أن يحدث خلال عهد هذه الإدارة».

وفي سياق آخر، كشف ترامب عن أنه ستكون هناك تعديلات على اتفاقية التجارة الحرة في أمريكا الشمالية بطريقة تخدم الولايات المتحدة وكندا، مشيراً إلى أن تعديلات أخرى على الاتفاقية ستحكم العلاقات التجارية مع المكسيك.

وكان الرئيس الأمريكي قد هدد خلال حملته الانتخابية نهاية العام الماضي، بإلغاء اتفاقية «النافتا» مالم تقم المكسيك بإعادة التفاوض مع الولايات المتحدة لتغيير فقراتها بما يخدم كلا البلدين.

وألغى الرئيس المكسيكي، إنريكي بينيا نيتو، زيارة كان يفترض أن يجريها إلى العاصمة الأمريكية للقاء ترامب، بعد توقيع الأخير لأمر تنفيذي ببناء جدار يفصل بلاده عن المكسيك تدفع ثمنه الأخيرة.

وتعرف اتفاقية التجارة الحرة في أمريكا الشمالية باسم «نافتا» وتنظم العلاقات التجارية بين المكسيك والولايات المتحدة وكندا، وانتقال البضائع بينهم دون ضرائب.

من جانبه، قال رئيس الوزراء الكندي، جستين ترودو، إنه «لطالما أدركت كندا أن الحفاظ على أمن الكنديين هو أعلى الأولويات الأساسية لأي حكومة، وهو بالتأكيد شيء نركز عليه نحن». وأكد أن الالتزام بهذه السياسة، لا يمنع استمرار الانفتاح على المهاجرين واللاجئين دون المخاطرة بأمن البلاد.

وأشار ترودو أن بلاده استقبلت في العام الماضي، أكثر من ٤٠ ألف لاجئ سوري عن طريق التعاون مع الولايات المتحدة، وحلفائهم حول العالم في المجال الأمني.

وكان الرئيس ترامب قد أصدر نهاية الشهر الماضي، أمراً تنفيذياً بوقف مؤقت لدخول الوافدين من سبع دول ذات أغلبية مسلمة، هي العراق وسوريا وإيران والسودان والصومال واليمن وليبيا.

ولاحقًا، تمكن الادعاء العام في ولايتي واشنطن ومينيسوتا، من إقناع المحكمة الفيدرالية بإيقاف العمل بهذا القرار بشكل مؤقت.■

توقيف محتجّين ضد ترامب واعتقال مئات المهاجرين

أوقفت السلطات الأميركية في نيويورك متظاهرين محتجين على سياسة الرئيس دونالد ترامب بشأن الهجرة، بينما اعتقل المئات من المهاجرين ضمن ما وصفها مسؤولون بالعملية الروتينية، وهو ما أثار انتقادات الديمقراطيين.

وشهدت مدينة نيويورك احتجاجات واسعة قادتها منظمات تناصر القضايا الإنسانية، ضد سياسة الهجرة التي يمارسها جهاز الشرطة، وعمليات توقيف المهاجرين غير النظاميين بقيادة إدارة «الهجرة والجمارك».

وتظاهر العديد من سكان المدينة في شارع واشنطن الواقع في حيّ «مانهاتن»، إلا أن الشرطة أقدمت على توقيف عدد منهم بدعوى عدم الإصغاء للتحذيرات والقيام بعصيان مدني في المنطقة.

وفي مينيسوتا خرجت مظاهرات للتضامن مع المهاجرين، ندد المشاركون فيها بسعي ترامب لحظر دخول رعايا بعض الدول الإسلامية.

وجاءت التطورات بعد إعلان الرئيس ترامب أنه يبحث إصدار أمر تنفيذي جديد بشأن الهجرة، بعد تأييد محكمة في سان فرانسيسكو استمرار تعليق تنفيذ قراره بحظر دخول اللاجئين والمهاجرين من سبع دول إسلامية.

اعتقالات

وكان مسؤولو الهجرة اعتقلوا في ولايات أميركية خلال الأسبوع الماضي مئات المهاجرين غير الحاملين لوثائق، ضمن ما وصفها المسؤولون بأنها عمليات روتينية لفرض تطبيق القانون، وقد جرى ترحيل عدد من المعتقلين، ما أثار حالة من الهلع في أوساط المهاجرين.

من جهتها، أكدت السفارة المكسيكية في الولايات المتحدة ارتفاع عدد المعتقلين من رعاياها إلى نحو أربعين خلال اليومين الماضيين.

وعبّر أعضاء من الحزب الديمقراطي في الكونغرس عن مخاوفهم من تداعيات حملة ترامب ضد المهاجرين الذين يقدر عددهم بأحد عشر مليون شخص.

فبينما قالت عضو الكونغرس نانيت دياز باراغان إنّ «من العار رؤية عناصر (أمن) يدخلون مساكن خاصة لأفراد ويثيرون فزع أسرهم»، أشارت السيناتورة عن كاليفورنيا ديان فينستاين إلى «أن التغيير في سياسة الرئيس ترامب يخون قيمنا».■

روحاني: إيران لا تنوي التدخل في الشؤون الداخلية للدول

أكد الرئيس الايراني حسن روحاني، في تصريح له قبيل مغادرته طهران في جولة خليجية، أن «أساس سياستنا الخارجية يقوم على حسن الجوار والحفاظ على امن الخليج»، مشدداً على أن «إيران لا تنوي التدخل في الشؤون الداخلية للدول أو فرض الاعتقادات الدينية أو السياسية».

ولفت الى أن «الأولوية هي لتعزيز التعاون المشترك مع الدول الاسلامية ودول الجوار وامن المنطقة يجب توفيره من قبل دولها التي تتمتع بدرجة وعي كاف وحضور الأجانب مضرّ في هذا الاطار»، مذكراً بأن «السنة والشيعة عاشوا لقرون طويلة سلمياً الى جانب بعضهم البعض».

أنقرة تتحدث عن قرب طرد «داعش» من الباب

قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، إن مقاتلي المعارضة المدعومين من تركيا انتزعوا السيطرة إلى حد بعيد على مدينة الباب السورية من متشددي «داعش».

واجتاح معارضون سوريون بدعم من قوات خاصة ودبابات وطائرات حربية تركية شمال سورية في آب في عملية أطلقت عليها أنقرة اسم «درع الفرات» لطرد «داعش» من الحدود التركية ووقف تقدم المقاتلين الأكراد. وأضاف يلدريم متحدثاً لمشرعين من حزب العدالة والتنمية الحاكم: «الباب باتت إلى حد بعيد تحت السيطرة. هدفنا هو منع فتح ممرات من أراض تسيطر عليها منظمات إرهابية إلى تركيا».

وتشن المعارضة منذ أسابيع هجوماً كبيراً على الباب الواقعة على بعد ٣٠ كيلومتراً جنوب الحدود التركية. وينذر التقدم بمواجهة مباشرة بينها وبين القوات الحكومية السورية التي تطبق على المدينة من الجنوب. ويقول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وزعماء أتراك آخرون منذ أسابيع أن هجوم الباب على وشك النهاية.

الأمم المتحدة تحذّر من «كارثة وشيكة» في سوريا

حذر المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في دمشق علي الزعتري من أن الوضع في أربع مناطق سورية محاصرة ينذر «بكارثة إنسانية وشيكة»، مناشداً الأطراف كافة السماح بإيصال مساعدات عاجلة إلى ستين ألف شخص من سكانها.وطالب الزعتري في بيان أصدره «جميع الفرقاء بالتوافق من أجل الوصول الفوري إلى البلدات الأربع المحاصرة، الزبداني والفوعة وكفريا ومضايا، حيث يقطن ستون ألفاً من الأبرياء ضمن حلقة مفرغة من العنف اليومي والحرمان، يسود فيها سوء التغذية وانعدام الرعاية الطبية المناسبة».

وقال إن الوضع «ينذر بكارثة إنسانية وشيكة، لذلك نحن في حاجة إلى ترسيخ مبدأ حرية الوصول إلى المحتاجين الآن، من دون الطلب المتكرر للوصول».ويحاصر الجيش النظامي السوري مدينتي الزبداني ومضايا في ريف دمشق، فيما تحاصر فصائل مقاتلة بينها «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) بلدتي الفوعة وكفريا ذات الغالبية الشيعية في محافظة إدلب (شمال غرب).

فرنسا تدعو مجلس الأمن إلى التحرك إزاء «الكيماوي»

قالت فرنسا إن مجلس الأمن الدولي ينبغي أن يرد على استخدام أسلحة كيماوية في سورية، بإصدار قرار يعاقب المسؤولين عن هذه الهجمات المتكررة.

وأعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير نُشر الاثنين الماضي أن القوات الحكومية السورية استخدمت أسلحة كيماوية في مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة في حلب أثناء معارك لاستعادة السيطرة على المدينة أواخر العام الماضي. وتضيف هذه النتائج إلى أدلة متزايدة على استخدام أسلحة كيماوية محظورة في الحرب الأهلية السورية التي اندلعت قبل ستة أعوام وقد تعزز دعوات من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة إلى فرض عقوبات على مسؤولين سوريين. على رغم عدم تأكيد التقرير، فإن ناطقاً باسم وزارة الخارجية الفرنسية قال في إفادة يومية إن الاتهامات «شديدة الخطورة». وأضاف: «الأمر متروك لمجلس الأمن للتحرك. فرنسا... تواصل النقاش مع شركائها في مجلس الأمن لصدور قرار يعاقب المسؤولين عن هذه الهجمات».

المرزوقي: الثورات العربية فشلت وكذلك الثورات المضادة

قال الرئيس التونسي السابق محمد المنصف المرزوقي إن الثورات العربية فشلت وأُفشلت لكن الثورات المضادة فشلت أيضاً.

وأضاف المرزوقي في خلال حديثه في ندوة عقدت بالخرطوم لمناقشة «مآلات الربيع العربي» إن «ثوراتنا فشلت وأُفشلت فالثورة المصرية فشلت لعوامل ذاتية وأُفشلت بالانقلاب وبعوامل خارجية حيث ساعدت غرفة العمليات الدولية بكل قواها ومالها لإفشالها».

وبشأن الثورة التونسية قال المرزوقي إنها «نصف نجاح ونصف فشل وغرفة العمليات الدولية كانت تريد إغراق تونس في الدم وانقلاب وأفشلنا مخططها ونجحت تونس في انتقال سلمي ديمقراطي بينما كان هناك ناس يقولون إنهم مستعدون لدفع ٢٠ ألف قتيل لإخراج الإسلاميين من السلطة».

وأبدى ثقته في أن «الثورات في بدايتها وليس نهاياتها فنحن نشاهد بداية المسلسل وليس نهايته وأعتقد أن الشعب المصري متجرد للدفاع عن حريته وفي تونس المقاومة المدنية عادت للتنظيم للقيام بالحملة الثانية لتحقيق بقية أهداف الثورة».

إلغاء اجتماع ألماني إسرائيلي وسط خلاف على المستوطنات

تقرر إلغاء اجتماع بين حكومتي ألمانيا وإسرائيل كان من المقرر عقده في أيار وسط مشاعر إحباط متزايدة في برلين نتيجة أنشطة الاستيطان الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

وقال ناطق ألماني إن الحكومتين اتفقتا على تأجيل الاجتماع السنوي على مستوى رئيسي الحكومتين حتى العام المقبل، وعزا سبب التأجيل إلى ازدحام جدول أعمال الحكومة في ضوء رئاسة ألمانيا مجموعةَ العشرين.

وأكد ناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية إلغاء الاجتماع بسبب انشغال الجانب الألماني.

غير أن مسؤولين ألماناً تحدثوا شرط عدم الكشف عن أسمائهم، أشاروا إلى أن السبب الحقيقي لإلغاء الاجتماع هو الشعور بأن تباعد مواقف الحكومتين في قضية السلام في الشرق الأوسط يجعل الاجتماع غير ذي جدوى. وقال مسؤول ألماني كبير: «علاقاتنا تقلصت تماماً. فقد يئسنا فعلياً من تحقيق تقدم في المناخ الحالي».

ومنذ تنصيب ترامب الشهر الماضي وافق نتن ياهو على بناء ستة آلاف وحدة سكنية في الضفة والقدس، ما أثار انتقادات دولية لم يشارك فيها البيت الأبيض.

«إسرائيل» تصعّد سياسة هدم منازل الفلسطينيين

اتهمت منظمة «بتسيلم» الحقوقية الإسرائيلية الحكومة بتصعيد سياسة هدم منازل الفلسطينيين في إطار سعيها «للحدّ من الوجود الفلسطيني في المناطق التي تحاول السيطرة عليها، مستخدمة لأجل ذلك الوسائل التخطيطية والإداريّة».

وقالت «بتسيلم» (مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة) في تقريرها إن عام ٢٠١٦ شهد عدداً قياسياً من منازل الفلسطينيين التي هدمتها إسرائيل في الضفة الغربية والقدس الشرقية. وأضافت أن «السلطات (الإسرائيلية) هدمت شرق القدس ٨٨ منزلاً سكنياً و٤٨ مبنى. وفي بقية أنحاء الضفة الغربية هدمت السلطات ٢٧٤ منزلاً و٣٧٢ مبنى استُخدمت لغير أغراض السكن».

الكرملين يعتبر استقالة فلين «شأناً أميركياً»

اعتبر الكرملين قرار استقالة مايكل فلين، مستشار الرئيس الأميركي دونالد ترامب لشؤون الأمن القومي، «شأناً أميركياً داخلياً». لكنّ أوساطاً برلمانية روسية شنّت هجوماً على «صقور» في الإدارة الأميركية، معتبرة أن «عدوى العداء لروسيا أصابتهم». واستقال فلين ليل الاثنين الماضي بعدما تبيّن أنه ناقش مع السفير الروسي في واشنطن سيرغي كيسلياك مسألة العقوبات الأميركية على موسكو، وذلك قبل تنصيب ترامب رئيساً في ٢٠ كانون الثاني الماضي، حين كان الرئيس السابق باراك أوباما يمارس مهماته. وأقرّ فلين في رسالة استقالته بأنه أطلع قبل تنصيب ترامب «عن غير قصد نائب الرئيس المنتخب (مايك بنس) وأشخاصاً آخرين على معلومات مجتزأة تتعلّق باتصالاتي الهاتفية مع السفير الروسي»، علماً أن بينها خمسة اتصالات أجراها في ليلة واحدة، عندما كانت إدارة أوباما تستعد لإعلان طرد ٣٥ ديبلوماسياً روسياً من الولايات المتحدة، وتشديد عقوبات على موسكو أواخر العام الماضي.

مسؤول أمريكي: لن نصرّ على حل الدولتين

قال مسؤول رفيع في البيت الأبيض إن الإدارة الأمريكية لن تصر على حل الدولتين بين «إسرائيل» وفلسطين.

وجاءت التصريحات الصحفية للمسؤول الذي رفض الافصاح عن اسمه، قبل يوم من الاجتماع المقرر في البيت الأبيض بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو.

وأكد المسؤول أن هدف الإدارة الأمريكية هو إرساء السلام في المنطقة، قائلاً: «هدفنا ليس السعي وراء حل الدولتين الذي لايحقق السلام. إذا رغب الطرفان يمكن تحقيق السلام عبر حل الدولتين، ويمكن اللجوء إلى خيار آخر إن كانت تلك رغبتهما. نحن سنساعد الطرفين».

تسريبات لـ«مكمّلين» عن صلة إسرائيل باتفاق الجزيرتين

بثت قناة «مكملين» الفضائية تسريباً جديداً لوزير الخارجية المصري سامح شكري، يتعلق بمفاوضات مصرية إسرائيلية حول اتفاقية نقل السيادة على جزيرتي تيران وصنافير للسعودية.

وتظهر التسريبات مكالمات بين سامح شكري والدبلوماسي الإسرائيلي المقرب من نتن ياهو إسحاق مولخو، يعرض فيها وزير الخارجية المصري بنود اتفاقية نقل السيادة على جزيرتي تيران وصنافير للسعودية، ليوافق الدبلوماسي الإسرائيلي عليها بعد تعديلها بناء على طلبه.

ويعتبر مولخو أحد أهم الدبلوماسيين والمفاوضين الإسرائيليين المقرّبين من نتن ياهو. وقالت صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية في تقرير نشرته قبل أشهر إن اسمه المحبب هو «إيزيك» ووصفته بأنه «دبلوماسي الظل» الذي يعتمد عليه رئيس الحكومة في المفاوضات والمهمات البالغة الأهمية.

ويظهر صوت شكري في التسجيل الأول الذي بثته «مكملين» مساء الجمعة، وهو يعرض على مولخو بعض النصوص التي طلب الأخير تعديلها في مفاوضات سابقة بين الرجلين، حيث يستخدم شكري اسم «إيزيك» في الحديث معه. وفي قبول كامل لتعديلات الدبلوماسي الإسرائيلي يقول وزير الخارجية المصري في التسجيل المسرّب: «ألا يمكن أن نكتفي بما ناقشناه عندما كنا معاً... دعني أحاول مرة أخرى أكيّف الأمر كما تريد، وأرجو أن تلاحظ كم أحاول، وأرجو أن تخبرني ماذا ترى».

ولا تظهر في التسجيل كافة بنود الاتفاقية، ولكن يبدو من إحدى عبارات شكري أن «إسرائيل» اشترطت إعلامها بالترتيبات القانونية المتعلقة، ليس فقط بجزيرتي تيران وصنافير، بل بخليج العقبة أيضاً. يقول شكري في المكالمة المسرّبة موجهاً كلامه إلى إسحاق مولخو: «اسمع، لماذا لا نفعل ذلك، وهو أمر يأخذ في الاعتبار ما يهمنا جميعاً، ونرغب بتزويدكم بالمعلومات التالية في ما يتعلق بالترتيبات القانونية المقترحة الخاصة بمضيق تيران، جزيرة تيران وصنافير، وخليج العقبة».

وبموجب ما يظهر في التسجيل المسرّب، فإن مصر لن تقبل أي تعديل على الاتفاقية دون موافقة حكومة تل أبيب، حيث ينص أحد البنود التي عرضها شكري بشكل واضح على ذلك: «سوف أوافق على ما اقترحته».

وتظهر المكالمة أيضاً أن الاتفاقية سترسل لقوة المراقبة المتعددة الجنسيات في سيناء (إم إف أو– M.F.O)، يقول شكري في التسجيل المسرّب: «... والاتفاقيات الموقعة بعد أن تدخل حيّز التنفيذ.. وإرسالها إلى الـ«إم إف أو» لاتخاذ التدابير اللازمة من أجل التنفيذ».

ويضيف شكري: «بالإشارة إلى الخطابين الاثنين من سيادتكم المؤرخين في أيار ٢٠١٦ ... بشأن اتفاقية التقادم والحدود والموقعة من قبل جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية في الثامن من نيسان، ومسودة الاتفاقية الخاصة بالترتيبات المتفق عليها بين البلدين بخصوص مهمة القوة متعددة الجنسيات والمراقبين ووضع تيران وصنافير».■

مسؤولة أمميّة: محادثات السلام السورية بجنيف تنطلق في ٢٣ شباط

قالت يارا شريف المتحدثة باسم المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا يوم الاثنين، إنّ محادثات السلام السورية التي كانت مقررة في ٢٠ شباط الحالي، ستبدأ بمدينة جنيف السويسرية، في ٢٣ الشهر نفسه.

وأوضحت شريف لمراسل الأناضول، أنّ المشاركين في المحادثات سيتوافدون إلى جنيف قبل ٢٠ الشهر الجاري، وسيعقدون اجتماعات تشاورية مع دي ميستورا.

وأضافت أنّ دي ميستورا يتابع فعالياته الدبلوماسية الرامية لإنجاح محادثات السلام السورية، وأنّه وجّه اليوم، دعوات إلى الوفود السورية بخصوص الحضور إلى جنيف. وأشارت أنّ مشاركة دي ميستورا في محادثات أستانة التي ستجري في ١٥–١٦ الشهر الحالي، لم تتّضح إلى الآن.

وكان دي ميستورا أعلن الشهر الماضي، تأجيل محادثات جنيف التي كان من المقرر بدأها في ٨ فبراير الحالي، إلى ٢٠ الشهر نفسه.

يشار إلى أنه في ٢٣ و٢٤ كانون الثاني الماضي، عقد اجتماع في أستانة بقيادة تركيا وروسيا، ومشاركة إيران والولايات المتحدة ونظام بشار الأسد والمعارضة السورية، لبحث التدابير اللازمة لترسيخ وقف إطلاق النار في سوريا.

وخلال الاجتماع اتفقت تركيا وروسيا وإيران، على إنشاء آلية مشتركة للمراقبة من أجل ضمان تطبيق وترسيخ وقف إطلاق النار في سوريا.

واعتباراً من ٣٠ كانون أول الماضي، دخل اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا حيز التنفيذ، بعد موافقة النظام السوري والمعارضة عليه، بفضل تفاهمات تركية روسية، وبضمان أنقرة وموسكو.■

قتلى بغارات غرب الموصل.. وتنظيم الدولة يهاجم تلعفر

قالت مصادر عسكرية عراقية إن أربعة عشر من تنظيم الدولة الإسلامية -بينهم المسؤول العام للاستخبارات في التنظيم- قتلوا يوم الثلاثاء في غارات للتحالف الدولي غرب الموصل، في حين شن التنظيم هجمات على مدينة تلعفر، وسقط أربعة قتلى في تفجير ببغداد.

وقال الضابط في القوة الجوية العراقية الرائد خالد نور الدين الأوسي إن طائرة من طراز أف ١٦ تابعة للتحالف الدولي شنت سلسلة غارات استهدفت عمارتين يتخذهما التنظيم مقراً لسكن عناصره في منطقة جنوبي الموصل.

وأوضح الأوسي لوكالة الأناضول أن «الغارات أدت إلى مقتل ١٣ مسلحاً يحملون جنسيات أجنبية مختلفة، وإصابة ١٨ آخرين، فضلاً عن تدمير عدد من الآليات والمعدات القتالية التابعة لهم، وإلحاق أضرار بالغة بالعمارتين والمواقع القريبة منهما».

بدوره، كشف المقدم في الجيش العراقي عبد السلام الجبوري عن تصفية المسؤول العام للاستخبارات في تنظيم الدولة حقي إسماعيل العامري، الملقب بأبي أحمد، بضربة جوية.

من جهته، قال العميد حمزة الخطاب، الضابط في قوات الرد السريع التابعة لوزارة الداخلية، إن قوات جهاز مكافحة الإرهاب تمكنت من إبطال مفعول ثلاثة صواريخ كانت معدّة للإطلاق في النصف الشرقي للموصل من الجهة الجنوبية الشرقية.

وكانت وزارة الدفاع العراقية ذكرت يوم الإثنين أن طائراتها استهدفت السبت الماضي اجتماعاً لقادة من تنظيم الدولة في القائم، ورجحت أن يكون بينهم زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي.

وأوضحت الوزارة في بيان أن طائرة عراقية أف ١٦ قصفت مقر الاجتماع في القائم، مما أسفر عن مقتل ١٣ قيادياً من تنظيم الدولة، وذكرت أسماء القتلى المفترضين، دون أن توضح مصير زعيم التنظيم.

وكان العراق أعلن في ٢٤ كانون الثاني الماضي استعادة كامل النصف الشرقي من المدينة من قبضة تنظيم الدولة بعد معارك استمرت أكثر من ثلاثة أشهر، وتستعد القوات العراقية لمهاجمة النصف الغربي.

هجمات وتفجيرات

في المقابل، نقل مراسلون عن مصادر عراقية أن تنظيم الدولة شن خلال اليومين الماضيين هجوماً عنيفاً على مدينة تلعفر استهدف مواقع كانت مليشيا الحشد الشعبي قد سيطرت عليها، وهو ما مكنه من استعادة الطريق الرابط بين مدينتي تلعفر والبعاج على الحدود السورية.

وأضاف المراسل أن مصادر بالحشد الشعبي نفت هذا التطور، مؤكدة أن هجوم التنظيم فشل في تحقيق أهدافه، ولم يتمكن من فك الحصار المفروض عليه رغم تحقيقه تقدماً في بعض القرى.

وأشار المراسل إلى أن قيادات عسكرية ميدانية أكدت أن طائرات التحالف الدولي وفرت للمرة الأولى غطاء جوياً لقوات الحشد الشعبي. وقالت مصادر محلية إن تنظيم الدولة تمكن من سحب عدد كبير من مقاتليه من تلعفر (غرب الموصل) باتجاه سوريا، مشيرة إلى مقتل العشرات من الحشد الشعبي وتنظيم الدولة خلال معارك عنيفة غرب الموصل. من ناحية أخرى، قتل أربعة أشخاص على الأقل وأصيب ١٤ آخرون بجروح الثلاثاء في انفجار سيارة مفخخة جنوب غرب بغداد، حسب ما أفادت به الشرطة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم، لكن تنظيم الدولة الإسلامية أعلن مسؤوليته عن تنفيذ هجمات مماثلة في الآونة الأخيرة.

وقتل يوم الاثنين أربعة أشخاص -بينهم جندي- وأصيب ١٦ آخرون في ثلاثة تفجيرات بمناطق متفرقة من بغداد.■

هل تتحول (CNN) إلى «مكمّلين أمريكا» بسبب ترامب؟

بدأ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عهده بصدام مع وسائل الإعلام في الولايات المتحدة، بما فيها الشبكة العملاقة التي تُعتبر الأكثر تأثيراً في الرأي العام الأمريكي (CNN) والتي وصفها صحفي عربي يقيم في الولايات المتحدة بأنها أصبحت «مكمّلين أمريكا» وذلك بعد أن وصفت جريدة «نيويورك تايمز» ترامب بأنه «سيسي أمريكا».

وكان مقال في صحيفة «نيويورك تايمز» وصف الرئيس ترامب بأنه «سيسي أمريكا»، متهماً إياه بأنه «يحاول قولبة الولايات المتحدة في شكل مصر»، فيما تقول كاتبة المقال: «إن صوت ترامب يشبه صوت أحد الطغاة العرب، وإن العنوان اللائق له هو عبدالفتاح السيسي».

وكان ترامب بدأ عهده في البيت الأبيض بصدام مع شبكة «سي أن أن» وموقع «بازفيد» حيث أبدى غضبه من كلتا المؤسستين في أول مؤتمر صحفي له بعد الانتخابات، متهماً إياهما بأنهما ينشران أخباراً كاذبة، كما رفض خلال المؤتمر السماح لمراسل «سي أن أن» بطرح أية أسئلة.

واستشاط ترامب غضباً بعد أن نشرت «سي أن أن» معلومات مفادها أن الرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما تلقى ملفاً سرياً يفيد بامتلاك جهاز الأمن الفيدرالي الروسي تسجيلات تثبت انخراط ترامب في «حفلات جنس منحرفة» وبابتزاز الكرملين له من خلالها، فيما نشر موقع «بازفيد» وثيقة جاءت من ٣٥ صفحة تؤكد المعلومات ذاتها التي نشرتها «سي أن أن».

وقال صحافي عربي يقيم في الولايات المتحدة إن «سي أن أن» تحولت إلى «مكمّلين أمريكا»، في إشارة إلى قناة «مكملين» المصرية المعارضة التي تؤرّق السيسي وتنشر بين الحين والآخر التسريبات الصوتية له ولنظامه، وتكشف في كل تسريب حقائق جديدة عن نظامه.

ويقول الصحافي إن أهم ما يميز الرئيس الجديد أنه بدأ عهده باستعداء وسائل الإعلام الأمريكية بشكل عام، حيث تضامن الكثيرون مع قناة «سي أن أن» وموقع «بازفيد» اللذين تعرضا للهجوم من قبل ترامب، لافتاً إلى أن «استمرار وسائل الإعلام في نشر وثائق ومعلومات عن ترامب سيؤدي حتماً إلى انهيار شعبيته في الشارع، وهو ما حدث فعلاً خلال الأيام الأولى لدخوله البيت الأبيض ويتوقع أن يتصاعد خلال الفترة المقبلة».

وبحسب ردود الأفعال على كلام ترامب في أول مؤتمر صحفي له، فقد أصدر نادي الصحافة الوطني الأمريكي بياناً انتقد فيه ترامب، وقال: «إنه لا ينبغي للرؤساء اختيار من هم المراسلون الصحافيون الذين يحضرون أو يسألون، وإنما يتوجب عليهم الإجابة عن الأسئلة على قاعدة الأخبار والمجال الذي يعملون فيه».

واعتبر النادي أن ترامب أخطأ عندما رفض السماح لمراسل «سي أن أن» أن يسأل، بينما اختار صحافيين آخرين وأتاح لهم أن يسألوا، في انحياز واضح وغير مقبول لوسائل الإعلام التي كانت تؤيد حملته الانتخابية.

وتعتبر وسائل الإعلام في الولايات المتحدة من المؤسسات التي تلعب دوراً مهماً في السياسة الأمريكية، كما أنها تؤثر بصورة كبيرة في الرأي العام بسبب أن أغلب الأمريكيين لا يتابعون وسائل الإعلام غير المحلية، فضلاً عن أن المؤسسات الكبرى في أمريكا، مثل «سي أن أن» تمثل مصدراً مهماً للأخبار بالنسبة للمؤسسات الإعلامية الصغيرة في مختلف أنحاء العالم، سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها.■

تشكيل الحكومة المغربيّة يطول وتدخّل الملك آخر الحلول

بعث الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، عبد الإله بنكيران، رسائل يؤكد من خلالها تمسكه بموقفه من تشكيل الحكومة، في ظل الأزمة التي تعيشها المشاورات، بعد مرور أكثر من أربعة شهور على تاريخ إجراء الانتخابات التشريعية.

ومرت أربعة أشهر على تنظيم الانتخابات التشريعية بالمغرب، التي منحت الصدارة لحزب العدالة والتنمية، وأسفرت عن تكليف الملك محمد السادس وفي العاشر من تشرين الأول الماضي، عبد الإله بنكيران بتشكيل الحكومة، دون أن يتمكن من ذلك حتى اليوم.

وقد دخل بنكيران في مشاورات مطولة مع عدد من الأحزاب للمشاركة في الحكومة المرتقبة، ومرّت عبر مراحل انسداد عديدة، أبرزها اشتراط عزيز أخنوش، رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، استبعاد حزب الاستقلال، ثم تمسك التحالف الرباعي المكوّن من أحزاب «الأحرار» والاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والاتحاد الاشتراكي، بدخول الحكومة معاً.

وخلال هذه المدة التي استغرقتها مفاوضات تشكيل الحكومة، وهي الأطول في تاريخ المغرب المستقل، تراوحت تخمينات وتوقعات المحللين والمهتمين بين عدة سيناريوهات متاحة، أولها تشكيل الحكومة من الأغلبية السابقة؛ أي العدالة والتنمية والأحرار والحركة الشعبية والتقدم والاشتراكية، دون إشراك الاتحاد الاشتراكي، و «في هذه الحالة من المحتمل أن تدخل الأحزاب في أزمة صراع حول الحقائب الوزارية».

أما السيناريو الثاني، وفق محللين، فيتمثل في

استمرار الوضعية الحالية لشهور أخرى؛ ما سينعكس على عمل مؤسسات الدولة.

ونقلت هيسبريس عن الدكتور الحسين اعبوشي، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري بجامعة مراكش، أن اختلال عمل المؤسسات «يستدعي تدخل رئيس الدولة بناء على الفصل ٤٢ من الدستور لضمان السير العادي للمؤسسات»، وهو الفصل الذي ينص على أن «الملك رئيس الدولة، وممثلها الأسمى، ورمز وحدة الأمة، وضامن دوام الدولة واستمرارها، والحكم الأسمى بين مؤسساتها، يسهر على احترام الدستور، وحسن سير المؤسسات الدستورية...».■

كيف ردّ العلماء والدعاة على مطالبة تنظيم الدولة بقتلهم؟

أطلق تنظيم الدولة، تهديدات مباشرة بالقتل، لعدد كبير من أبرز العلماء والدعاة، في العالم الإسلامي.

ورغم مرور أيام على التهديدات التي أطلقها التنظيم عبر فيديو مصوّر، لم يعلق أي من الدعاة والعلماء المذكورين في الفيديو.

وتجاهل العلماء والدعاة، التغريد حول التهديدات، وهو ما فسره مراقبون بأن «وجهة نظر الدعاة هي أن الطريقة الأمثل للتعامل مع تنظيم الدولة هو تجاهله بالكامل».

ويرى مراقبون أن «تجاهل الدعاة والعلماء الرد على إصدار تنظيم الدولة، يبقي دعاية التنظيم محصورة بين فئة محدودة من أنصاره، فيما لو ردّ عليهم الدعاة لانتشر إصدار التنظيم بين الملايين من المتابعين».

ودعا تنظيم الدولة أنصاره إلى اغتيال أبرز علماء الأمة الإسلامية؛ باعتبارهم «شركاء في الحرب الصليبية» ضد التنظيم.

وفي إصدار مرئي بعنوان «فقاتلوا أئمة الكفر»، قال التنظيم إن «قتلهم (العلماء) أحب إلينا من قتل المباحث والمخابرات».

ومن أبرز الأسماء السعودية التي ذكرها التنظيم في إصداره، إما بالاسم أو بنشر صورهم: «عبد العزيز آل الشيخ، سلمان العودة، محمد العريفي، عائض القرني، سعد البريك، صالح المغامسي، سعد الشثري، ناصر العمر، عبد العزيز الفوزان، علي المالكي».

كما شملت القائمة أسماء بارزة أخرى؛ من بينها: «يوسف القرضاوي، نبيل العوضي، أحمد الطيب، علي جمعة، محمد بديع، محمد حسان، عمر عبد الكافي، محمد راتب النابلسي، أمجد قورشة، عدنان العرعور، علي الجفري، ومحمد المنجد».■

تقييد أمني لحركة شيخ الأزهر بعد وضعه تحت تهديد الاغتيال

لجأت السلطات المصرية، في الساعات الأخيرة، إلى تقييد تحركات شيخ الأزهر أحمد الطيّب، بعد تسريب أنباء صحفية تزعم تعرضه لمحاولة اغتيال قبل شهر ونصف الشهر، لم يعلق عليها الطيب، وردّ عليها بمشاركته في أنشطة رسمية، وتأكيد مشاركته في الحرب على الإرهاب يوم الثلاثاء.

ونقلت صحيفة «الدستور» المقربة من المخابرات المصرية، عن مصادر لم تسمّها تعليل عدم نشر خبر محاولة اغتيال شيخ الأزهر منذ شهر ونصف الشهر، إلى رغبة الدولة في ذلك، والتكتم عليه، مع اتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة لعدم تكرارها مجدداً.

وأردفت أن الجهات الأمنية اتخذت إجراءات أمنية احترازية، من شأنها الحفاظ على حياته، ومنها زيادة التأمين والحراسات حول المشيخة، ومنع قيادات الأزهر من دخول المشيخة بسياراتهم الخاصة، وتركها خارج المؤسسة، لضمان إخلاء المشيخة من أي شبهات قد تؤثر على التأمين.

وكشفت المصادر، بحسب «الدستور» تفاصيل عن محاولة الاغتيال، دون أن تتطرق إلى كشف كنه

من دبرها، واصفة إياهم بأنهم مجهولون، ولم تحدد هل تم القبض عليهم أم لا؟

وقالت الصحيفة إن محاولة الاغتيال جاءت عقب انتهاء شيخ الأزهر من حضور اجتماع مع عدد من المثقفين خارج مشيخة الأزهر، ما يعني أن أجهزة الأمن هي الوحيدة التي كانت تعرف خط سيره.

وعلى الرغم من أن «الدستور» ذكرت أن محاولة الاغتيال وقعت قبل شهر ونصف الشهر، إلا أنها ربطت بينها وبين إعلان تنظيم الدولة نيّته اغتيال شيخ الأزهر وعدد من الرموز الدينية بمصر والعالم العربي، قبل أيام فقط.

وفي المقابل، ربط مراقبون بين تسريب نبأ فشل محاولة الاغتيال هذه، وخلاف شيخ الأزهر مع مؤسسة الرئاسة، الذي ظهر للعلن في مواقف عدة، آخرها رفضه دعوة السيسي لتوثيق الطلاق، وعدم الأخذ بالطلاق الشفوي. لكن مناهضين للسلطة رأوا أن السلطات بدأت في تصدير خطاب تهديد شيخ الأزهر، على خلفية المواجهة الأخيرة معه، والتلميح لمحاولات اغتياله، الأمر الذي يكشف رغبتها في التخلص منه، خاصة بعد الداعية اليمني الحبيب علي الجفري، ومستشار السيسي للشؤون الدينية أسامة الأزهري.

وردَّ شيخ الأزهر عملياً على دعاوى محاولة اغتياله يوم الثلاثاء، بتكثيف تحركاته، إذ شارك في اجتماع تشاوري رسمي برعاية الأزهر والكنيسة، حول مبادرة تعزيز القيم والأخلاق في المجتمع المصري.

وطمأن سلطات الانقلاب إلى أنه معها على درب «الحرب على الإرهاب»، إذ صرح، بحضور بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية تواضروس، بمشيخة الأزهر يوم الثلاثاء، بأن شعب مصر الأصيل أنقذ مصر من براثن مخطط جهنمي أريد منه تدمير مصر والمصريين، وفق وصفه.

وأخيرا التقى الطيب بسفير اليمن لدى مصر محمد مارم يوم الثلاثاء، بمقر مشيخة الأزهر، إذ أعرب عن شكره وتقديره للدعم الذي يقدمه الأزهر للشعب اليمني، فيما رحب شيخ الأزهر به، مؤكداً أن الأزهر على استعداد لتقديم الدعم التعليمي والدعوي للشعب اليمني من خلال زيادة عدد المنح المقدمة.

وعلق نشطاء ومراقبون على تلك التطورات، مؤكدين أن المواجهة ستظل مفتوحة في خلال الفترة المقبلة على جميع الاحتمالات، بما فيها صمود شيخ الأزهر في مواجهة ضغوط نظام السيسي عليه كي يستقيل، وبالتالي لن يكون بعيداً عن تدبير اغتياله على طريقة اغتيال النائب العام السابق، هشام بركات، أو إعلانه الخضوع الكامل لرغبات السيسي، وبالتالي إضعاف المؤسسة الدينية، وإضاعة هيبتها بين المصريين، أو مراوحة الوضع على ما هو عليه، مع استمرار معركة «كسر العظام» بين الجانبين.■

القدس
في مواجهة العاصفة الترامبيّة

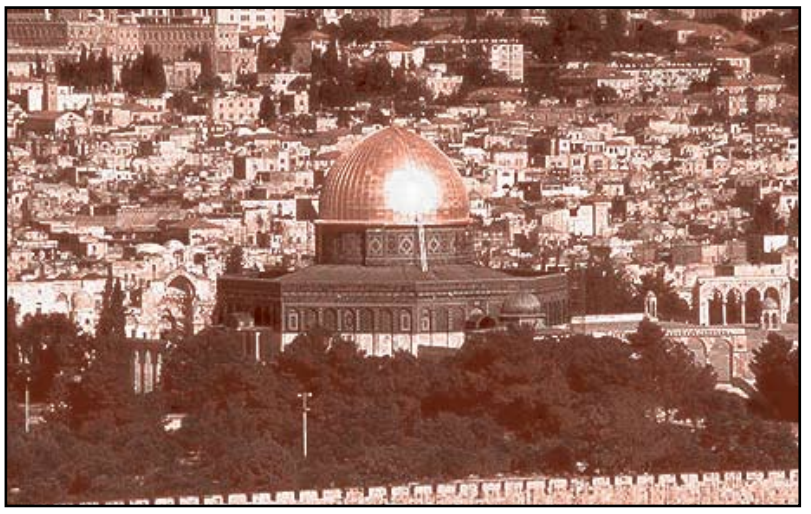

وزير الخارجية الامريكي تيلرسون أشار اثناء لقائه الملك عبد الله الثاني، الى ان خطوات اتخاذ القرار لنقل السفارة الامريكية الى القدس ما زالت في مراحلها الأولى؛ فالعاصفة الترامبية قبل ان تعصف بالفلسطينيين وقضيتهم ومقدساتهم، عصفت بالمهاجرين في أمريكا من خلال قانون حظر السفر، ومن خلال المواجهات القانونية وموجة الاستقالات والاقالات في الجمارك ووزارة العدل الأمريكية.

فالعاصفة الترامبية اصطدمت في الواقع الداخلي للولايات المتحدة الامريكية ومن المتوقع ان تضرب من جديد، ولكن في المرة القادمة ستتجه نحو القارة الأوروبية وجنوب شرق آسيا والصين، منذرة بحرب اقتصادية ومواجهات قانونية وسياسية واقتصادية في أماكن متعددة من العالم.

الأهم من ذلك ان الاتجاهات العامة لمسار العاصفة الترامبية يذهب نحو المواجهة في سوريا وإيران، منذرة بمزيد من المعوّقات التي ستضعف حركة ترامب وتعيد توجيه سياساته؛ فروسيا تسعى إلى الاستفادة من حالة الاستعجال التي يتميز بها ترامب بالانحناء للعاصفة وفي نفس الوقت الاستفادة من قوتها وزخمها لتكريس سياساتها وجهودها في سوريا تحت عنوان مكافحة الإرهاب، وانشاء مناطق آمنة تسعى روسيا للعب دور مهم في تشكيلها ووضع شروط انشائها، فالجميع يدرك ان عملية صنع القرار لدى ترامب تواجه صعوبات، وهو يحتاج الى تعاون كبير من قبل روسيا لتحويل سياساته الى حقائق على الأرض وليس مجرد خطابات وأوراق تنفيذية يوقع عليها اليوم ويتراجع عنها غداً.

السياسة الترامبية ستزيد من حجم الأعباء القانونية والسياسية التي يواجهها ترامب في المرحلة المقبلة، معطياً المزيد من الوقت للدول العربية والإسلامية والهيئات العربية والفلسطينية لبذل المزيد الجهود والاستعدادات لوقف هذا الاعصار الترامبي، واستثمار حركته لخدمة أغراضها المتعلقة بتحقيق المزيد من العزلة للكيان الإسرائيلي واستثمار حالة الانفتاح والسيولة السياسية في الساحة الأمريكية والعالمية، لتحويل رياح العاصفة إلى نعمة تحرك سفينة الجهود لعزل الكيان الإسرائيلي ومقاطعته باعتباره عنصر توتير في النظام الدولي، وهي ورقة رابحة من الممكن الاستفادة منها وتوظيفها ولو مرحلياً لوضع القضية الفلسطينية، ومعاناة الفلسطيني المتمثلة بالاحتلال والتوجهات اليمينية والعنصرية الصهيونية على سلم الأولوليات الدولية، وعلى سلك الهيئات والمؤسسات الحقوقية التي باتت تدقق أكثر في كل تفاصيل القرارات الترامبية وتداعياتها على الاستقرار والسلام الدولي.■

حازم عياد

دَاؤنا و دَواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

طَلَبُ الرِّزْقِ عِبادة

إن المؤمن يوقن بأن الرِّزق مَنوطٌ بالسَّعي والعمل لا بالقُعود والكَسَل، فالعملُ سُنَّة الله في الخليقة، والكسلُ يُصادم الفطرة ويُجافي الشريعة. والمؤمن يسوؤه أن يكون كَلاًّ على غيره، ويُرضيه أن يكون متوكلاً على ربّه الذي يأمُرُه بأن يسعى في مناكب أرضه، ويأكل من رزقه، وأن يَقتاتَ من كَسْبِ يده، وقد جاء في الحديث الصحيح: «ما أكل أحدٌ طعاماً قطّ خيراً من أن يأكل من عمل يده» أخرجه البخاري. والله عز وجل يقول: ﴿هو الذي جَعَل لكُم الأرضَ ذلولاً فامْشوا في مَناكبِها وكُلوا من رزقِه وإليه النُّشُور﴾ سورة الملك-١٥.

جاء في كلمة ذهبية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: «لا يَقعُدَنّ أحدَكم عن طَلب الرزق وهو يقول: اللهم ارزُقني، وقد علِم أن السماء لا تُمطِرُ ذهباً ولا فضّة، والله تعالى إنما يرزُق الناس بعضهم من بعض».

إن العمل لكسْب الرزق عبادة، والسّعي على الأهل والعيال عبادة، ومَن جَهد في طلب المعيشة وكسْب الرزق وتأمين القوت، لا يقلُّ مثوبةً في ذلك عن مثوبة مَن يَرْفَعُ الشّعائر التعبُّدية، ويُقيم الشّرائع الربانيّة! فقد ورد عن أبي أيوب الأنصاريّ أنه قال: نُبِّئتُ أن أصحاب النبي ﷺ كانوا في منزِل لهم فأشرف عليهم رجلٌ، فأعجبهم شبابُه وقوّتُه فقالوا: «لو أن هذا جعل شبابَه وقوّته في سبيل الله تعالى! فسَمِع بذلك النبي ﷺ فقال: أوَ ما في سبيل الله إلا كلُّ مَن قاتَل أو غزا ؟! مَن سعى على نفسه ليُعفّها فهو في سبيل الله، ومَن سعى على والدَيْه ليُعفّهما فهو في سبيل الله، ومَن سعى على عياله ليُعفّهم فهو في سبيل الله» رواه الطبراني.

يظنُّ كثير من أهل العبادة أن الثوابَ موقوفٌ على أعمال الدين ومطالب الآخرة، وأن أعمال الدنيا التي يُراد منها جَلبُ المنافع وتحقيق المصالح وإصلاح الحياة، لا يُؤْجَر صاحبها أو يُثاب، وهُم بذلك يتحجّرون واسعاً ويُضَيّقون رحمة الله التي وسِعَت الإنسَ والجانّ، والوَحشَ والهَوامّ! فالمؤمن مَجزيٌّ على مَسعاه، وما يُنفقه على نصيبه المقرر له في دنياه، والله تعالى يقول: ﴿وابْتَغِ فيما آتاك الله الدّارَ الآخرةَ ولا تَنسَ نَصيبَكَ من الدنيا﴾ القصص-٧٧، ولا فَرقَ في الأجر والبَركة بين دينار يُنفقه المؤمن على العيال، وآخر يُنفقه في صالح الأعمال؛ وإذا شئتَ شاهداً على ذلك فارْجِع إلى قول نبيّ الهُدى والرحمة صلى الله عليه وسلم: «أفضل الدينار دينارٌ يُنفقه الرجل على عياله، ودينارٌ يُنفقه الرجل على دابّته في سبيل الله، ودينارٌ يُنفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله» أخرجه مسلم. إن هذا الأمرَ دِينٌ لا اجتهاد، وشَرعٌ لا رأيٌ للعباد.

فما بال أقوام من أهل الإيمان يَجنحون في ظُلُمات الجَهل التي تسودُ البُلدان، إلى حَصْر العمل الذي ينفعُ في الآخرة في دائرة العبادة الخالصة بيقين، والدعوة الصادقة إلى الدين، وما عدا ذلك فهو من متاع الدنيا وزينتها، ويُصَوّرون الدنيا والآخرة كضَرَتين إذا أرضَيْتَ إحداهما أسْخَطْتَ الأخرى ! وهذا ما يُسوّغ للبعض أن يُقصّر في حقوق بيته وعياله، وفي حقّ مهنته ووظيفته لانهماكه بحسب زَعمه في شواغل الآخرة!

إن الدنيا مزرعةُ الآخرة، والمزرعة تحتاج إلى عَزم صادق وعمل ناطق. لقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم زُرّاعاً وتُجّاراً وصُنّاعاً مُتقنين كما كان الذين قال الله فيهم: ﴿فبِهُداهُمُ اقتَده﴾، فلم يَقعُد بهم العمل للآخرة عن العمل للدنيا... ولقد قال لهم رسولنا الكريم ﷺ: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فَسيلة فاستطاع أن لا تقوم حتى يَغْرِسها فليغرسها» رواه أحمد.

وهذا ما دفع الصحابيّ الكريم أبا الدرداء رضي الله عنه إلى أن يَزرع شجرة جوز وهو شيخٌ هَرِم فقالوا له: كيف تزرع هذه الشجرة وهي لا تُثمر إلا بعد أمدٍ بعيد؟ فقال: وماذا عليّ أن يكون لي أجرُ غَرسها ولغيري أكْلُ ثمرتها.

إن ذوي الفطرة السليمة يفيئون إلى ظلال الحقّ ويعملون لأُولاهم وأُخراهم، ولِدينهم ودُنياهم، فنِعمَ المطيّةُ الدُّنيا، فارْتَحلوها تُبلِّغْكُم الآخرة!■

الإمام الشهيد حسن البنا (١٩٠٦-١٩٤٩)م

مؤسس الحركة الإسلاميّة

وُلد حسن البنا بمدينة المحمودية بمحافظة البحيرة في مصر عام ١٩٠٦ ميلادية. كان أبوه أحمد عبد الرحمن البنا من العلماء العاملين. وله عدة مصنفات في الحديث الشريف، أهمها «الفتح الرباني لترتيب مُسند الإمام أحمد»، وكان إلى هذا يحترف تجليد الكتب وإصلاح الساعات، لذا لُقِّب بالساعاتي.

نشأ حسن البنا في بيت علم وصلاح، وتلقى علومه الأوليّة في مدرسة الرشاد الدينية ثم بالمدرسة الإعدادية بالمحمودية، وبدأ اهتمامه في سن مبكرة بالعمل الإسلامي المنظم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، فأنشأ مع زملائه في الدراسة «جمعية الأخلاق الأدبية» ثم «جمعية منع المحرمات» وتعرَّف على الطريقة الحصافية، ما أصَّل في نفسه معاني الزهد والصفاء والتجرد.

انتقل الى دار المعلمين بدمنهور عام ١٩٢٠ حيث أتم حفظ القرآن الكريم قبل إتمام الرابعة عشرة من عمره، وشارك في الحركة الوطنية ضد الاحتلال.

وفي عام ١٩٢٣ انتقل إلى القاهرة حيث انتسب إلى دار العلوم. وهناك تفتحت أمام حسن البنا آفاق جديدة واسعة؛ بالإضافة إلى مجلس إخوان «الطريقة الحصافية» كان يرتاد المكتبة السلفيّة ومجالس العلماء الأزهريين، وكان يحضُّ الجميع على ضرورة العمل للإسلام بشتى الوسائل. بدأ يتنقل مع عدد من زملائه داعياً إلى الله في المجالس والمقاهي والمنتديات.

تخرّج حسن البنا من دار العلوم عام ١٩٢٧، وكان ترتيبه الأول، وعُيّن مدرساً بمدينة الإسماعيلية على قناة السويس، فانتقل إليها وبدأ نهجاً مدروساً في الدعوة، فكان يتصل بالناس في المقاهي ثم يتنقل بهم إلى المسجد باذلاً جهده في تجاوز الخلافات التي كانت تسود المجتمع المصري آنذاك، واستطاع أن يرسي دعائم دعوة إسلامية متميزة، حيث تعاهد مع ستة نفر من إخوانه على تشكيل أول نواة الجماعة الإخوان المسلمين، وكان ذلك في شهر ذي القعدة ١٣٤٧ هجرية – آذار ١٩٢٨ ميلادية.

تميزت دعوة الاخوان المسلمين من أول يوم بالعودة إلى الأصالة الإسلامية بمصدريها: الكتاب والسنة، متجاوزة الخلافات الجزئية والمذهبية. وكان الإمام البنا يركز على ضرورة صب الجهود من أجل بناء جيل مؤمن يفهم الإسلام فهماً صحيحاً على أنه دين ودولة، وعبادة وجهاد، وشريعة محكمة تنتظم حياة الناس في كل جوانبها، التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

بدأ حسن البنا دعوته في الإسماعيلية، حيث باشر بناء مؤسسات الجماعة، فأقام مسجداً وداراً للإخوان، ثم معهد حراء الإسلامي، ومدرسة أمهات المؤمنين. وبدأت الدعوة تنتشر في القرى والمدن المجاورة.

وفي عام ١٩٣٢ انتقل الإمام حسن البنا إلى القاهرة، وبانتقاله إليها يتنقل المركز العام للإخوان المسلمين. وكان يقوم برحلات متتابعة إلى الأقاليم يصحب فيها إخوانه الجدد، يربيهم على خُلُق الدعوة ويؤهلهم للقيام بأعبائها، وكان يتابع عمله هذا بدأب وتفان حتى غطت جماعة الإخوان المسلمين القطر المصري كله.

أصدر الإمام البنا مجلة «الإخوان المسلمون» الأسبوعية، ثم مجلة «النذير» وعدداً من الرسائل. ولم يفرغ –رحمه الله– للكتابة والتأليف بل كان جُلُّ اهتمامه منصباً على التربية ونشر الدعوة، وعلى تكوين جماعة لا تزال رائد البعث الإسلامي في العالم كله.

حرص الإمام البنا على ألا تكون حركته إقليمية في حدود القطر المصري، بل كانت عالمية بعماليّة الدعوة الإسلامية؛ لذلك وجدناها تمتد في الأربعينات لتشمل العالم العربي كله، ولتنطلق بعد ذلك في أقطار العالم الإسلامي مركزة علَم الدعوة في كل مكان. وكان الإمام البنا رحمه الله يرسل المبعوثين إلى أقطار العالم يتفقدون أحوال المسلمين وينقلون إلى القاهرة صورة عن واقع العالم لإسلامي. فمن رجال حركات التحرير في شمال إفريقيا، إلى أحرار اليمن، إلى زعماء الهند وباكستان وإندونيسيا وأفغانستان، إلى رجالات السودان والصومال وسوريا والعراق وفلسطين.

وكان للقضية الفلسطينية عناية خاصة لدى الإمام البنا، وكانت له نظرة ثاقبة في موضوع الخطر اليهودي، وكان الإخوان المسلمون منذ بداية الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ هم دعاة التحذير والتحرير في العالم العربي. ولما دخلت الجيوش العربية فلسطين عام ١٩٤٨ خاض الإخوان المسلمون الحرب في كتائب متطوعة عبر الجبهة الغربية من مصر، والشرقية من سوريا والأردن، وأبلوا فيها أحسن البلاء.

بعد ذلك مباشرة صدرت الأوامر من الدول الغربية الكبرى للحكومة المصرية بحل جماعة الإخوان المسلمين واعتقال رجالها العائدين من القتال، وذلك بعد النكبة وتوقيع الهدنة. وأبقيَ الإمام البنان وحده خارج السجن، ليجري اغتياله من قبل زبانية النظام في أحد شوارع القاهرة يوم ١٤ ربيع الثاني ١٣٦٨ هجرية، ١٢ شباط ـ ٩٤ ميلادية.

والد الإمام الشهيد يروي وقائع جنازته

ولنترك الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا (والد الشيخ حسن) يتم القصة: «أبلغت نبأ موته في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وقيل لي إنهم لن يسلموا لي الجثة إلا إذا وعدتهم بأن تدفن في الساعة التاسعة صباحاً بلا احتفال، وإلا فإنهم سيضطرون إلى حمل الجثة من مستشفى القصر العيني إلى القبر.

واضطررت إزاء هذه الأوامر إلى أن أعدهم بتنفيذ كل ما تطلبه الحكومة، رغبة مني في أن تصل جثة ولدي إلى بيته، فألقى عليه نظرة أخيرة. وقبيل الفجر حملوا الجثة إلى البيت متسللين، فلم يشهدها أحد من الجيران، ولم يعلم بوصولهم سواي.

حصار حول البيت

وظل حصار البوليس مفروضاً، لا حول البيت وحده، بل حول الجثة نفسها، ولا يسمحون لإنسان بالاقتراب منها، مهما كانت صلته بالفقيد.

وقمت بنفس بإعداد جثة ولدي للدفن.. فإن أحداً من الرجال المختصين بهذا لم يسمح له بالدخول.

ثم أنزلت الجثة، حيث وضعت في النعش... وبقيت مشكلة من يحملها إلى مقرّها الأخير.

طلبت إلى رجال البوليس أن يحضروا رجالاً يحملون النعش فرفضوا!! قلت لهم: ليس في البيت رجال، فأجابوا: فليحمله النساء، وخرج نعش الفقيد محمولاً على أكتاف النساء.

وتحركت الجنازة الفريدة في الطريق، فإذا بالشارع كله قد صفّ برجال البوليس، وإذا بعيون الناس من النوافذ والسخط على الظلم المسلح الذي احتل جانبي الطريق.

وعندما وصلنا إلى جامع قيسون للصلاة على جثمان الفقيد كان المسجد خالياً من الناس، حتى من الخدم.. فقد أمروا من فيه بالانصراف، ريثما تتم الصلاة على جثمان ولدي..

صلاة ودموع

ووقفت أمام النعش أصلي، فانهمرت دموعي، ولم تكن دموعاً، بل كانت ابتهالات إلى السماء أن يدرك الله الناس برحمته.. ومضى النعش إلى مدافن الإمام فوارينا التراب هذا الأمل الغالي، وعدنا إلى البيت الباكي الحزين..

ومضى النهار وجاء الليل، ولم يحضر أحد من المعزين، لأن الجنود منعوا الناس من الدخول، أما الذين استطاعوا الوصول إلينا فلم يستطيعوا العودة إلى بيوتهم، فقد قبض عليهم، وأودعوا المعتقلات إلا شخصاً، واحداً هو مكرم عبيد باشا.

خلال اثنتي عشرة ساعة قتل حسن البنا، وشرّح، وغسل ودفن، وانطوت صفحات حياته... عادت النساء الثلاث اللاتي حملن النعش على أكتافهن، وعاد الوالد الحزين...

وقبل أن يغشى الظلام مدافن الإمام الشافعي كانت ثلة من الجنود، تحاصر الطرق المؤدية إلى المقبرة، وقوات كبيرة تحيط بمنزل الفقيد لتمنع الداخلين ولو كانوا من مرتلي آي الذكر الحكيم، وتقبض على الخارجين ولو كانوا من جيران الراحل الكريم.

فهل مات الإمام

في عام ١٩٥٢ (بعد الثورة) أعيد التحقيق في قضية مقتل (الإمام الشهيد)، وأدين القتلة وحكم عليهم، وبتعويض مالي دفعته الدولة لابنه: أحمد سيف الإسلام، فابتنى بهذا المبلغ بيتاً للعائلة بمدينة الأوقاف، وهذا البيت صار المورد الوحيد بعد موت الإمام الشهيد واعتقال ابنه، وتوفيت زوجة الإمام الشهيدة رحمها الله عام (١٩٧٠)، وقد منعت الحكومة السير في جنازتها إلا من بقي من بناتها وأخواتها.■

حسن البنا.. وعبقرية النهوض

بقلم: د.محمد شندب

عندما حمل رسول الله ﷺ أمانة الدعوة الى الله كي يخرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الهداية، تحركت قوى الشر بكل أطيافها و أعلنت حربها على دين الله الذي فيه خيرها وسعادتها في الدنيا والآخرة، وهكذا بقيت الجاهلية العربية تصارع الدعوة الإسلامية ثلاثاً وعشرين سنة متواصلة، قدم خلالها جيل الصحابة أروع التضحيات حتى دخل العرب في دين الله، ثم عمت أنوار هذا الدين مشارق الأرض و مغاربها، و بقيت أمة الإسلام ظاهرة على الحق حتى مطلع القرن العشرين حين استطاعت قوى الاستكبار والظلم أن تنقضّ من جديد على العالم الإسلامي فألغت دولة الخلافة ومزقت الأمة الى كيانات هزيلة تدور في فلك المستعمر وتنفذ مخططاته الشيطانية، وفي مقدمتها إبعاد الأمة عن دينها وحضارتها.

بعد الحرب العالمية الاولى فرض الغرب الاستعماري هيمنة كاملة على معظم أصقاع العالم الإسلامي بما فيها بلاد النيل. في هذه الأجواء القاتمة عرفت مصر رجلاً نشأ على حب الله ورسوله، أقض مضجعه واقع التخلف والذل والتفرقة تحت نير الاحتلال البريطاني، فعقد العزم على حمل راية الحق وجمع كلمة الأمة على كتاب الله و سنة رسوله ﷺ. وكانت الانطلاقة الأولى عام ١٩٢٨م مع أول مجموعة مباركة حملت اسم «الإخوان المسلمون». لقد استطاع حسن البنا أن يقدم للأمة نوعية جديدة من الرجال تعيش للإسلام وتموت من أجله. وهكذا بدأت المسيرة بإعداد الأمة من أجل إقامة المجتع الإسلامي ثم بناء المجتمع المسلم والدولة الإسلامية. وما هي إلا فترة وجيزة من الزمن حتى باتت الحركة الإسلامية في مصر و عدد من الدول العربية تتصدر مشهد قيادة الأمة في الفداء والجهاد من أجل تحرير فلسطين من رجس العصابات الصهيونية.

ان الانتصارات الباهرة التي حققتها كتائب جماعة الإخوان المسلمين ضد العدوّ الصهيوني أقلقت القوى الاستعمارية وأذنابهم، لذلك قرروا القضاء على الحركة الإسلامية كشرط لنجاح المشروع الصهيوني على أرض فلسطين. لذلك عاد شباب الاخوان سنة ١٩٤٨م من جبهات القتال على أرض فلسطين كي تزج بهم السلطات المصرية في غياهب السجون. ثم كانت الجريمة الكبرى التي ارتكبتها القوى الاستعمارية مع حلفائهما من المنافقين حين أقدموا على اغتيال الشهيد حسن البنا في ١٢/٢/١٩٤٩.

لقد ظن الظالمون و الطغاة أن قتل حسن البنا سوف يقضي على حركة الاخوان في مهدها، وما علموا أن هذه الدعوة لا تزيدها الشهادة إلا رسوخاً في الأرض وشموخاً في الدنيا و الآخرة. ان دماء الشهيد حسن البنا وإخوانه الأبرار تحولت الى قوة ربانية أطاحت بنظام العمالة والارتهان.

بعد حسن البنا لم تنتشر دعوة الإخوان في مصر وحدها، بل امتدت الى معظم أقطار العالم الإسلامي بفضل الله و توفيقه، لأنها دعوة قائمة على الوسطية والاعتدال والحنيفية السمحة، وعلى التدرج في التربية وعلى الاعتراف بالآخر والتعاون معه من أجل نهضة الامة ورفعتها.

ان الصحوة الإسلامية التي تشع أنوارها اليوم في أنحاء عديدة من العالم ما هي إلا من ثمار تلك الشجرة المباركة التي غَرسها الإمام البنا وسقاها بدمائه الزكية وعبقريته الإيمانية.

في ذكرى استشهاد الامام المجدد، الأمة مطالبة بالتعاون حول مشروع الحركة الإسلامية التي تعمل على نهضة المسلمين وتحريرهم من براثن الاستعمار. و الشباب الإسلامي اذا أراد أن ينهض فعليه أن يتعرف على هذا الرجل الرباني، وأن يسبر أغوار سيرته، لأنه من أولياء الله المخلصين، قال تعالى ﴿الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.■

سفّاح اسطنبول يفاجئ المحكمة بطلبه حكم الاعدام!!

فاجأ عبد القادر ماشاريبوف، المتهم بارتكاب الهجوم المسلح في ملهى «ريينا» التركي بإسطنبول ليلة رأس السنة، بطلبه من القاضي أن ينزل بحقه عقوبة الإعدام.

جاء ذلك في إفادته يوم الاثنين، أمام قاضي محكمة صلح الجزاء بمدينة إسطنبول التركية، حيث يواجه تهم «محاولة الإضرار بالنظام الدستوري، والعضوية في منظمة إرهابية مسلحة، وارتكاب جرم القتل الجماعي مع سبق الإصرار والترصد، وحيازة أسلحة وذخائر خطيرة بشكل غير قانوني»، في إطار القضية التي يديرها مدّعي عام مكتب الجرائم المنظمة والإرهاب في إسطنبول، كوك ألب كوجوك.

وأضاف مشاريبوف، الحامل للجنسية الأوزبكية والملقب بـ«أبو محمد الخراساني»، يرافقه مترجم: «أنا عضو في تنظيم الدولة الإسلامية.. هدف التنظيم إعادة الخلافة الإسلامية. قائد التنظيم هو أبو بكر البغدادي. تم تأسيس التنظيم بداية لمحاربة الولايات المتحدة أثناء غزوها العراق».

وأوضح أنه لم يشارك في أي عمل قبل الهجوم الذي نفذه في نادي «رينا» الليلي، وأنه أراد من خلال ذلك الهجوم «الانتقام من الذين يعملون القتل في العالم، وذلك يوم عيدهم».

ولفت مشاريبوف الى أنه تلقى تعليمات الهجوم من منسق عمليات «داعش» في تركيا، الموجود في سوريا، والملقب بـ«أبو جهاد»، وأن الهجوم «كان سينفذ ضد المسيحيين خلال احتفالات رأس السنة الميلادية في ميدان تقسيم وسط إسطنبول».

وأشار إلى أنه تلقى تدريبات على استخدام السلاح في أفغانستان، من قبل تنظيم «الجماعة الجهادية»، التابعة لحركة طالبان.

وأضاف أنه توجه في الشهر الأخير من عام ٢٠١٤، مع زوجته وأطفاله إلى مدينة سروان الإيرانية، ومكث فيها نحو عام واحد «بغية التوجه إلى مناطق الصراع في سوريا»، ثم دخل إلى ولاية «وان» جنوب شرقي تركيا، مطلع عام ٢٠١٦ بصورة غير شرعية، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة إسطنبول، بهدف الانتقال إلى سوريا، لكنه لم يتمكن، إلا أنه استمر بالتواصل مع عناصر التنظيم في سوريا عن طريق برنامج «تلغرام»، دون أي يتواصل مع أي شخص من تركيا.

وتابع مشاريبوف، أنه وقبل أسبوع واحد من الحادثة، تلقى اتصالاً من أبي جهاد؛ شرح له فيه ما يتعين عليه القيام به، وأن شخصاً ملثماً أتى لمكان إقامته في «قياشهر» باسطنبول، وسلمه حقيبة فيها بندقية كلاشينكوف وستة مخازن، وثلاثة قنابل يدوية، وذخيرة.

واستطرد: «كل ما أردت فعله هو الانتقام من المسيحيين في يوم عيدهم؛ لما ارتكبوه ضد المسلمين. ليس لدي أي مشكلة مع الدولة التركية».

وأضاف: «بعد استلام الأسلحة طلب مني أبو جهاد أن استكشف منطقة ميدان تقسيم، لأنه سيكون المكان الذي ينفذ فيه الهجوم. في ليلة الهجوم؛ رأيت أن تنفيذ الهجوم في تقسيم ليس ممكناً، فالإجراءات الأمنية كانت مكثفة والشرطة منتشرة في كل ركن وزاوية. أخبرت أبو جهاد بذلك، وأضفت أني لن أنفذ أي هجوم إذا ما انقضت ليلة ٣١ كانون الأول (٢٠١٦)».

وقال: «على إثر ذلك أرسل لي أبو جهاد عنوان رينا، و٥-٦ صور للمكان. لم يقدم لي معلومات عن رواد المكان وجنسياتهم». وتابع: «أبو جهاد هو من أعطاني تعليمات بمهاجمة ذلك الموقع، وزوّدني بالمال والسلاح عن طريق شخص ملثم لم أر وجهه. وصلت إلى باب رينا في تلك الليلة، لم يكن هناك أي من رجال الشرطة أو الأمن الخاص. عندما هممت بالدخول إلى المكان رآني أحد رجال الشرطة وفتح النار علي». وأشار مشاريبوف أمام القاضي أنه كان ذاهباً للموت ولم يكن يفكر بالخروج حياً، وأضاف: «بعد أن أطلقت النار على الشرطة، تطورت الأحداث بطريقة مختلفة. دخلت إلى المكان وبدأت أطلق النار عشوائيًا على الموجودين. كنت أريد قتل نفسي لكي لا يتم اعتقالي لكني لم أنجح. أودّ لو يصدر بحقي حكم بالإعدام».

وعن خروجه من مكان الجريمة قال مشاريبوف: «غادرت المكان، وحاولت أكثر من مرة أن أستقل سيارة أجرة، لكن أحداً لم يقبل أن أصعد بسيارته، فوجهي كان متّسخاً، إلى أن صعدت بإحدى سيارات الأجرة لكني لم أخبره عن وجهتي واكتفيت بالقول له أن يسير نحو الأمام». وأضاف «اشتبه سائق سيارة الأجرة بي، فنزلت منها. ذهبت وغسلت وجهي أولاً، وأوقفت سيارة أجرة أخرى، وبنفس الطريقة بدلت أربع سيارات أجرة حتى وصلت إلى منطقة زيتون بورنو. ومضى مشاريبوف في روايته «اتصلت بأبي جهاد عبر تلغرام فأرسل شخصاً اصطحبني إلى إحدى الشقق، ثم طلبت منه تبديل الشقة فبدلها لي. كانت الشرطة في كل مكان... أما الباقي فقد أخبرته للمدعي العام».

قرر القضاء التركي حبس مشاريبوف، بتهم «محاولة تقويض النظام الدستوري، والقتل العمد، وحيازة أسلحة أو شرائها». وتعرض نادي «رينا» الليلي في منطقة «أورطه كوي»، الذي كان مكتظًا بالمرتادين، لهجوم مسلح ليلة ٣١ كانون أول ٢٠١٦، ما أسفر عن مقتل ٣٩ شخصاً، وإصابة ٦٥ آخرين. وفي ١٦ كانون الثاني الماضي، ألقت السلطات التركية القبض على ماشاريبوف بشقة كان يقطن بها مع آخرين في منطقة «إسنيورت» بإسطنبول.■

قتلى بقصف الجيش المصري منزلاً شمال سيناء

قالت مصادر إن خمسة أشخاص منهم نساء وأطفال لقوا مصرعهم إثر سقوط قذيفة مدفعية على منزل غرب رفح في محافظة شمال صحراء سيناء.

وأضافت المصادر أن المنزل المستهدف يعود للمواطن مصباح أبو عرار في غرب رفح، وأن القتلى ينتمون إلى عائلتي السننة والقصاقصة.

وفي الأسبوع الماضي قال بيان للجيش المصري إن أعمال تمشيط ومداهمة لعدد من الأوكار الجبلية التي تستخدمها «العناصر الإرهابية» في سيناء أسفرت –على مدى خمسة أيام– عن قتل إربعة عشر شخصاً واعتقال عشرة آخرين.

غضب وعصيان

وجاء الحادث الجديد بالتزامن مع حالة غضب في شمال سيناء ودعوة للعصيان المدني اعتراضاً على تكرار حوادث استهداف المدنيين برصاص الجيش والشرطة.

وتعاني شبه جزيرة سيناء منذ نحو ثلاثة أعوام حالة من عدم الاستقرار في ظل هجمات يشنها مسلحون على مواقع الجيش والشرطة تحديداً، في مقابل حملة أمنية تشنها قوات الجيش والشرطة، يقول مدنيون إن ضحاياها من المدنيين الأبرياء أكثر من المسلحين.

ويقول تنظيم ولاية سيناء الذي بايع تنظيم الدولة الإسلامية إنه قتل المئات من رجال الجيش والشرطة في شمال سيناء خلال السنوات الثلاث الماضية، كما أعلن مسؤوليته عن هجمات في القاهرة ومدن أخرى في وادي ودلتا النيل.

في المقابل، يقول الجيش المصري إنه قتل المئات من «العناصر الإرهابية» في عمليات تشارك فيها الشرطة.■

السيسي وصناعة الإرهاب في سيناء وغيرها

بقلم: جمال نصار

في السادس والعشرين من تموز عام ٢٠١٣ خرج السيسي على الشعب المصري مرتدياً نظارته السوداء، داعياً إياهم للخروج في الميادين، لإعطائه تفويضاً لمواجهة العنف والإرهاب المُحتمل، ولم يُكذّب المقتنعون به والمهووسون الخبر، فخرجوا في ميدان التحرير، ظانين أنه الصدوق في قوله وفعله.

وبعد أن أخذ السيسي توكيله، وعملت أبواقه الإعلامية عملها في شيطنة الإخوان ومن حالفهم، مَارَس السيسي أبشع عمليات العنف والإرهاب في قطاع من الشعب المصري، وظهر ذلك في أحداث المنصّة والحرس الجمهوري، وفض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة، وغيرها من الميادين في الاسكندرية والمنصورة.

ولم يكتف السيسي بكم الإجرام الذي مارسه، بل اتجه بكل عنفوانه إلى أهل سيناء، مُدمراً عليهم ديارهم، وقتل رجالهم ونساءهم وأطفالهم، وهجّرهم من أراضيهم، حيث سقط نحو ١٤٤١ قتيلاً من المدنيين والمسلحين، منذ صيف ٢٠١٣، وحتى الآن، وفق إحصاءات خاصة، استناداً إلى مصادر أمنية. فالتفجيرات لا تتوقف في سيناء رغم الحرب التي تشنها قوات الانقلاب هناك، وسيناء خارج السيطرة الأمنية، والعمليات المسلحة مستمرة، وسقوط الجنود والضباط مستمر، واستهداف الآليات العسكرية يتزايد.

ما يحدث في سيناء من عدم استقرار أمني يكشف بجلاء فشل سلطة الانقلاب في تحقيق أي تقدم على الأرض، وضعف الروح المعنوية للضباط والجنود من الشرطة والجيش، ممن يُدفع بهم للخدمة في سيناء.

ويحرص السيسي على إبقاء التوتر في سيناء لطلب العون الدولي، وتبرير قمعه وإجرامه بدعوى الإرهاب، وأن هذا يمثل خطراً على كيان الاحتلال الصهيوني.

أقول إن سياسات السيسي هي التي سببت زيادة الاحتقان في سيناء، ووسعت من الظهير الشعبي للجماعات المسلحة، وقلصت التأييد الشعبي للدولة.

كما قام السيسي بإفقار الشعب المصري، واتخذ العديد من الإجراءات التقشفية، ورفع الدعم عن السلع الأساسية، مع زيادة الأسعار، وضعف الرواتب، وزيادة البطالة. كل ذلك لتهيئة الأجواء لإسرائيل لكي تتابع عملها في المنطقة، فضلاً عن إضعاف الجيش المصري وصرفه عن مهمته الأساسية في الدفاع عن الدولة المصرية ضد أعدائها، وخصوصاً إسرائيل (...). كما استخدم الإعلام بصورة مُقززة في تشويه الحقائق وشيطنة الخصوم، واللعب على وعي البسطاء بالمعلومات المغلوطة، التي يروّجها مجموعة من الصحفيين والإعلاميين المرتزقة، الذين باعوا شرف المهنة من أجل الفتات، من بعض رجال الأعمال المنتفعين من هذه الحالة الفاسدة.

والواقع أن ازدياد وتيرة الإرهاب في مصر هي من صناعة السيسي نفسه، فنجد أن معظم التفجيرات والعمليات الإرهابية التي جرت، بداية من تفجير مقر مديرية الأمن في الدقهلية، مروراً بأحداث سيناء المتكررة، وصولاً إلى تفجير الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة، وقُتل على إثْر ذلك أكثر من ٢٥ شخصاً وأصيب ٣١ آخرون، كل ذلك يشير إلى أن أجهزة السيسي الأمنية ضالعة بشكل كبير في تدبير مثل هذه الأحداث، وإلصاقها بجماعة الإخوان المسلمين، الشمّاعة الجاهزة لكل أعماله الإجرامية، وفشله الذريع، للترويج أنه يحارب الإرهاب، وأن مصر تتصدّر الدول التي تواجه الإرهاب.

إن ممارسات السيسي خطر على أمن واستقرار دولة كبيرة مثل مصر، وهي الإرهاب بعينه، بل أستطيع القول إنه خطر على المنطقة برمتها، وأفعاله دافعة بقوة إلى زرع الإرهاب في المنطقة، وإيجاد المناخ المناسب له.■

دعوة لاجتماع الجمعية العمومية العادية للصندوق التعاضدي

تدعى الجمعية العمومية العادية لصندوق العناية والحماية التعاضدي للاجتماع بالساعة الواحدة ظهر السبت ٢٠١٧/٣/١٨ بمقره بالرملة البيضاء لمناقشة جدول الأعمال التالي:

– تقريري لجنة المراقبة وخبير المحاسبة تاريخ ٢٠١٧/١/٧.
– حساب النتيجة والميزانية العمومية تاريخ ٢٠١٦/١٢/٣١.
– مشروع موازنة العام ٢٠١٧.

وإذا لم يكتمل النصاب القانوني في الموعد المحدد تدعى الجمعية العمومية للانعقاد بالساعة الثانية بنفس اليوم والمكان ويكون النصاب متوفراً بمن حضر أو تمثل من الأعضاء.

الرئيس: د. زهير العبيدي

مركز الزيتونة يعقد ندوةً بمناسبة إطلاق كتابه «الجماعة الإسلامية في لبنان: ١٩٧٥-٢٠٠٠»

عقد مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات يوم الخميس في٢٠١٧/٢/٩، ندوة لمناقشة الكتاب الذي أصدره المركز بعنوان «الجماعة الإسلامية في لبنان: ٢٠٠٠-١٩٧٥»، في قاعة فندق رمادا بلازا في بيروت.

شارك في الندوة كل من الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي، المؤرخ الدكتور حسان حلاّق، والدكتور رامز طنبور عميد كلية الإعلام في جامعة الجنان، إبراهيم المصري الأمين العام السابق للجماعة الإسلامية، رئيس المكتب السياسي في الجماعة النائب السابق أسعد هرموش، الدكتور زهير العبيدي. وحضر الندوة ثلةٌ من قيادات الجماعة ورموزها وحشد من المثقفين والإعلاميين والمهتمين.

في بداية الندوة ألقى د. محسن صالح، المدير العام لمركز الزيتونة كلمة الافتتاح، حيث رحّب بالحضور، واستعرض محتوى الكتاب، وقال إن الدراسة استغرق إعدادها ست سنوات، واعتمدت على الوثائق والدراسات المنشورة، وكذلك على التاريخ الشفوي من خلال المقابلات التي أجريت مع شخصيات كانوا جزءاً من الأحداث. وتحدث الأمين العام للجماعة الأستاذ عزام الأيوبي، فشكر مركز الزيتونة والباحثين الذين أسهموا في إعداد هذا الكتاب، وقال إن الجماعة ليست ملكاً لأبنائها فقط،

بل هي ملكٌ للأمة كلّها، لذلك فإن تاريخ الجماعة لا يجب أن يبقى حبيس الأدراج، بل ينبغي أن يكون بإمكان كل فرد أن يطّلع عليه ليأخذ العبر والدروس. ثم كانت مداخلة للباحثة رنا سعادة، التي شاركت في إعداد الكتاب، فتحدثت عن محورين تناولهما الكتاب؛ الأول: التطور التنظيمي والانتشار الدعوي، والثاني: الأداء السياسي، مشيرةً إلى أن المرحلة التي غطّاها الكتاب، شهدت فيها الجماعة الإسلامية تطوراً تنظيمياً وانتشاراً دعوياً لافتاً في جميع أنحاء لبنان، كما تميّزت بتشكيل ثلاثة مكاتب مركزية إضافية، هي: المكتب السياسي، ومكتب المغتربين، ومكتب فلسطين الذي كان نواةً في ما بعد لإنشاء تنظيم مستقل للإخوان الفلسطينيين في الساحة اللبنانية. ثم تحدثت الباحثة فاطمة عيتاني، التي شاركت أيضاً في إعداد الكتاب، وقالت إن هذا الكتاب تناول حركة إسلامية متجذّرة ومتأصّلة في العالم الإسلامي، وكان لها الفضل الكبير على معظم الحركات والجمعيات الإسلامية العاملة في الساحة الإسلامية، ولعلّ الأجيال الحاليّة والمستقبليّة للجماعة أن تستفيد من التجارب الغنيّة التي خاضتها. ثم تناولت عيتاني محوري العمل المقاوم والعمل المؤسساتي اللذَين مارستهما الجماعة، حيث استطاعت أن تترك علامةً فارقة في البيئة الإسلامية خلال المرحلة التي تناولها الكتاب، فقد كانت سبّاقةً إلى العمل الجهادي المقاوم.

ثم كانت مداخلة للدكتور حسان الحلاق، فقال إنه شرفٌ لي أن اتحدث عن هذا الكتاب، ومن الأهميّة القول إن تكوين فكرة عن إسهامات وأعمال وفكر الجماعة الإسلامية في لبنان، لا يمكن أن يتكامل إلا من خلال الاطلاع على الجزء الأول والثاني من الكتاب. فلم تكن «الجماعة الإسلامية» في هذه الفترة شاهدةً على العصر فحسب من خلال الأحداث التي عصفت بالمنطقة، بل شاركت في وضع الحلول السياسية للقضية اللبنانية التي بدأت في ١٣ نيسان سنة ١٩٧٥. كما كان للجماعة مواقف واضحة من التطورات العربية والإقليميّة المرتبطة بشكل أو بآخر بقضية لبنان سنة ١٩٨٢، والصراع الداخلي بين اللبنانيين، وقال إن كتاب الجماعة هو كتاب وثائقيّ، يسلّط الضوء على حقبةٍ مهمةٍ من تاريخ لبنان وفلسطين والمنطقة العربية، وفيه إثراء للمكتبة العربية، وهو جدير بالقراءة.

ثم تحدث الأستاذ الدكتور رامز طنبور وتوجّه بالشكر لمركز الزيتونة والباحثين الذين شاركوا في إعداد الكتاب، وأضاف أن الكتاب يمتاز بطابعه الموضوعي والمنهجي، حيث رأى أن الوثائق والمعلومات أتت متطابقة إلى حدّ كبير، وقال إن الجماعة ظهرت بشموليتها الجغرافية والنشاط المتعدد الذي قلما نشهده عند باقي الحركات والجمعيّات.

وكانت مداخلة للأستاذ إبراهيم المصري، الأمين العام السابق للجماعة الإسلامية، حيث حثّ على قراءة الجزأين الأول والثاني من الكتاب للإطلاع على تاريخ الجماعة، وقال إن الكتاب ذو قيمة علمية تاريخية كبيرة، بالرغم من أنه لم يستطع تغطية عمل جميع الذين عملوا في الجماعة. فقد ركّز الكتاب على العمل السياسي والإعلامي والعسكري، وبقيت الساحة التربوية والدعوية بعيدة عن الأضواء، لذا سقطت أسماء كثيرة. كما قدّم المصري الشكر لمركز الزيتونة على المجهود المبذول في إعداد الكتاب.

وختم الدكتور محسن صالح الندوة بالقول إن الجماعة الإسلامية انسجمت مع هويتها العربية والإسلامية، وخاضت معادلةً صعبةً في بيئة معقدة أمنياً وطائفياً وسياسياً ونجحت في الخروج من حقل الألغام بأقل الخسائر. كذلك امتاز أداء الجماعة السياسي والمقاوم بالتناغم والانسجام مع إخوانهم الفلسطينيين، فالهمُّ الفلسطيني كان موجوداً دائماً في عمل الجماعة. واعتبر أن الجماعة قدمت فكراً نيّراً متقدماً ومدرسةً في الأداء السياسي، تقدمت فيه على غيرها من الحركات الإسلامية.■

جمعية النجاة في عكار:
إلى القانون والمجتمع.. «طفل وصوتي مسموع»

نظمت جمعية النجاة الاجتماعية في عكار – قسم حقوق الإنسان والمواثيق الدولية ندوة ضمن برنامج التوعية حول العنف ضد الطفل في قاعة بلدية حلبا، تحت عنوان «طفل وصوتي مسموع»، بحضور: د. شذا الأسعد عن تيار المستقبل، رنا إبراهيم وعلا سليمان من حزب ١٠٤٥٢، رئيسة جمعية النهوض سمر بركات، مديرة مدرسة الرحمة / القلمون جميلة خضر، مديرة مركز الشؤون الاجتماعية في ببنين صفا المرعبي، رئيسة وأعضاء جمعية شمعة أمل، مديرة مدرسة القيطع – الدريب فاطمة خضر، مسؤولة جمعية النجاة الدكتورة ابتهال القسام رئيس مجلس المحافظة بالجماعة الإسلامية في عكار محمد هوشر، عدد من مسؤولي الجماعة في عكار، وحشد من الفعاليات من الأهالي.

استهلت الندوة بتلاوة من القرآن الكريم للطفل «عطاء الكسار»، تلتها كلمة لمسؤولة جمعية النجاة د. ابتهال القسام، رحبت بالحضور وعرفت بجمعية النجاة.

«سيكولوجية الطفل المعنف» عن هذا العنوان تحدثت المعالجة النفسية الدكتورة ناهد المصري، حيث عرفت الطفل المعنف وسيكولوجيته وكيفية بناء جدار الثقة بين الطفل وأهله، وعن دينامية الحياة الأسرية وأثرها من الناحية السيكولوجية والسوسيولوجية على الطفل. «ثم كانت كلمة الرائد زياد جمال من قوى الأمن الداخلي، التي شدد فيها «على دور قوى الأمن والقيام بإجراءات الضبط ضد المعتدين على الأطفال. كما فصل أنواع العنف ضد الأطفال فهناك العنف الجسدي والنفسي والجنسي. وختم كلامه بعرض جدول إحصائي للجرائم المرتكبة ضد الأطفال عام ٢٠١٥».

ثم كانت كلمة للاختصاصية الاجتماعية في وزارة الشؤون منال السحمراني، حيث استعرضت دور الحماية الاجتماعية ضمن قانون ٤٢٢ الذي يحمي الأحداث.

والكلمة الأخيرة كانت للدكتورة «غادة العريضي» مسؤولة اتحاد حماية الأحداث في لبنان، قالت فيها إنّ «الحماية هي مسؤولية جماعية تندرج على عاتق الأهل والأوصياء»، وأضافت أنّ الحماية عندما تكون في إطار قانوني كوجود قاضي أحداث لحماية القاصر المعرض للخطر، يؤمن حمايته من الولادة حتى سن الثامنة عشرة أو الحادية والعشرين إذا وجدت المحكمة أن الخطر ما زال موجوداً.

واختتمت المحاضرة بالإجابة عن أسئلة الحاضرات.

جمعية النجاة الاجتماعية وجمعية الإرشاد الخيرية:
معاً لدعم الأسر اللبنانية المتعففة في عكار

وزعت جمعية النجاة الاجتماعية في عكار بالتعاون مع جمعية الإرشاد الخيرية، الملابس الشتوية على عائلات لبنانية في بلدة ببنين العكارية. واعتبر عضو الهيئة العامة لجمعية الإرشاد الخيرية سليمان العويّد «أن هذه الحملة جاءت في ظل التقصير الواضح في حق اللبنانيين وعدم الالتفات لهم ولو بالبسيط، وخصصت الجمعية توزيع الملابس بدعم من أهل الخير»

كما تحدثت مسؤولة القسم الاجتماعي في جمعية النجاة الاجتماعية حليمة بولاد شاكرة «جمعية الإرشاد على هذه الالتفاتة الطيبة، وأضافت: «كما ترون هناك عائلات كثيرة في مجتمعاتنا تعاني من الفقر، ومن الضروري أن نكون إلى جانب أهلنا لإعانتهم ولو بالشيء البسيط».

أما المشرفة على التوزيع السيدة نسب عبود، فقد أثنت على جهود المتبرعين وقالت إن «عكار تحتاج إلى الكثير من الاهتمام، فالمواطن اللبناني يحتاج للدعم على كافة المستويات، وهذه المساعدات بادرة طيبة يجب على الجميع العمل على تعميمها».

وقد استفاد من هذا المشروع أكثر من ألف عائلة لبنانية.

كلمة طيبة

«ترامب» والمسلمون

بقلم: عبد القادر الاسمر

آخر تفتقات رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب كانت حظر الهجرة على المسلمين القادمين من «مناطق بؤر الإرهاب» حسب تصنيفه، الى أن يتوصل الى آلية تمكنه من الفصل بين «المتطرفين» وغيرهم. وللحقيقة هو ليس تفتقاً أو قراراً مزاجياً صدر عنه، بل هذا الإجراء وعد به في إحدى المكونات الاساسية لبرنامجه الانتخابي عن الحزب الجمهوري، يضيف إليه «الاختبار الايديولوجي» يخضع له كل الذين يريدون الدخول الى الولايات المتحدة. ويشمل هذا القرار مواطني سبع دول ذات غالبية مسلمة هي العراق وليبيا والصومال والسودان واليمن وإيران، بمنعهم دخول الولايات الأميركية لمدّة ١٢٠ يوماً، ومن بينهم إذاً اللاجئون بسبب الحرب في سوريا.

وسرت مفاعيل هذا القرار منذ الأسبوع الماضي، فتمّ احتجاز رعايا الدول السبع الذين حطّت طائراتهم على الأراضي الأمريكية، داخل المطارات التي وصلوا إليها، فيما لم يسمح لآخرين التوجه إلى الولايات المتحدة انطلاقاً من دول أخرى.

وما يزيد الأمور تعقيداً هو تصريح ترامب اللاحق بأن هذا القرار لا يستهدف المسلمين، أضف اليه التصنيف بحد ذاته الذي شمل الدول الغارقة في الأزمات السياسية، والتي اعتبرها ترامب دولاً مصدرة للإرهاب، وكأن هذا الرئيس يفتقد الى الحد الأدنى من المعرفة بالدول المصدرة للإرهاب وأولها تونس التي لم يشملها هذا القرار، أو أنه رئيس غير جدّيّ في تسمياته! ولا أحد يفهم فحوى أو مقصد الاختبار الايديولوجي، هذا إلا إذا كان الانتحاري وتنظيمه مثلاً من الغباء ما يكفيه للتصريح عن أهدافه الإرهابية عند محاولته الحيازة على تأشيرة سفر!

وهذا القرار أيضاً بمفعول رجعي تأثر به حملة البطاقة الخضراء «غرين كارت» المتواجدين حالياً داخل الأراضي الأمريكية، الملزمين بالتواصل مع موظف قنصلي قبل المغادرة، وسيخضعون إلى تدقيق اضافي في حال كانوا يسافرون من وإلى الولايات بصورة دائمة ومتكررة.

وبصرف النظر عن علامات الاستفهام الكبيرة التي تحيط بهذا القرار المتهوّر، والذي نطق به رئيس دولة منتخب بكامل إرادة الشعب، لا يسعنا سوى التمعن في ارتدادات هذا القرار على العرب والمسلمين، بعين الحسرة عساها ألا تكون شماتة يضمرها لنا الاخرون.

كيف لا ونحن نقف بالصفوف الطويلة أمام أبواب هذه السفارة لدخولها بعد الخضوع لفحص أمني دقيق بهدف الحصول الى تأشيرة؟ وإذا كنا ممن حالفهم الحظ نُمنح هذه التأشيرة، وفي الحال الأخرى يُرفَض الطلب دون ذكر السبب. وغالبية الذين يطمحون اللواذ بهذا «الفردوس المفقود» يبذلون من اللحم الحي ليستطيعوا استيفاء الاجراءات القانونية الطويلة التي تتطلبها الاقامة في بلاد الجزّار.. عفواً العمّ سام. وتحتار السيدات الحوامل كيف يبتلعن بطونهن لعدم اظهارها بعد أن يخططن لوضع أطفالهن في هذه البلاد، من بينهن إحدى القريبات التي سافرت الى بوسطن في ميعاد ولادتها لتمنح الجنسية الأميركية لطفلتها التي لم تولد بعد. كان الأمر يحتمل مجازفة لكنها قالت لي بالفم الملآن أن الحائز على الباسبور اللبناني كمن لا باسبور له، ومن الافضل أن تخطط لأمل ولو ضئيل يفتح نافذة لها ولعائلتها بعد نحو عشرين سنة الى أميركا حيث بإمكان ابنتها الأميركية الولادة أن تمنح هذه الفرصة لأهلها وأخوتها، لأن «حامل هذا الجواز تحت حماية الولايات المتحدة الأمريكية فوق أي أرض وتحت أي سماء» هكذا كُتب على الباسبور الأمريكي.

ولكن هؤلاء عرفوا شيئاً وغابت عنهم أشياء. اليوم ترامب لهؤلاء جميعاً بالمرصاد لندخل نحن، عرباً ومسلمين، عهداً موغلاً في الظلم والاهانة والهوان طمعاً ببلاد لا تشبهنا في أي من مقوماتها، لنخضع لمزاجية ترامب وتهوره. ولعلها تكون صفعة مؤلمة لكنها منجية من أوهام مبالغ بها نسجناها حول الكرامة والعيش الكريم المتوفران في هذه البلاد، لتأتي الأحداث اليوم، أكثر من أي يوم، فتثبت لنا العكس. وليكن هذا القرار الذي يبحث له ترامب عن مخارج قانونية عبرة لمن يريد أن يعتبر.■

نصر الله يفرّط برصيده مجاناً

بقلم: أواب إبراهيم

على مدى أكثر من خمسة وعشرين عاماً راكم أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله مسيرة طويلة من الخبرة والحنكة في مخاطبة الجماهير وإقناعها من خلال إطلالاته عبر وسائل الإعلام. على مدى ربع قرن استفاد نصر الله من عوامل محيطة رافقت مسيرة قيادته لحزب الله، فبنى زعامة تخطت الحدود اللبنانية، ورُفعت صوره ورايات حزبه في العديد من الأقطار العربية. بعض هذه العوامل يرتبط بالمؤسسة الصلبة التي يرأسها، وفريق العمل المحيط به الذي جيّر له كل إنجازاته. لكن عوامل أخرى شاءت الأقدار أن تصب في صالح نصر الله، كاستشهاد نجله هادي في مواجهة عسكرية في إقليم التفاح المتاخم لفلسطين المحتلة، ليقدم نصر الله إلى العالم نموذجاً جديداً من الزعامة. هذا الزخم تعزّز لاحقاً بالإنجازات التي حققها حزب الله في مواجهاته المتعددة مع الاحتلال الإسرائيلي، ليشكل العدوان على لبنان عام ٢٠٠٦ ذروة الشعبية التي اكتسبها حزب الله وأمينه العام بعدما فشل العدوان في تحقيق أهدافه، ونجاح الحزب في توجيه ضربات موجعة للكيان الإسرائيلي. كل ما سبق يُضاف لإمكانات نصرالله الشخصية، من كاريزما وحنكة وبلاغة وإجادة مخاطبة الجماهير.. ساهم بوصوله إلى مرتبة ندر من يسبقه إليها في نفوس شريحة واسعة من اللبنانيين والعرب.

لم يدم الأمر طويلاً، فسرعان ما أصيبت صورة حزب الله وأمينه العام بضربة في الداخل اللبناني نتيجة ما قام به الحزب في أيار ٢٠٠٨. وأدت هذه الأحداث لتبديد كل الرصيد الذي راكمه الحزب وأمينه العام خلال سنوات فطوال سنوات كان نصر الله يصر في كل مناسبة على أن سلاح حزبه هو لحماية لبنان واللبنانيين في مواجهة أعدائهم، لكن هذا السلاح حرف وجهته فجأة واستهدف صدور اللبنانيين، فقتل واعتقل العشرات، وأحرق عدداً من المراكز والوسائل الإعلامية التابعة لخصومه. اهتزت صورة حزب الله خارج لبنان جراء هذه الأحداث، لكن كان بالإمكان إعادة ثباتها وبريقها. استمر الأمر على هذا الحال حتى عام ٢٠١١ وبدء هبوب رياح الربيع العربي التي سرعان ما وصلت شرارتها إلى سوريا، لينكشف حزب الله وتسقط كل الشعارات التي كان يرفعها.

آخر إطلالات السيد حسن نصرالله الإعلامية قبل أيام شكلت مناسبة جديدة ليواصل مساره في تحوير الحقائق، فقد أكد نصر الله في كلمته على أنه وحزبه حريصون على وقف إطلاق النار في سوريا، وأنهم يقدمون كل التسهيلات لحصوله، في حين أن الوقائع على الأرض كشفت أن حزب الله هو الذي حاول عرقلة الاتفاق الروسي التركي الذي قضى بوقف إطلاق النار وانسحاب مسلحي المعارضة من حلب، فاستهدف الباصات التي كانت تقل الأهالي، واعتقل منهم وأهان شبانهم وصادر بعض ممتلكاتهم. نصرالله نفى في الكلمة نفسها سعي حزبه والنظام السوري لإحداث تغييرات ديمغرافية في المناطق التي يسيطرون عليها، بينما الوقائع في الميدان تؤكد غير ذلك. فحزب الله يصرّ في معظم المناطق التي يسيطر عليها على إخلائها من سكانها وترحيلهم إلى مناطق بعيدة.

اعتاد نصرالله في إطلالاته الإعلامية التعليق على العناوين الرئيسية المتعلقة بالقضية التي يتحدث عنها. وقد احتلّت الأزمة السورية حيّزاً واسعاً من كلمته الأخيرة، لكنه رغم ذلك لم يتطرق للحدث الأهم الذي شهده الأسبوع المنصرم وهو تقرير منظمة العفو الدولية الذي كشف عن إعدام النظام ١٣٠٠٠ مواطن سوري في سجن صيدنايا وحده. فأخبار كهذه لاتتناسب مع مايحاول نصرالله تمريره على من يستمعون إليه.

حظي حزب الله وأمينه العام طوال سنوات بثقة وتأييد شريحة واسعة من الجماهير، لبنانية وعربية، خاصة أنه تصدّر مشهد المواجهة مع العدو الإسرائيلي في زمن تخاذل فيه الجميع. وكان بإمكان الحزب أن يستمر في كسب قلوب من أحبه وهتف باسمه ورفع صوره لو أنه التزم بالشعارات التي رفعها من مواجهة العدوّ الإسرائيلي وتحرير فلسطين والسعي للوحدة الإسلامية ولم يبدّل اتجاه بندقيته. لكن تبيّن أن كل ما كان يقوله السيّد نصر الله هو وسيلة لدغدغة المشاعر وكسب القلوب، وأنه لم يعد مقنعاً لأحد، حتى لبعض عناصره ومؤيديه.■

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	جمادى الأولى	شباط	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٢١	١٨	٤٩	٤	٢٠	٦	٥٢	١١	٥٨	٢	٢٣	٥	٤٥	٦
الأحد	٢٢	١٩	٤٨	٤	١٩	٦	٥٢	١١	٥٩	٢	٢٤	٥	٤٦	٦
الإثنين	٢٣	٢٠	٤٧	٤	١٨	٦	٥٢	١١	٠٠	٣	٢٥	٥	٤٧	٦
الثلاثاء	٢٤	٢١	٤٦	٤	١٧	٦	٥٢	١١	٠٠	٣	٢٦	٥	٤٨	٦
الأربعاء	٢٥	٢٢	٤٥	٤	١٦	٦	٥١	١١	٠١	٣	٢٧	٥	٤٨	٦
الخميس	٢٦	٢٣	٤٤	٤	١٥	٦	٥١	١١	٠١	٣	٢٨	٥	٤٩	٦
الجمعة	٢٧	٢٤	٤٣	٤	١٤	٦	٥١	١١	٠٢	٣	٢٩	٥	٥٠	٦

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: www.al-aman.com Web page
البريد الإلكتروني: info@al-aman.com E.mail

صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧